مجلّة إسلاميّة ثقافيّة جامعة تصدر كل شهر
عن جمعيّة المعارف الإسلاميّة الثقافيّة

المشـــرف العـــام
السيّد علي عبّاس الموسويّ

رئيـــس التحـريـــر
الشيخ بلال حسين ناصر الدين

مديـــرة التحـريـــر
نـــهـــى عـــبـــد الـــلـــه

المديـر المسـؤول
الشيخ محـمـود كرنـيـب

إخـــراج وطبـاعـــة
DB UK INTERNATIONAL

لبنان ـ الضاحية الجنوبية ـ المعمورة ـ الشارع العام ـ مبنى جمعيّة المعارف الإسلاميّة الثقافيّة ـ ط: 2
تلفاكس: 466740 1 00961 ـ ص.ب: 24/53
للاشتراك: 960347 76 00961

www.baqiatollah.net info@baqiatollah.net baqiah@baqiatollah.net
@baqiatollah_ com/baqiatolah .me/baqiatollah

374

الافتتاحية: بذلك انتصروا وننتصر — 4
الشيخ بلال حسين ناصر الدين

مع إمام زماننا: العمران والتكنولوجيا في الدولة المهدويّة — 6
آية الله الشيخ عبد الله جوادي الآمليّ

نور روح الله: من أدب الركوع والسجود — 8

مع الإمام الخامنئي: رسائل الشهداء — 11

قرآنيات: تفسير سورة الإسراء (1) — 14
الإمام المغيّب السيّد موسى الصدر (أعاده الله ورفيقيه)

أخلاقنا: الحسد وليد الغفلة — 18
الشهيد السيّد عبد الحسين دستغيب

فقه الولي: من أحكام البيئة (4): الأرض والنباتات — 22
الشيخ علي معروف حجازي

الملف: الإمام العسكريّ عليه السلام وتثبيت المشروع الإلهي

السيرة المباركة للإمام العسكريّ عليه السلام — 26
الشيخ علي إبراهيم الهادي

الإمام العسكريّ عليه السلام في زمن النصر الصامت
(لقاء مع سماحة الشيخ كاظم ياسين) — 30
حوار: الشيخ موسى منصور

"أيتام آل محمّد" في المأثور عن الإمام العسكريّ عليه السلام — 37
الشيخ حسن فوّاز

سيّدتان من بيت الإمامة — 42
كوثر الحسينيّ

سامراء حاضرة العتبة العسكريّة — 48

الملائكةُ رسلُ الله- من احتجاجات الإمام العسكريّ عليه السلام — 54

14

30

87

مفاتيح الحياة: أثر المعاصي على البيئة **56**

آية الله الشيخ عبد الله جوادي الآمليّ

وصايا الأطهار: يا أبا ذرّ، المتّقون سادة **60**

سيماء الصالحين: وجدته أعلم منّي **62**

عقائدنا: لمَ نحتاج إلى الدين في حياتنا؟ **63**

الشيخ محمود كرنيب

مناسبة: كلّ أبنائي شهداء **64**

تحقيق: فاطمة خشّاب درويش

مجتمع: كتابات مع الطلقات الأولى (1) **70**

تحقيق: ولاء حمّود

قراءة في كتاب: "في المنفى" عن أحداث اعتقال سماحة الإمام الخامنئي دام ظله **74**

د. حوراء حمدان

أمراء الجنة: شهيد الدفاع عن المقدّسات حيدر محمّد صوفان (ذو الفقار) **78**

نسرين إدريس قازان

تسابيح جراح: شهقة أعادتني إلى الحياة **82**
- لقاء مع الجريح المجاهد حيدر محمّد إبراهيم (كفيل زينب)

حنان الموسويّ

صحة وحياة: المضادات الحيويّة: أسئلة شائعة **87**

تحقيق: نانسي عمر

بيئة: النفايات الصلبة والبدائل الصحيّة **92**

د. فاطمة ياسين

قصة: آخر جملة على اللّوح **98**

رقية كريمي

آخر الكلام: في الملكوت الأعلى **110**

نهى عبد الله

بذلك انتصروا وننتصر

الشيخ بلال حسين ناصر الدين

سجنٌ وتضييقٌ وترهيب، جواسيسُ وعيون، كلماتٌ مفتاحيّة لمن رام النظرَ في المشهد التاريخيّ للحقبة التي عايشها الإمام العسكريّ عليه السلام مع الحكم العباسيّ، حيث قضى جلّ أيّامه رهنَ حقد العبّاسيّين وبغضِهم، علماً أنّه عليه السلام لم يكن قد أعلن الحربَ العسكريّة عليهم، ولم يحمل السلاحَ في وجههم -ولو ظاهراً-، نظراً إلى الظروف الحاكمة آنذاك، إلا أنّهم كانوا يرَون في وجوده أعظمَ خطر يُهدّدهم، وفي كلماته سلاحاً فتّاكاً يفضحهم، وفي قلبه وروحه وحسن أخلاقه، سهاماً تُرمى على عروشهم. هذا وقد تميّزت شخصيّته المباركة بميزات عدّة، منها قدرته على التأثير في الآخرين، وقوّة الجذب التي كان يمتلكها، حتّى جعلت أفئدةً من الناس تهوي إليه، بعد أن كانوا له أعداء؛ كذاك السجّان الذي عيّنه المتوكّل العباسيّ، والذي كان من أشدّ ناصبي العداء له، إذ سرعان ما تغيّر حاله بعد يوم واحد من سَجنه عليه السلام!

إنّ ما كان العباسيّون يهابونه هو قدرته عليه السلام على التأثير في الآخرين، وما يحمله من نهجٍ وفكر، والذي يستطيع من خلاله أن يمتلك قلوب الناس وأذهانهم؛ من هنا، بذل العبّاسيّون بمنظومتهم الاستخباريّة قُصارى جهدهم في ملاحقته هو وأتباعه، ولم يراعوا في سبيل ذلك أيّاً من المبادئ الدينيّة والأخلاقيّة والإنسانيّة، فإنّ كلّ هذه المبادئ تهون في نظرهم أمام كرسيّ السلطة والعرش، وهم بذلك على نسق الأنظمة الاستكباريّة الحاليّة، التي تضع المنفعة الشخصيّة أولى أولويّاتها في تعاملها مع الآخرين؛ هكذا هي روحُ الظلم، هي واحدةٌ، ولو تعدّدت لغاتها وأمكنتها وأزمنتها. وفي الوقت الذي كان فيه العبّاسيّون يضيّقون على الإمام عليه السلام، كانوا أيضاً يعمدون إلى دعم المناوئين له ولأهل بيت العصمة عليهم السلام، وكانوا يحاولون دوماً تشويه مكانتهم ونهجهم. كلّ ذلك لم يقف حائلاً أمام سير الإمام عليه السلام في ما يراه صلاحاً للرسالة والأمّة، والذي تجلّى في إرساء معالم المشروع الإلهيّ، والتمهيد لغيبة الإمام المهديّ عجل الله فرجه، من خلال تثقيف ثلّة صالحة وتوعيتها، وبناء نواة من

الرجال المخلصين الذين حملوا فكره ونهجه، وعمدوا إلى بثّه في الناس ونشره بينهم.

نستلهم من ذلك المشهد التاريخيّ، ومن حركة الإمام العسكريّ عليه السلام، أنّ أساس المعركة بين أهل الحقّ وأهل الباطل، إنّما تدور في فلك النهج الفكريّ الذي يحمله كلا الطرفين، ولطالما كان نهج أهل الحقّ مدعاة خوفٍ وقلقٍ في قلوب المستكبرين والمستبدّين، حتّى يكاد المرء يقول: إنّها سنّة من السنن الاجتماعيّة الراسخة في حركة التاريخ البشريّ.

وهذا ما نجده اليوم واضحاً وجليّاً، وإن تعدّدت الأساليب والوسائل، حيث إنّ دول الاستكبار العالميّ تجهد في سبيل إضعاف البنية الثقافيّة والفكريّة لدى أبناء المجتمع الإسلاميّ الممانع، بل وتدعم كلّ ما يُسهم في زعزعة الثقة بالمبادئ الأصيلة التي يحملها الناس، وبأدوات مختلفة، من كذبٍ وافتراءٍ وتشويهٍ وتضليل، حتّى وصل الأمر بهم أن يتّخذوا بعض المقدّسات غرضاً يُرمى بسهامهم، ومن ذلك الحجاب، الذي أصبح قضيّة محوريّة في حساباتهم التدميريّة؛ كلّ ذلك بغية خرق المجتمع المحافظ بشكلٍ دراماتيكيّ، أخلاقيّاً ومعنويّاً، فيستطيعون عندها الوصول إلى مآربهم، وهي الحاكميّة على أصعدة شتّى.

هذا يعني أنّ أسس الانتصار في المعركة مع المستكبرين وأهل الباطل، تكمن في مدى تحصين المجتمع ثقافيّاً وفكريّاً، بل إنّ إعداد العدّة عسكريّاً ومادّيّاً إنّما يرتبط بالإعداد والتحصين الفكريّ والثقافيّ، ذلك أنّ رسوخ نهج الحقّ يجعل الإقدام على تحصيل سبل الاقتدار أشدّ وأقوى. وبذلك الإعداد والتحصين، انتصر أهل بيت العصمة عليهم السلام وأتباعهم، وبذلك ننتصر.

العمـــران والتكنولوجيا فـي الدولة المهدويّة(*)

آية الله الشيخ عبد الله جوادي الآمليّ

غالباً ما تطرح أسئلةٌ حول ملامح عصر الإمام ﷺ، بين اعتقاد شائع بتعطّل كلّ شيء صناعيّ وتقنيّ، واعتقادٍ معاكس.

يتناول هذا المقال الموجز ما ورد في الروايات الشريفة عن أهل بيت العصمة عليهم السلام، وما يُستشفّ منها عن التقدّم التقنيّ والعمرانيّ أيضاً في دولة صاحب الزمان ﷺ.

● تطورٌ في العمران

قد يُتوهّم أنّ تشكيل الحكومة المهدويّة مظهرٌ لرجوع البشر إلى الوراء في شكل حياةٍ بدويّةٍ، مع أنّ الأمر على العكس تماماً؛ إذ سيشهد ذلك العصر النيّر عهداً من التطوّر الصناعيّ والتكنولوجيّ، والتقدّم الجوهريّ على جميع الأصعدة. فمجال العمران والتنمية سيبلغ أعلى درجات الكمال، ما يشمل معه المساجد باعتبارها مصدر الفكر والتقدّم. وقد أشارت جملةٌ من الروايات إلى مدى التطوّر الصناعيّ والعمرانيّ المشهود في عصر الظهور.

وإليك مثالاً عنه: عن مولانا أبي عبد الله عليه السلام قال: «إنّ قائمنا إذا قام، يُبنى له في ظهر الكوفة مسجدٌ له ألف بابٍ، وتتّصل بيوت الكوفة بنهر كربلاء»[1].

سيرافق هذا العصر تطوّرٌ صناعيّ وتكنولوجيّ خارقٌ للعادة، فلا يحول حائلٌ بين الحجّة عجل الله فرجه وبين أصحابه

● **إشارات**

ثمّة إشارات عدّة تثبت تطوّر العمران والتنمية، نذكر منها:

- **الأولى:** إنّ الإنسان الصالح لمّا كان خليفة الله، كان مأموراً بتعمير الأرض: ﴿**هُوَ أَنشَأَكُم مِّنَ الْأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا**﴾ (هود: 61).

- **الثانية:** إنّ نشر العدل وتوزيع الثروات بشكلٍ عادل وتقديم الخدمات على أساس العدالة بين الناس، ينفي توهّم اختصاص التطوّر العمرانيّ في الكوفة.

- **الثالثة:** إنّ الارتباط بالحكومة المركزيّة العادلة مطلقاً يستلزم حصول التنمية والانسجام السياسيّ والاجتماعيّ، كما أنّ بسط هذا النحو من العهد والميثاق يفضي إلى اتّساع رقعة العمران طرّاً.

● **تطوّرٌ في التكنولوجيا**

كما سيرافق هذا العصر تطوّر صناعيّ وتكنولوجيّ خارقٌ للعادة، فلا يحول حائلٌ بين الحجّة عجل الله فرجه وبين أصحابه، فيتمكّنون من سماعه ورؤيته في كلّ مكانٍ. عن مولانا أبي عبد الله عليه السلام قال: «إنّ قائمنا إذا قام، مدّ الله عزّ وجلّ شيعتنا في أسماعهم وأبصارهم، حتّى لا يكون بينهم وبين القائم بريدٌ، يكلّمهم فيسمعون، وينظرون إليه وهو في مكانه»[2].

نعم، لعلّ المراد من هذا الحديث حصول عناية خاصّة في حقّ أصحاب الحجّة عجل الله فرجه، فتزداد قدرتهم على السمع والبصر بشكل خارقٍ للعادة. وحتّى لو لم يكن الحديث بصدد بيان كرامة أو أمر خارق للعادة، إلّا أنّه يُظهر مدى التقدّم الصناعيّ والتكنولوجيّ في عصر الظهور. كما يمكن الآن شهود قسم منه عمليّاً في الثورة التكنولوجيّة في مجال الاتّصالات، والأقمار الصناعيّة، وسائر وسائل الاتّصالات الحديثة وشبكة الإنترنت ونحوها، ممّا يمكن اعتباره إرهاصاً وعلامة من علامات الظهور، إلّا أنّ هذا التقدّم والتطوّر سيكتمل على أتمّ وجهٍ له في زمان الظهور؛ لتتحقّق حكمة القائم بالحقّ عجل الله فرجه آنذاك.

الهوامش

(*) من كتاب: الإمام المهديّ الموجود الموعود عجل الله فرجه، الباب الثالث: من الظهور إلى المدينة الفاضلة، الفصل الثاني، بتصرّف.

(1) العلامة المجلسيّ، بحار الأنوار، ج 97، ص 385.

(2) الشيخ الكلينيّ، الكافي، ج 8، ص 240.

من أدب الركوع والسجود(*)

يدرك أصحاب الركوع في توجّهاتهم القلبيّة أسراراً عظيمة تجعله حلواً مؤنساً لا يطيقون الخروج منه. أمّا السجود، فإنّه أجمل وأصدق تعبير عن العبوديّة بين يدي الله تعالى.

فإلى ماذا يرمز الركوع والسجود في الصلاة؟ وما هي الآداب المعنويّة التي تساعدنا على التحقّق بمعانيهما؟

أوّلاً: الركوع

● آداب التكبير قبل الركوع

الظاهر أنّ هذا التكبير من متعلّقات الركوع، ولأجل تهيّؤ المصلّي للدخول إلى منزل الركوع. وأدبه أن ينظر المصلّي إلى مقام عظمة الحقّ وجلاله وعزّة الربوبيّة وسلطنتها، ويجعل ضعف العبوديّة وعجزها وفقرها وذلّها نصب عينه. وفي هذا المقام يقول الإمام عليّ بن الحسين عليه السلام بلسانه الولائيّ الأحلى الذي هو لسان الله: «أفبلساني هذا الكالّ أشكرك؟»[1].

● الآداب العامّة للركوع

إذا أراد العبد السالك أن يرد منزل الركوع الخطير، فلا بدّ له من التهيّؤ لذاك المقام، وأن يلقي وراء ظهره توصيفه وتعظيمه وعبادته وسلوكه، ويرفع يده إلى حذاء الأذن، ويقلب كفّيه الخاليتين باتّجاه القبلة، ويرد منزل الركوع صفر اليدين وخالي الكفّين وبقلب مملوء بالخوف والرجاء:

1. خوف التقصير عن القيام بمقام العبوديّة.
2. والرجاء الواثق بمقام الحقّ المقدّس، حيث شرّفه وأذن له بالدخول إلى هذه المقامات التي هي لخلّص الأولياء وكمّل الأحبّاء.

● شواهد من النصوص

قال الإمام الصادق عليه السلام: «لا يركع عبدٌ لله ركوعاً على الحقيقة إلّا زيّنه الله بنور بهائه وأظلّه في ظلال كبريائه وكساه كسوة أصفيائه، والركوع أوّل والسجود ثانٍ؛ فمن أتى بمعنى الأوّل صلح للثاني، وفي الركوع

أدب وفي السجود قُرب؛ ومن لا يُحسن الأدب لا يصلح للقُرب، فاركع ركوع خاضع لله بقلبه، متذلّل وجِلٍ تحت سلطانه، خافض له جوارحه خفض خائف، حزن على ما يفوته من فائدة الراكعين»[2].

من هنا، فإنّ السجود فناء ذاتيّ، كما قال أهل المعرفة؛ لأنّ الركوع أوّل هذه المقامات، والسجود ثانٍ؛ فليس هو إلّا مقام الفناء في الذات. وإنّ القُرب المطلق الذي يحصل في السجود لا يتيسّر إلّا بحصول الركوع على الحقيقة، ومن أراد أن يصلح للثاني لا بدّ من أن يحصّل القُرب الركوعيّ وأدب الركوع.

ثانياً: السجود

● آداب السجود عند الإمام الصادق عليه السلام

قال الإمام الصادق عليه السلام: «ما خسر والله من أتى بحقيقة السجود، ولو كان في العمر مرّة واحدة. وما أفلح من خلا بربّه في مثل ذلك الحال شبيهاً بمخادع لنفسه، غافلٍ لاهٍ عمّا أعدّه الله للساجدين من أنس العاجل وراحة الأجل. ولا بَعُد عن الله أبداً من أحسن تقرّبه في السجود، ولا قَرُب إليه أبداً من أساء أدبه وضيّع حرمته بتعليق قلبه بسواه في حال سجوده. فاسجد سجود متواضع لله (تعالى) ذليل، علم أنّه خُلق من تراب يطؤه الخلق، وأنّه ركب من نطفة يستقذرها كلّ أحد، وكُوّن ولم يكن»[3].

ففي هذا الحديث الشريف، قد جمع عليه السلام بين الأسرار والآداب، والتفكّر فيه يفتح للسالك طرقاً من المعرفة، ويقصم إباء المنكرين وجحودهم، ويؤيّد أولياء العرفان وأصحاب الإيقان، ويقرع السمع بحقيقة الأنس والخلوة مع الحقّ وترك غيره.

● معاني سجود المتوسّطين

واعلم أنّ في السجود، كسائر الأوضاع الصلاتيّة، هيئةً وحالةً وذكراً وسرّاً؛ فهيئته إراءة المتربة، وترك الاستكبار والعجب، وكذلك إرغام الأنف (وتمريغ الأنف بالتربة من المستحبّات المؤكّدة، بل تركه خلاف الاحتياط)، إظهاراً لكمال التخضّع والتذلّل والتواضع، وأيضاً هو التوجّه إلى أصله والتذكّر لنشأته. ووضع رؤساء الأعضاء الظاهرة –التي هي محالّ الإدراك وظهور التحريك والقدرة، (وهي الأعضاء السبعة أو الثمانية)- على أرض الذلّة والمسكنة علامة التسليم التامّ، وتقديم جميع القوى، والخروج عن الخطيئة الآدميّة. فإذا قوي تذكّر هذه المعاني في القلب، ينفعل القلب بها تدريجيّاً، فتحصل له حالة الفرار من النفس وترك رؤية النفس، وحصول حالة الأنس، وتعقبها الخلوة التامّة، وتظهر المحبّة الكلّيّة.

الهوامش

(*) الإمام الخميني قدس سره، الآداب المعنوية للصلاة، الباب الخامس والسادس.

(1) الشيخ الطوسيّ، مصباح المتهجّد، ص 591.
(2) الشيخ الطبرسيّ، مستدرك الوسائل، ج 4، ص 442.
(3) العلامة المجلسيّ، بحار الأنوار، ج 82، ص 137.

رسائل الشهداء(*)

إنّ ذكرى الشهداء، يا أعزّائي، هي من أجل سماع رسالة الشهيد. الشهداء رسالة لنا، وهي موجودة في القرآن، ونحن نحتاج إلى سماعها في الأحداث اليوميّة للحياة، وفي مختلف وسائل الترفيه الضروريّة وغير الضروريّة التي تحيط بنا، وكذلك في الأشياء الجذّابة المختلفة التي تجرّنا إلى هنا وهناك. وتعدّ إقامة المؤتمرات والاحتفالات التكريميّة في ذكراهم، وسيلةً نتلقّى من خلالها رسالة منهم.

● رسالة الشّهداء

1- **تبيان مقام الشّهداء العظيم:** إنّ للشهيد رسائل متعدّدة. وما ينقله لنا القرآن من القول الصادق لحضرة الحقّ -جلّ جلاله- في هذه الآية: ﴿**وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتاً بَلْ أَحْيَاءٌ**﴾ (آل عمران: 169) نقطة مهمّة، ويدلّل على أنّ هؤلاء الشهداء أحياء؛ فعالم البرزخ فيه كثيرٌ من الأحياء. وإذا كانت حياة الشهداء من قبيل حياة الآخرين، لم يكن من الضروريّ أن يقول -تعالى- ﴿**أَحْيَاءٌ**﴾. وبهذا، يتّضح أنّ هذه الحياة خاصّة بالشهداء، وهي تختلف عن غيرها. ثمّ إنّ قوله تعالى: ﴿**أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ**﴾ (آل عمران: 169)؛ يشير إلى أنّهم في

محضر حضرة الحقّ المتعالي، حيث يصل إليهم الــرزق الإلـهـيّ باستمرار.

ثـمّ إنّ المقام العظيم للشهداء هو ردّ على المنافقين. المنافقون الذين كانوا يقولون- كما حكت الآية السابقة في سورة آل عمران- إنّهم ﴿**قَالُوا لِإِخْوَانِهِمْ وَقَعَدُوا لَوْ أَطَاعُونَا مَا قُتِلُوا**﴾ (آل عمران: 168)؛ أي أنّه لو لم يذهب هؤلاء الشباب إلى ساحة المعركة، لكانوا على قيد الحياة، ولكنّ القرآن يقول: ﴿**قُلْ فَادْرَءُوا عَنْ أَنْفُسِكُمُ الْمَوْتَ**﴾ (آل عمران: 168)؛ ليس كما تظنّون؛ فإذا كنتم ترون المكوث وسيلةً للبقاء قيد الحياة، حسناً، افعلوا شيئاً كي لا يأتيكم الموت! لقد تغيّرَ مفهوم الحيّ والميت في هذه الآية؛ فهؤلاء المدفونة جثامينهم تحت الأرض، وتخالونهم أمواتاً، هم في الواقع أحياء، وهذه حياة برزخيّة لهم.

2- **شمول الشهداء بالنعمة والفضل:** ﴿**فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ**﴾ (آل عمران: 170)؛ ما أنعم الله -تعالى- عليهم من فضله ورحمته، هو أكثر من الاستحقاق. أنتم تؤدّون عملاً، وقد حدّد الله له ثواباً، وهذا الثواب هو مقابل ذلك العمل. أمّا الفضل فهو، مضافاً إلى ذلك الثواب، أنّه يكافئكم بشيء آخر أيضاً.

3- **سعادة الشهداء بمن يلحق بهم:** بعد ذلك يقول تعالى: ﴿**وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ**﴾ (آل عمران: 170)؛ إنّهم مستبشرون. «المستبشر» صفة تُقال للشخص الذي يتلقّى بشارة ويصير فرحاً. هم يقولون: إنّنا من أجلكم -أنتم الذين لم تلحقوا بنا ولكنّكم على طريقنا، وحركتكم نحو هدفنا- فرحون بالمصير الذي ينتظركم. ما هو ذلك المصير؟ ﴿**أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ**﴾. اعلموا، أنتم الذين تتحرّكون في طريقنا، أنْ لا خوف ولا حزن عليكم في المستقبل؛ هكذا هي [القضيّة]. هذه رسالة مهمّة جدّاً من الشهيد لنا. ﴿**يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ**﴾ (آل عمران:

171)؛ سوف يعطيكم الله نعمة وفضلاً. ﴿وَأَنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ (آل عمران: 171)؛ هذه الحركة التي تفعلونها، لها أجر عند الله، ولن يضيّع الله هذا الأجر. إنّهم يقوّوننا ويحفّزوننا ويشجّعوننا لنجعل هذه الحركة مُحكمة أكثر، وأقوى، وأكثر استدامة واستمراريّة. إنّهم مستبشرون بحركتكم، وبشارة أفعالكم، ستجعلهم فرحين ومستبشرين.

إنّهم يقوّوننا ويحفّزوننا ويشجّعوننا لنجعل هذه الحركة مُحكمة أكثر، وأقوى، وأكثر استدامة واستمراريّة

- **التعريف بالشهداء وأهدافهم**

لماذا ذهب الشهداء إلى ساحة المعركة؟ من وجهة نظري ونظركم، من الواضح أنّ دافعهم نصرة الحقّ؛ وفي كثير من تلك الوصايا، ذُكر الاسم المبارك للإمام قُدِّسَ سِرُّهُ، وقضيّة الحجاب والثورة. لكن يجب توضيح وإبراز دوافعهم وأهدافهم للآخرين. لقد ذهبوا لإنجاز غاية مهمّة؛ لمنع العدو من القضاء على نهج الثورة، وقد استشهدوا لهذه الغاية. من المهمّ جدّاً أن نُبرز أسماء هؤلاء الشهداء، الذين يبعثون على الفخر، للشباب، ونعرّفهم بهم، خصوصاً أولئك الطلّاب الذين استشهدوا ولم يتجاوزوا العشرين. يجب أن يُدرك طالب اليوم، أنّ ما فعله الجيل السابق فعله حين كان في مثل عمره ومرحلته.

- **تدوين ذكريات عوائل الشهداء**

ثمّة مسألة أخرى، هي موضوع ذكريات آباء الشهداء وأمّهاتهم. طبعاً، كثيرون من آباء الشهداء وأمّهاتهم قد رحلوا، مع الأسف، قبل أن تدوّن ذكرياتهم، لكنّ بعضهم لا يزال على قيد الحياة، بحمد اللّه. ذكريات زوجات الشهداء مهمّة جدّاً كذلك، ويجب أن تُسجّل، ولحسن الحظّ، كثيرات منهنّ على قيد الحياة. لكن تبقى لذكريات آباء الشهداء وأمّهاتهم ميزة خاصّة، لأنّها تصوّر الجوّ الداخليّ لتربية الشهيد في العائلة، بالنسبة إلينا.

فنحن، يهمّنا كثيراً أن نعرف، ما الذي كانت تفعله تلك العائلة التي قدّمت شهيداً أو اثنين أو ثلاثة؟ وكيف تمّت إدارتها؟ وما الذي فعله الوالدان لخلق مثل هذا الحافز والحركة لدى هؤلاء الشباب حتّى ينهضوا ويذهبوا إلى الجبهة؟! هذا مهمّ، ويجب الالتفات إليه.

(هذه هي، إذاً، أهميّة إحياء ذكراهم وتكريمهم؛ فتبقى بذلك رسائلهم لنا قائمة على مرّ الزمن).

الهوامش

(*) من كلمة لسماحته دَامَ ظِلُّهُ، بتاريخ: 15/03/2021م.

تفسير سورة الإسراء (1)(*)

الإمام المغيّب السيّد موسى الصدر (أعاده الله ورفيقيه)

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلاً مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ البَصِيرُ* وَآتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَجَعَلْنَاهُ هُدىً لِّبَنِي إِسْرَائِيلَ أَلاَّ تَتَّخِذُواْ مِن دُونِي وَكِيلاً* ذُرِّيَّةَ مَنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ إِنَّهُ كَانَ عَبْداً شَكُوراً﴾ (الإسراء: 1-3).
صدق الله العليّ العظيم

إنّ هذه الآيات المباركة التي تفتتح بها سورة الإسراء، أو بتسمية أخرى سورة بني إسرائيل، مشتملة على معانٍ عميقة تربويّة وملحميّة كثيرة، نورد بعضها في هذا المقال.

● إشارات في معجزة الإسراء

1- تتحدّث الآية الأولى في السورة المباركة عن إسراء النبيّ الكريم ﷺ؛ إذ إنّ الله أسرى به ليلاً من المسجد الحرام، حيث منبت الوحي والكعبة، إلى المسجد الأقصى، حيث القدس الشريف، وهو القبلة الأولى للمسلمين والملتقى العامّ للرسالات السماويّة كافّة، والمصدر الأصيل لجميع الحضارات العالميّة.

2- بارك الله حول المسجد الأقصى، فأنعم على المنطقة التي تضمّه بالبركات؛ والبركات في المصطلح القرآنيّ تشمل: البركات المعنويّة السماويّة، والأرضيّة الماديّة. وتاريخ هذه المنطقة وجغرافيّتها شاهدان على صدق دعوة الأنبياء العالميّين عليهم السلام، وعلى ظهور العلماء والفلاسفة والأولياء والقدّيسين في هذه المنطقة، وكذلك على النعم المادّيّة التي خصّصها الله بها في أرضها وجبالها وبحرها وإنسانها.

3- تكمن غاية هذه الرحلة المعجزة؛ في رؤية الآيات، وإضفاء المزيد من المعرفة للرسول ﷺ، وإغناء دعوته وتوسعتها حتّى تصبح عالميّة، تطبيقاً للآية: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾ (الأنبياء: 107)؛ فالانتقال من مولد الوحي إلى مولد الرسالات والحضارات، رَبَطَ بين الإسلام والعالميّة.

4- كانت الدعوة الموسويّة لبني إسرائيل لهدايتهم، على أن لا يتّخذوا من دون الله وكيلاً؛ لا العجل الذهبيّ ولا المال ولا الجاه ولا العنصريّة آلهةً يعبدونها من دون الله. وقد أدركوا أنّهم مهما بلغوا من قوّة، فإنّهم أمام إرادة الله، ضعافٌ لا يملكون لأنفسهم نفعاً ولا ضرّاً ولا موتاً ولا حياةً ولا نشوراً.

5- نتيجةً لهذا الطغيان، واتّخاذ الوكلاء من دون الله، يستعرض القرآن الكريم علوّهم في الأرض مرّتين وهبوطهم في كلّ مرّة. ثمّ يضع أمام الناس قاعدةً؛ أنّهم كلّما عادوا إلى طغيانهم وانحرافهم، فإنّ الله سيعود إلى تأديبهم وتعذيبهم. وهذه القاعدة تغنينا عن البحث في معرفة تفاصيل المرّتين.

6- ثمّة ترابطٌ بين انتقال الرسول ﷺ والرسالة بالقدس، وتعليل تقدّم اليهود

وهبوطهم، وكأنّ الآيات تقدّم درساً عمليّاً للموقف الإلهيّ الحاضر، المطلوب تنفيذه من المسلمين: عالميّة الرسالة، وصيانة القدس، وعدم الاعتراف بالعنصريّة، وسبب انحراف اليهود، وعدم كراهيّة الإنسان لأنّه إنسان، بل لأجل طغيانه، وحكم الله الذي يده فوق أيديهم، ثمّ تحديد مسؤوليّات المسلمين أمام هذا الطغيان.

7- حصلت معجزة الإسراء العظيمة، وهي إرادة الله، باسم «عبده»؛ تشريفاً له. والعبادة هي مصدر هذا الكمال، دون سائر الصفات البشريّة والصفات النبويّة.

● أركان العبادة

العبادة ذات ركنين:

الأوّل- حُسن العمل عند الله: عندما نأخذ بعين الاعتبار مفهوم قوله تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَنتُمُ الْفُقَرَاء إِلَى اللهِ وَاللهُ هُوَ الْغَنِيُّ**﴾ (فاطر: 15)، ندرك أنّ العمل الحسن عند الله، ليس هو ما ينفع الله، بل هو ما ينفع الخلق نفعاً حقيقيّاً؛ أي ينفع عامل ذلك العمل أو الآخرين، أو الاثنين معاً. فالعمل الحسن عند الله، هو كلّ ما يرفع الإنسان، ويزيد في كماله الحقيقيّ. والكمال الحقيقيّ للإنسان، هو التقدّم الذي يُحرزه في إطاره الواقعيّ، بوصفه فرداً، أو بوصفه جزءاً من الجماعة، أو بوصفه موجوداً في هذا الكون الكبير. وهذا الكمال يحصل من خلال اتّصاف الإنسان بصفات كماليّة كالعلم، والمعرفة، والرحمة، والعزّة، والحبّ، والصدق؛ وغيرها من الأوصاف.

الثاني: قصد القربة إلى الله: وإذا لاحظنا أنّ الله لا يحدّه مكان، في عقيدة الإسلام، نعرف إذاً، أنّ التقرّب إليه، ليس بالمكان. وكذلك عندما أدركنا أنّ الله ﴿**لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ**﴾ (الشورى: 11) بحسب القرآن، ندرك أيضاً، أن أيّ مفهوم للقرب إلى الله، لا يمكن أن يخضع لاعتبارات الزمان والشكل والنسب.

فالحقيقة، إنّ الأحاديث الشريفة أوضحت مفهوم القرب من الله، حيث أوردت لنا هذا التعليم المبارك، قائلة: «تخلّقوا بأخلاق الله»[1]. لذلك، فإنّنا نفهم كلمة التقرّب بمعنى التخلّق، لا التشابه ولا التماثل. وعلى هذا، فمفهوم التقرّب إلى الله في العبادة؛ يعني أن يكون الدافع منها التخلّق بأخلاق الله. وأخلاق الله صفات معروفة، سامية، يُستثنى منها ما هو مختصّ بالذات الإلهيّة، ويُحتذى منها الصفات الأخرى من علم، ورحمة، وعدل، وعزّة، وجمال، وغير ذلك.

وهنا، يلتقي ركنا العبادة؛ حيث إنّ العبادة عمل حسن عند الله، وتصدر بدافع التقرّب منه تعالى. وهذا يعني أنّ أيّ عبادة هي خطوةٌ في سبيل الكمال الإنسانيّ، وهي في الوقت نفسه تحرّرٌ من الجمود والتخلّف. فالعبادات كلّها، وسيلة للغايات السامية، وهي تبعد الإنسان عن الغرور والأنانيّة، والبخل، والجهل، والكسل، وغير ذلك.

● طريقٌ إلى التحرّر

فالعبادة تحرّر الإنسان من القيود الحقيقيّة التي عاشها الإنسان المتخلّف. ولنعيد إلى ذاكرتنا قوله تعالى: ﴿**وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ**﴾ (الذاريات: 56). ونتذكّر أنّ التفاسير الواردة عن الرسول الأكرم ﷺ، تُفسّر لنا أنّ معنى ﴿**لِيَعْبُدُونِ**﴾ هو ليعرفوني؛ أي أنّ المعرفة سبيلها العبادة، وأنّ العبادة سبيل المعرفة.

وبعد هذا البحث، نرى البُعد التربويّ الذي يستشمّ من هذه الكلمة المباركة، كلمة «عبده» في هذه الآية، وأنّ العبادة هي التي جعلت «محمّداً» ﷺ لائقاً بهذا التشريف الإلهيّ؛ وهو الانتقال المعجز من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى، وما وراء ذلك من معاني العالميّة والإنسانيّة الشاملة.

أمّا تفسير الآيات، فسنورده في العدد المقبل بمشيئة الله.

الهوامش

(*) مسيرة الإمام السيّد موسى الصدر، ج 10، سورة الإسراء، الجزء الأول، ص 155، بتصرّف.

(1) المجلسي، بحار الأنوار، ج 58، ص 129.

الحسد وليد الغفلة (*)

الشهيد السيّد عبد الحسين دستغيب

بعد التدقيق في معرفة منشأ أنواع فساد المجتمع البشريّ المتزايدة يوماً بعد يوم، فليُعلم أنّ كلّ فتنة، وفساد، وخيانة، وجناية تصدر عن أيّ شخص سببها نوعٌ من أنواع مرض النفس ونقص «الإنسانيّة». فما هي خطورة هذه الأمراض النفسيّة؟ وكيف عالجها القرآن الكريم؟

● الحسد نموذج لمرض القلب

في الماضي، ذكرت بعض الصحف أنّ أطبّاء في سويسرا شكّلوا فريقاً للبحث في علاج الحسد؛ وهذا دليلٌ على أنّهم كانوا يتعاملون مع الحسد كما الأمراض العضويّة، كالسلّ والسرطان، التي تهدّد سلامة البشر، ويحاولون إيجاد علاج له.

إنّ أصل هذا التفكير يبعث على الأمل، فقد عرف البشر مرض الحسد منذ وقت بعيد، ولكنّهم لم يجدوا طريق علاجه، ولم يعرفوا بأيّ دواء يمكن القضاء على هذا المرض الذي لا يُبقي ولا يذر.

من أجل حفظ سلامة النفس، يجب اجتناب الأشياء التي تسبّب المرض النفسيّ، مثل مرض الغفلة والقسوة

في اعتقادنا، إنّ الحسد أخطر من السرطان؛ لأنّ السرطان يُهلك في السنة المئات، بينما الحسد يستطيع أن يقضي في لحظة واحدة على الملايين. وإنّ أكثر الحوادث التاريخيّة التي صنعتها الحروب والصراعات كانت وليدة الحسد.

● الحسد صنع مجرمين

الإسكندر المقدونيّ على سبيل المثال، كان ينظر باستمرار إلى الدول التي كانت في عصره بمنظار الحسد، وكان الحسد أحد أسباب هجومه على إيران. يُقال إنّه عندما أحرق سرير «جمشيد»، وكانت ألسنة النار تتصاعد من أبواب القصر وجدرانه، كان الإسكندر في حالة سُكر؛ إذ امتزج ضحكه بالغضب. إنّ هذا الغضب الممزوج بالبسمات السكرى ليس إلّا شعلة من نار الحسد المستعرة في قلبه باستمرار.

وقد كُتب عن هتلر، الذي ارتكب في الحرب العالميّة الثانية تلك الفجائع والمجازر، أنّه كان رجلاً حسوداً جدّاً، حتّى أنّه لم يكن يستطيع تحمّل وجود لون جميل على ثياب الآخرين، وكان يقضي على ذلك اللباس، الذي انصبّ حسده عليه، بأيّ طريقة ممكنة! وقد قال في أحد تصريحاته: «أنا لا أستطيع أن أرى أنّي كبرت وشبت، وجاء الشباب ليحتلّوا موقعي».

ويعتقد أحد الكتّاب المتخصّصين في التاريخ أنّ سبب ارتكاب هتلر لهذه المجازر هو الحسد، وأنّه كان يريد أن يطفئ نار حسده عن طريق الإفراط والتشدّد في الطرق التي اعتمدها [1].

● تبعات الغفلة

من أجل حفظ سلامة النفس، يجب اجتناب الأشياء التي تسبّب المرض النفسيّ، مثل مرض الغفلة والقسوة. وللحيلولة دون حدوث هذه الأمراض، يجب التداوي بالأدوية التي ذكّر بها القرآن المجيد.

مثلاً: الأشخاص الذين يستغرقون في الاهتمام بالبدن وتأمين وسائل الراحة له، يضطرون إثر ذلك للانشغال بالأمور الماديّة، بالتالي يغفلون،

كلّ الأشياء التي جاء بيانها في شرع الإسلام، تهدف إلى تقدّم النفس في الكمالات الإنسانيّة

شاؤوا أم أبوا، عن ذكر الله والآخرة؛ أي حياتهم الأبديّة، اللهم إلّا ﴿**رِجَالٌ لَّا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ اللهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ**﴾ (النور: 37).

طبعاً، هؤلاء قلّة، وأكثر الناس يبتلون بمرض الغفلة والقسوة جرّاء هذه الانشغالات الدنيويّة، والاستغراق بالمادّة، التي تجذب الإنسان إلى الدنيا بوصفها أمّ الماديّات، بالتالي يتولّد لديه الحرص، والتعلّق بالدنيا والغيرة والحسد.

- **علاج الغفلة**

هؤلاء لا علاج لمرضهم إلّا الأدوية التي ذكّر بها القرآن، والتي أهمّها الصلوات الخمس. قال تعالى: ﴿**وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي**﴾ (طه: 14).

يجب أن يسعى الإنسان جاهداً حتّى لا يسمح للأشياء، التي يراها بعينه أو يسمعها بأذنه، أن تكون مضرّةً له. ومن يحدّد إذا كان هذا الشيء أو ذاك مضرّاً، هو العقل السليم والشرع المقدّس.

وبشكلٍ عام، فإنّ كلّ الأشياء التي جاء بيانها في شرع الإسلام، من التعاليم التي تنادي بالعمل أو بالاجتناب، تهدف إلى تقدّم النفس في الكمالات الإنسانيّة، أهمّها الصلاة، التي تربط الإنسان بالله، فيقلّ تعلّقه بالدنيا.

باختصار، إنّ الدين الإلهيّ جاء لإصلاح الأنفس وسلامة القلوب، وبذلك تتحقّق سعادة الإنسان الماديّة والروحيّة، ويصل إلى السعادة المطلقة في العالمَين.

● القرآن يهب الحياة

لقد أرسل الله سبحانه مع النبيّ العظيم ﷺ كتاباً تهب تعاليمه الطبيّة والروحيّة الحياة للنفوس وتحيي القلوب.

قال تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اسْتَجِيبُواْ لِلّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُم لِمَا يُحْيِيكُمْ**﴾ (الأنفال: 24).

وقال أيضاً: ﴿**أَوَ مَن كَانَ مَيْتاً فَأَحْيَيْنَاهُ**﴾ (الأنعام: 122).

وقال سبحانه: ﴿**مَنْ عَمِلَ صَالِحاً مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً**﴾ (النحل: 97).

والخلاصة: إنّ القلوب التي تموت بسبب الكفر والنفاق، فإنّها بواسطة البراهين القاطعة والأدلّة الواضحة التي يتضمّنها القرآن الكريم، تحصل على الإيمان الذي هو الحياة الحقيقيّة. فالقرآن، إذاً، شفاء للأمراض الداخليّة: ﴿**وَشِفَاء لِّمَا فِي الصُّدُورِ**﴾ (يونس: 57).

كما قال تعالى: ﴿**قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ آمَنُوا هُدًى وَشِفَاء**﴾ (فصلت: 44).

وقال سبحانه: ﴿**وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاء وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ**﴾ (الإسراء: 82).

القرآن شفاء لأنّه يعالج أمراض أتباعه النفسيّة، وهو رحمة لأنّه يهب قلوب أتباعه الصحّة والاستقامة لينصرفوا إلى كسب الأخلاق الفاضلة، وينعموا بمقوّمات الإنسانيّة في الحياة.

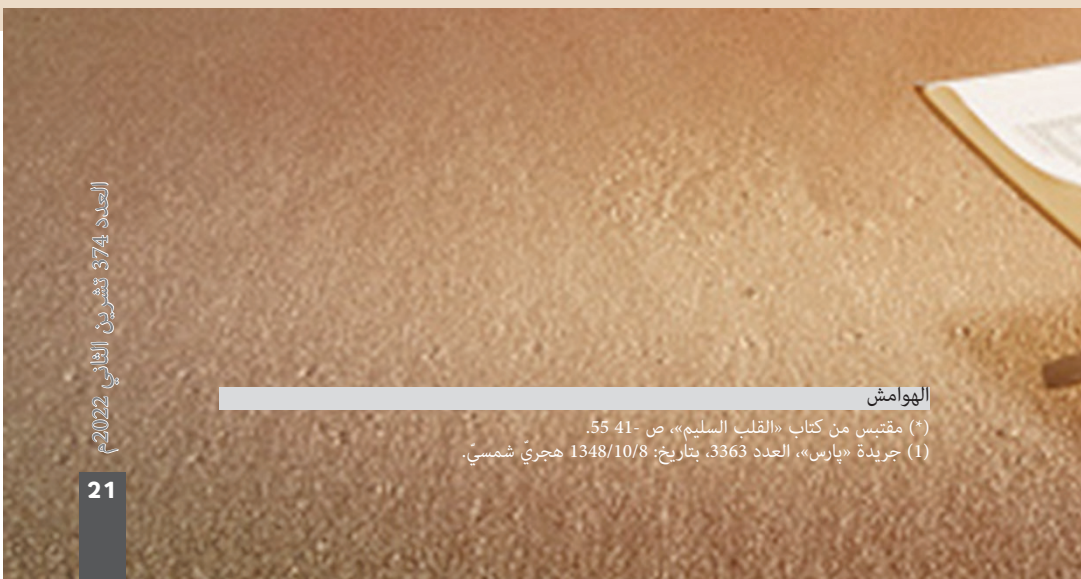

الهوامش

(*) مقتبس من كتاب «القلب السليم»، ص 41- 55.

(1) جريدة «پارس»، العدد 3363، بتاريخ: 1348/10/8 هجريّ شمسيّ.

من أحكام البيئة (4): الأرض والنبـــاتـــات

الشيخ علي معروف حجازي

لأنّ الطبيعة، بكلّ ما فيها، خُلقت لخدمتنا، فقد وجبت العناية بها ورعايتها حقّ الرعاية. كيف ذلك؟ هذا ما سنعرفه في العناوين الآتية، كتتمّة لما ورد في العدد السابق:

- **قطف الورود والنباتات لتزيين المجالس**

إنّ أصل العمل لا إشكال فيه، بشرط أن يكون الورد ملكاً خاصّاً، وإن لم يكن كذلك، فيجب الحصول على إذن مالكه.

- **المرور في البساتين**

- يجب اجتناب الدخول إلى أراضي الآخرين، التي فيها محاصيل، دون إذن أصحابها أو إحراز رضاهم، حتّى إن لم تكن مسوّرة، ويجب عدم إلحاق الضرر بالأرض ومحاصيلها؛ لأنّ هذا العمل حرام.
- أمّا الأراضي الواسعة غير المزروعة التي ليس لها سور، فيجوز عبورها، أو الصلاة أو الجلوس فيها دون حاجة إلى إذن أصحابها، بشرط عدم إلحاق الضرر بها.

- **الأكل من البساتين**

أمّا الأكل من ثمار الأشجار، فثمّة حكم كلّيّ ورد في الفقه تحت عنوان «حقّ المارّة»، ومفاده أنّه يمكن للمارّين أن يأكلوا من ثمار الأشجار المزروعة على طريقهم، ضمن شروط:

1- ألّا يكونوا قد قصدوا هذا الطريق لأجل الأكل من هذه الثمار.
2- ألّا يلحقوا الضرر بالأشجار أو بالأرض أو بالمحاصيل الزراعيّة.
3- أن يقتصروا على الأكل في المكان نفسه فقط، فلا يحملوا منها شيئاً معهم.
4- احتمالهم رضى المالك، فلو كانوا على يقينٍ من عدم رضاه، لم يجز ذلك، على الأحوط وجوباً.
5- ألّا يدخلوا ملك أحدهم، كالبستان مثلاً، بل الاكتفاء بما تدلّى إلى

الطريق، حيث لا يجوز أكل الثمار من الطرق غير المعلوم صدق حقّ المارّة عليها، كالعبور من الطرق الخاصّة التي ينشئها بعضهم لنفسه.

- **المشي على المروج الخضراء**

عموماً، يحرم إلحاق الضرر بالأرض المزروعة أو إتلافها، سواء أكانت مزروعة بالنباتات للأكل أو للزينة، قليلةً كانت أو كثيرة، مُلكاً خاصّاً للآخرين أو عامّاً، مثل مساحات العشب الخضراء في الشوارع أو الحدائق والبساتين. ولا فرق في ذلك بين أن يكون لهذه المساحات سورٌ يحميها أو لا؛ لأنّ التكليف الشرعيّ يقضي بعدم جواز الضرر بملك الآخرين مطلقاً.

- **اقتلاع النباتات**

إذا لم تكن النباتات -سواء التي تؤكل أو التي تُستخدم لأغراض طبّيّة- مزروعةً في أراضٍ هي ملك شخصيّ، فلا إشكال في اقتلاعها.

- **رمي النفايات**

إنّ رمي النفايات في الأماكن العامّة وتلويث البيئة من الأعمال المنكرة المنهيّ عنها.

ولا بدّ هنا من الإشارة إلى أنّ المقصود من المنكر من الناحية الفقهيّة هو كلّ عمل غير مَرْضيّ، والذي قد يكون حراماً أو مكروهاً. ونهي الآخرين عن ارتكاب المحرّم واجب، وأمّا نهيهم عن المكروه، فهو مستحبّ.

في بعض الموارد، يكون رمي النفايات في الأماكن العامّة محرّماً، كما إذا سبّب الأذى والضرر للناس.

كذلك، إذا كان رمي النفايات في الشوارع، وعلى قارعة الطرقات وضفاف الأنهار... يُسبّب ضرراً وأذىً للناس، أو يوقع في شُبهة الإسراف المحرّم، فهو حرام.

- **رمي قشور الفواكه والنفايات في الطبيعة**

إذا كان رمي قشور الفواكه، أو النفايات التي تتحلّل في الجبال والبراري والطبيعة يُلحق ضرراً، أو يؤثّر في صحّة الناس وسلامتهم، فهو حرام.

- **صرف أموال الخُمس والزكاة في مكافحة التصحّر**

لا إشكال في صرف الزكاة في هذه الموارد؛ لأنّ أحد وجوه صرفها هو عنوان «في سبيل الله»؛ أي الأعمال ذات النفع العامّ واللازمة والضروريّة. ولذا، عندما يتسبّب اتّساع رقعة الصحراء في عواصف رمليّة، تؤدّي إلى تلوّث الهواء والأذى والضرر على الناس، فحينئذٍ لا بدّ من مكافحة ظاهرة التصحّر لدفع هذا الضرر.

أمّا الخمس، فله مصارف مُحَدّدة شرعاً، وإذا أُريدَ صرفه في الموارد المذكورة، فيجب تحصيل الإجازة في ذلك، وإلّا فلا يجوز.

وهكذا، فالطبيعة ثروة لا تعوّض، أودعها الله بين أيدينا كأمانة ثمينة، وجب على كلّ واحد فينا حفظها واستغلالها بالشكل الأمثل.

الملف

الإمام العسكريّ عليه السلام
وتثبيت المشروع الإلهي

- السيرة المباركة للإمام العسكريّ عليه السلام
- الإمام العسكريّ عليه السلام في زمن النصر الصامت (لقاء مع سماحة الشيخ كاظم ياسين)
- "أيتام آل محمّد" في المأثور عن الإمام العسكريّ عليه السلام
- سيّدتان من بيت الإمامة
- سامراء حاضرة العتبة العسكريّة
- الملائكةُ رسلُ الله- من احتجاجات الإمام العسكريّ عليه السلام

السيـــرة المبـــاركة للإمـام العسكـريّ عليه السلام

الشيخ علي إبراهيم الهادي(*)

غسلَ النورُ للأنام دجاها يوم نجل الهادي أنار فناها
كبّر المسجد العتيق وطوبى فرحاً بالذي أقام لواها
لا تلمني بفرحتي لإمامٍ والدٌ للذي يقيم عُلاها

في أجواء الولادة الميمونة للإمام الحسن العسكريّ عليه السلام، نضع بين أيدي القرّاء الأعزّاء نبذةً عن سيرته المباركة وعرضاً لأهم مراحل حياته الشريفة، منذ الولادة حتّى الشهادة.

• نسبه الشريف

هو الإمام الحسن بن الإمام عليّ بن الإمام محمّد بن الإمام عليّ بن الإمام موسى بن الإمام جعفر بن الإمام محمّد بن الإمام عليّ بن الإمام الحسين بن الإمام عليّ بن أبي طالب عليهم السلام.

وأمّه أمّ ولد يُقال لها: حديث[1]، أو سليل، وذكر سبط ابن الجوزيّ: أنّ اسمها سوسن[2]. وكانت من العارفات الصالحات، وكفى في فضلها أنّها كانت مفزع الشيعة بعد وفاة أبي محمّد في تلك الظروف الحرجة[3]، وكان له من الإخوة الحسين، ومحمّداً، وجعفراً، وأخته عائشة[4].

وقد اختلف العلماء في سنة ولادته عليه السلام، فمنهم من قال إنّ ولادته كانت سنة (230هـ)[5]، وقيل سنة (231 هـ)[6]، وقيل أيضاً إنّه ولد في سنة (232هـ) في شهر ربيع الآخر، مع عدم تحديد اليوم[7]، ومصادر أخرى ذكرت في سنة (232هـ) من دون تحديد الشهر[8]، أو سنة (233هـ)[9].

وروي أنّ ولادته كانت في شهر ربيع الآخر، وقيل في السادس من ربيع الأوّل، أو السادس أو الثامن[10] أو العاشر من ربيع الآخر[11]، وكانت ولادته في سامرّاء في مكان الإقامة الجبريّة لأبيه الإمام الهادي عليه السلام.

أمّا هذا الاختلاف فليس غريباً، فربّما يُعزى إلى إجـراءات كان

نشأ الإمـام العسكريّ عليه السلام في دار أبيه الإمـام الهادي عليه السلام، دار النبوّة والإمامة، في بيت أذن الله أن يُرفع ويذكر فيه اسمه

الإمـام الهادي عليه السلام يقوم بها من أجل المحافظة على حياة الإمام العسكريّ عليه السلام[12].

وكانت مدّة إمامته ستّة أعوام تقريباً؛ فقد استشهد والده الإمام الهادي عليه السلام وكان عمره 22 سنة تقريباً، وعاش 28 سنة[13].

• ألقابه وكناه

لُقّب الإمام العسكريّ عليه السلام بألقاب عدّة، وهي: الناصح، والمفتاح، والنقيّ، والمرتضى، والمتوكّل، وكان يخفي ذلك ويأمر أصحابه أن يُعرضوا عنه؛ لأنّ لقب الخليفة آنذاك كان النقيّ والزكيّ[14].

ومن أشهر ألقابه عليه السلام «العسكريّ»، وقد لُقّب به؛ لإقامته في سامرّاء مجبراً في حيّ يسمّى بـ«العسكر» بناءً على أوامر الخليفة العباسيّ[15]، وكان انتقال الإمام عليه السلام إليها مع أبيه الإمام الهادي عليه السلام بأمرٍ من المتوكّل العباسيّ[16].

• نشأته المباركة

نشأ الإمام العسكريّ عليه السلام في دار أبيه الإمام الهادي عليه السلام، دار النبوّة والإمامة، في بيت أذن الله أن يُرفع ويذكر فيه اسمه، وقد تربّى على يدي والده عليه السلام، وأخذ من معين علمه، وسموّ أخلاقه، وفضله، وسعة صدره، وتحمّله الأذى من قبل الحكّام العباسيّين، الذين عاصر عليه السلام ثلاثة منهم، وقد كان كلّ منهم أشدّ ظلماً، وبطشاً، وفتكاً بالإمام عليه السلام من الآخر، وهم: المعتزّ بالله (252هـ-255هـ)، والمهتدي بالله (255هـ-256هـ)، والمعتمد بالله (256هـ-279هـ).

ففي زمن المعتزّ، سيطر الأتراك على مقاليد الحكم في الخلافة العباسيّة، وأصبح الخليفة تحت إمرتهم. وبسبب كثرة الاختلافات بين الأتراك والمعتزّ، قاموا بإخراجه من القصر جرّاً برجله، وضربوه حتّى قُتل، وقد قام المعتزّ باعتقال الإمام عليه السلام وسجنه[17]، حتّى أنّه أمر سعيداً الحاجب بحمل الإمام عليه السلام إلى الكوفة، وأن يقتله في الطريق، إلّا أنّ مقتل المعتزّ على يد حاشيته خلّص الإمام عليه السلام[18] من القتل.

ثمّ تولّى المهتدي الخلافة، ولم يختلف حاله عن أخيه في عدم قدرته على السيطرة على الحكم، وإدارة شؤون البلاد الإسلاميّة بسبب سيطرة الأتراك ونفوذهم القويّ في أجهزة الحكم. وقد حاول المهتدي إحداث بعض الإصلاحات في أجهزة الحكم، ورغم ذلك كلّه، أدرك أنّ شخصيّة الإمام العسكريّ عليه السلام كانت تشكّل خطراً على حكمه، فبادر إلى اعتقاله عليه السلام وسجنه، وكان ينوي قتله عليه السلام، وقد بقي الإمام معتقلاً في سامرّاء حتّى قُتل المهتدي[19].

وبعد تولّي المعتمد الحكم، الذي كان معروفاً بفساده وانحرافه الأخلاقيّ، مولعاً باللهو والخلاعة والمجون[20]، لاحظ ازدياد شعبيّة الإمام عليه السلام ومحبوبيّته ومكانته في قلوب المسلمين، فلم يبادر إلى اعتقاله وسجنه، بل عمد إلى اغتياله بالسمّ[21]. وممّا يؤكّد استشهاده على أيدي العباسيّين، هي المحاولات التي قام بها المعتمد لإظهار أنّ موت الإمام عليه السلام حصل بشكلٍ طبيعيّ[22].

• تهيئة الشيعة لغيبة الإمام عجل الله فرجه

عمل الإمام العسكريّ عليه السلام على إعداد الشيعة وتهيئتهم لغيبة الإمام المهديّ عجل الله فرجه عبر خطوات عدّة، وهي:

-**الأولى:** النصّ والتبشير بولادة الإمام المهديّ عليه السلام.

- **الثانية:** الإشهاد على الولادة.

-**الثالثة:** الإخبار بالولادة ومداولة الخبر بين الشيعة بشكلٍ خاصّ من دون رؤية الإمام عجل الله فرجه.

-**الرابعة:** الإشهاد الخاصّ والعام بعد الولادة، ورؤية شخص المهديّ عجل الله فرجه.

-**الخامسة:** التمهيد لرؤية الإمام المهديّ عجل الله فرجه خلال خمس سنوات من قِبل بعض خواصّ الشيعة، والارتباط به عن كثب، وتكليفه بمسؤوليّة

الإجابة عن أسئلة شيعته المختلفة. وهذا خير دليل على إمامته، وأنّه حجّة الله الموعود والمنتظر.

أدرك المهتدي أنّ شخصيّة الإمام العسكريّ عليه السلام كانت تشكّل خطراً على حكمه، فبادر إلى اعتقاله عليه السلام وسجنه، وكان ينوي قتله عليه السلام

-**السادسة:** التخطيط للارتباط بالإمام المهديّ عجل الله فرجه بواسطة وكلاء الإمام العسكريّ عليه السلام، الذين أصبحوا فيما بعد وكلاء للإمام المهديّ عجل الله فرجه باعتماد الأسلوب نفسه الذي كان معلوماً لدى الشيعة، والذي كانوا قد اعتادوا عليه في حياة الإمام الحسن العسكريّ عليه السلام.

-**السابعة:** البيانات والأحاديث التي أفصحت للشيعة عمّا سيجري لهم ولإمامهم الغائب في المستقبل، وما ينبغي لهم أن يقوموا به[23].

• انتقاله عليه السلام إلى جنان الخلد

قبض عليه السلام يوم الجمعة لثمان ليالٍ خلون من شهر ربيع الأوّل سنة 260هـ وله يومئذ ثمان وعشرون سنة، ودُفن في داره بسرّ من رأى في البيت الذي دُفن فيه أبوه عليه السلام[24]، وقيل إنّ شهادته كانت في اليوم الأوّل من شهر ربيع الأوّل[25]، ولعلّه في هذا اليوم كان قد بدأ مرضه عليه السلام[26].

«ولمّا رُفع خبر شهادته، ارتجّت سرّ من رأى، وقامت ضجّة واحدة: «مات ابن الرضا»، وعُطّلت الأسواق، وغُلقت أبواب الدكاكين، وركب بنو هاشم والكتّاب والقوّاد والقضاة والمعدلون وسائر الناس إلى أن حضروا إلى جنازته، فكانت سرّ من رأى في ذلك (شبيهةً) بالقيامة»[27].

الهوامش

(*) أستاذ في الحوزة العلميّة.
(1) الشيخ المفيد، الإرشاد، ج 1، ص 313.
(2) ابن الجوزي، تذكرة الخواصّ، ص 324.
(3) الشيخ القمّيّ، الأنوار البهيّة، ص 151.
(4) الشيخ المفيد، مصدر سابق، ج 2، ص 312.
(5) أبو الفرج الجوزي، المنتظم في تاريخ الأمم والملوك، ج 7، ص 126.
(6) الشيخ الإربلي، كشف الغمّة، ج 3، ص 192.
(7) الشيخ المفيد، مصدر سابق، ج 2، ص 313.
(8) النيسابوري، روضة الواعظين، ص 251.
(9) الطبري، دلائل الإمامة، ص 223.
(10) النيسابوري، مصدر سابق، ص 251.
(11) الشيخ الطوسي، مصباح المتهجّد، ص 792.
(12) السيّد منذر الحكيم، أعلام الهداية -الإمام الحسن العسكريّ عليه السلام، ج 13، ص 30.
(13) الشيخ المفيد، مصدر سابق، ج 2، ص 336.
(14) الشيخ الإربلي، مصدر سابق، ج 3، ص 166.
(15) الشيخ الصدوق، علل الشرائع، ج 1، ص 503.
(16) الشيخ المفيد، مصدر سابق، ج 2، ص 311.
(17) العلّامة المجلسيّ، بحار الأنوار، ج 50، ص 311.
(18) المصدر نفسه، ج 50، ص 313.
(19) المصدر نفسه، ج 50، ص 313.
(20) السيوطي، تاريخ الخلفاء، ص 363.
(21) العلّامة المجلسيّ، مصدر سابق، ج 50، ص 114.
(22) المالكي، الفصول المهمّة في معرفة الأئمّة، ج 2، ص 1088.
(23) راجع: السيد منذر الحكيم، مصدر سابق، ج 13، ص 132.
(24) الشيخ الكلينيّ، الكافي، ج 1، ص 503.
(25) الشيخ الطوسي، مصدر سابق، ص 791.
(26) الشيخ الطبرسيّ، إعلام الورى بأعلام الهدى، ج 2، ص 151.
(27) المالكي، مصدر سابق، ج 2، ص 1088.

الإمام العسكريّ عليه السلام في زمن النصر الصامت

لقاء مع سماحة الشيخ كاظم ياسين
حوار: الشيخ موسى منصور

عاش الإمام العسكريّ عليه السلام في أقسى الظروف الأمنيّة والسياسيّة والاجتماعيّة التي مرّت على أئمّة أهل البيت عليهم السلام، وقُدّر له أن يواجه أعتى طواغيت بني العبّاس وفراعنتهم، في مرحلة انتقاليّة ارتفع فيها حجم التحدّيات والمسؤوليّات. وقد تعرّض عليه السلام خلال حياته المباركة لمحاولات عزله عن قاعدته الشعبيّة، وحصاره ومراقبته في محل إقامته الجبريّة في سامرّاء، غير أنّ الإمام عليه السلام استطاع كسر الحصار وتشكيل حالة أمنيّة منظّمة لها خططها وعناصرها وأهدافها.

لمعرفة المزيد عن ظروف حياة الإمام عليه السلام الاجتماعيّة والسياسيّة، والتحدّيات التي عاشها، أجرت مجلّة بقيّة الله هذا الحوار مع سماحة الشيخ كاظم ياسين.

- **أوّلاً: الظروف الاجتماعيّة والسياسيّة**

1-ما هي أبرز الأحداث السياسيّة والاجتماعيّة التي عاصرها إمامنا العسكريّ عليه السلام؟

لقد زوّد الله تعالى رسوله الأكرم صلى الله عليه وآله بمنظومة كاملة من ثلاثة عشر معصوماً، مهمّة المنظومة هي إكمال المسيرة النبويّة ومنع قيام الطاغوتية

الفرعونيّة ولو كانت بلباس الإسلام. وقد استطاعت هذه الفرعونيّة الاستيلاء على الدولة؛ فاضطرّ أهل البيت عليهم السلام إلى الانتقال من الخطّة الأصليّة، وهي مواجهة أولئك الفراعنة من خلال الدولة، إلى الخطّة البديلة، وهي تأسيس أمّة جديدة، قوامها الكتلة الشيعيّة؛ فإنّه لن يقف في وجه الفراعنة ويهزمهم إلّا هذه الكتلة. انطلاقاً من هنا، لا نستطيع فهم الظروف التي عاش الإمام العسكريّ عليه السلام في ظلّها إلّا من خلال الوقوف عند المراحل المختلفة التي مرّ بها أئمّتنا عليهم السلام، والتي يمكن تقسيمها إلى ثلاث مراحل:

كان الإمام عليه السلام يرعى مهمّة بالغة الحساسيّة، ترافقت مع سيطرة التركمان على الدولة

- **المرحلة الأولى:** مرحلة الأئمّة: أمير المؤمنين عليّ والحسن والحسين عليهم السلام، والتي كان عنوانها تأسيس الكتلة الشيعيّة من خلال استرداد الدولة الإسلاميّة.

- **المرحلة الثانية:** مرحلة الأئمّة: زين العابدين والباقر والصادق عليهم السلام، والتي امتدّت نحو تسعين عاماً، حيث أعادوا عليهم السلام بناء الكتلة الشيعيّة بعد تشرذمها الذي كشفته كربلاء.

- **المرحلة الثالثة:** مرحلة الأئمّة: الكاظم والرضا والجواد والهادي والعسكريّ عليهم السلام، وقد تميّزت بالصعوبة البالغة، والملاحقة والتربّص بالشيعة، وتعرّضت للانتكاسة، والضغط الشديد بعد الإمام الكاظم عليه السلام. نتيجةً لذلك، كان الإمام الحسن العسكريّ عليه السلام يرعى مهمّة

بالغة الحساسيّة، ترافقت مع سيطرة التركمان على الدولة، الذين كانوا يتّصفون بالفظاظة والقسوة وهتك الآداب. كان عليه السلام ينجز النقطة الأخيرة في البرنامج، وهي وضع اللمسات الأخيرة على المرحلة الانتقاليّة الجديدة، وذلك من خلال تهيئة الشيعة لغيبة الإمام الثاني عشر عليه السلام، فضلاً عن تهيئة سُبل اتّصاله بشيعته، وتأسيس نظام السفارة، وإنهاء عصر الوكالة، وتحضير الشيعة للدخول في عصر حكومة العلماء.

على الرغم من شدّة المراقبة التي كانت تحيط بمكان إقامته، إلّا أنّ خططه عليه السلام كانت معدّة بإحكام

2-ما هي ظروف وضع الإمام العسكريّ عليه السلام في الإقامة الجبريّة في سامراء وأسبابه؟

أُقيمت مدينة سامرّاء (أو مدينة العسكر) في عهد المعتصم؛ فأمّه كانت تركيّة، وكذلك زوجته والجواري والخدم والضبّاط، كلّهم كانوا أتراكاً، وكان لديه جيشٌ من الأتراك يبلغ عدد عناصره نحو عشرين ألفاً. ولأنّهم كانوا أجلافاً وقساة، فقد تسبّبوا بإحداث المشاكل في بغداد مع العرب، إلى حدّ سقوط قتلى يومياً؛ حتى ضاج أهل بغداد منهم، ما دفع المعتصم إلى نقلهم من بغداد إلى سامرّاء، واستحدث لهم مدينة هناك.

ثمّ أُتّخذت مدينة سامرّاء مركزاً للإقامة الجبريّة للإمام الهادي عليه السلام، عندما أمر المتوكّل بإحضاره إلى سامرّاء، التي أصبحت عاصمة الخلافة حينها، واستمرّ هذا الحال مع الإمام العسكريّ عليه السلام، الذي وُضع أيضاً تحت الإقامة الجبريّة. وعلى الرغم من شدّة المراقبة التي كانت تحيط بمكان إقامته، إلّا أنّ خططه الأمنيّة والسياسيّة والتبليغيّة كانت معدّةً بإحكام، وكان يستلم الحقوق الشرعيّة ويوزّعها على مستحقّيها، وكذلك يوزّع الوكالات والمهمّات، بعيداً عن أعين السلطة وأزلامها. لقد كان الإمام العسكري عليه السلام يدير معركته بحكمة بالغة وبقدرة كبيرة.

- **ثانياً: قيادته لشيعته وعلاقته بهم**

3-كيف تمكّن الإمام العسكري عليه السلام من التواصل مع شيعته مع كلّ هذا التشديد والرقابة؟

لقد حوصر الإمام عليه السلام فعلاً، لكنّه وضع خطّة أمنيّة متكاملة لخرق

الحصار. مثلاً: عندما وُلد صاحب الأمر ﷺ، حرص عليه السلام أن لا يَعلم بولادته حتّى بعض الذين كانوا يشغلون بيته عليه السلام.

وكان بيته عليه السلام ينقسم إلى ثلاث دوائر أمنيّة: المخدع، وباقي أقسام البيت، وخارج البيت. وكانت كلّ دائرة مستقلّة عن الأخرى، بحيث كان الإمام عليه السلام قادراً على حفظ أمن كلّ واحدة بمعزل عن الأخرى.

ويعدّ الإمامان الهادي والعسكريّ عليهما السلام من النماذج النادرة في العمل الأمنيّ عبر التاريخ، التي استطاعت، رغم الحصار والتضييق والمراقبة، التواصل مع قاعدتها الشعبيّة في كلّ أنحاء العالم، وتسلّم الرسائل والأسئلة، والأموال منها، وتوزيعها على مستحقّيها دون علم السلطان الحاكم.

وكشاهدٍ على أحد طرق التواصل، نذكر القصّة الآتية: حدث أن أعطى أحد الخدم العاملين داخل بيت الإمام عليه السلام حارس البوابّة قائمة طاولة خشبيّة؛ ليأخذها إلى أحد النجّارين. وبينما كان الخادم يعبر السوق، اصطدم بسقّاء يركب بغلة، ويبدو أنّه كان فظّاً، فراحا يتشاتمان، فعمد الخادم إلى ضرب البغلة بقائمة الطاولة، فتصدّعت الأخيرة وانفصلت أجزاؤها، ووقعت منها مجموعة من الرسائل المخبّأة بعناية داخلها. عندها، تنبّه الخادم، وجمع أجزاء قائمة الطاولة بسرعة كما كانت، واتّجه مسرعاً نحو النجّار. وعندما رجع إلى بيت الإمام عليه السلام، بادره الخادم العامل داخل المنزل بالقول فوراً: «لماذا تلاسنت مع السقّاء؟ ولماذا شتمته حين شتمك؟!». لاحظوا أخلاق الخادم الذي في الداخل؛ لقد كان في قمّة الوعي والمسؤوليّة في الالتزام بأخلاق الإمام عليه السلام وسياساته. هذه الحادثة لها الكثير من الدلالات، من أهمّها أنّها كشفت وجود شبكة أمنيّة في سامرّاء، يتواصل الإمام عليه السلام من خلالها مع شيعته ووكلائه.

4-من هو بائع السمن، الذي نقرأ عنه في التاريخ أنّه كان يوصل رسائل الإمام عليه السلام؟

بائع السمن هو السفير الأوّل للإمام الحجة عجل الله فرجه عثمان بن سعيد العمريّ، وقد كان أحد أبرز وكلاء الإمام العسكريّ عليه السلام، وكان يحمل الأموال والرسائل في جراب السمن ويقوم بتوزيعها بحسب ما كان مطلوباً منه، وكان أيضاً من العلماء. وقد ورد في حقّه وفي حقّ ابنه السفير الثاني مدحٌ على لسان الإمام العسكريّ عليه السلام عندما قال: «العمريّ وابنه ثقتان، فما أدّيا إليك عنّي فعنّي يؤدّيان، وما قالا لك فعنّي يقولان، فاسمع لهما وأطعمها فإنّهما الثقتان المأمونان»[1].

أمّا أهمّ الصفات التي كان ينتقي الإمام عليه السلام وكلاءه على أساسها، فهي المهارة والاحتراف التنظيميّ والصلابة، والدليل على ذلك أنّه عندما تمّ تعيين السفير الثالث، كان أبو سهل النوبختيّ أعلم منه، «فقيل له: كيف صار هذا الأمر إلى الشيخ أبي القاسم الحسين بن روح دونك، فقال: هم أعلم وما اختاروه، ولكن أنا رجل ألقى الخصوم وأناظرهم، ولو علمت بمكانه كما علم أبو القاسم وضغطتني الحجّة لعلّي كنت أدلّ على مكانه، وأبو القاسم فلو كانت الحجّة تحت ذيله وقرض بالمقاريض ما كشف الذيل عنه»[2].

5-كيف يمكن أن نصف حال الشيعة في زمن الإمام العسكريّ عليه السلام؟

يمكننا القول: أصبح للشيعة في زمان الإمام العسكريّ عليه السلام بنيان تنظيميّ وسياسيّ وعقديّ، أيّ بات الشيعة الموالون للإمام عليه السلام منتشرين في بقاع عدّة من العالم، وأصبحوا أقوياء، وامتلكوا قدرة عالية على قيادة أنفسهم بأنفسهم. وكان هذا المشروع البديل؛ تأسيس الكتلة الشيعيّة خارج الدولة، قد اكتمل.

وهكذا، فإنّ الهدف الذي عمل أهل البيت عليهم السلام على تحقيقه، وهو استرداد الدولة الإسلاميّة والقضاء على الفرعونيّة، ما كان ليتمّ بالدستور والقانون والتشريعات فحسب، وإنّما ببناء الشخصيّة الإسلاميّة الشيعيّة العمليّة، التي سوف تؤسّس كتلتها في يوم من الأيّام، وتستعدّ لتسحق عرش الطاغوت، وتنهي الفرعونيّة في الأرض تحت راية خاتم المعصومين عجل الله فرجه.

• ثالثاً: التمهيد لغيبة الإمام عجل الله فرجه

6-من هم أبرز خواصّ الإمام العسكريّ عليه السلام، الذين نقلوا تراثه، وأطلعهم على سرّ ولادة الإمام الحجّة عجل الله فرجه وأنّه خليفته؟

لقد ولد الإمام المهديّ عجل الله فرجه في ظلّ حلقة ضيّقة، أدّت فيها السيّدة حكيمة دور القابلة. بعد ذلك، جمع الإمام العسكريّ عليه السلام أربعين رجلاً وأطلعهم على المولود الجديد، من جملتهم: عثمان بن سعيد العمريّ، ومحمّد بن عثمان العمريّ، وإسماعيل بن عليّ النوبختيّ، وأبو القاسم الحسين بن روح، وعليّ بن مهزيار الأهوازيّ، وأبو عليّ بن راشد، وابن بند، وابن عاصم، وعليّ بن جعفر الهمّانيّ، ومحمّد بن معاوية بن حكيم، ومحمّد بن أيوب بن نوح، وغيرهم. وإنّه لأمر مدهش كيف تواصل معهم وجمعهم دون ملاحظة الحرّاس!

ومن أصحابه عليه السلام أيضاً، أحمد بن إسحاق بن سعد الأشعريّ، الذي يقول: «دخلت على أبي محمّد الحسن بن عليّ عليه السلام وأنا أريد أن أسأله عن الخلف من بعده، فقال لي عليه السلام مبتدئاً: «يا أحمد بن إسحاق، إنّ الله تبارك وتعالى لم يخلِ الأرض منذ خلق آدم عليه السلام ولا يخليها إلى أن تقوم الساعة من حجّة لله على خلقه...»، فقلت له: يا ابن رسول الله، فمن الإمام والخليفة بعدك؟ فنهض عليه السلام مسرعاً فدخل البيت، ثمّ خرج وعلى عاتقه غلامٌ كأنّ وجهه القمر ليلة البدر، من أبناء الثلاث سنين، فقال عليه السلام: «يا أحمد بن إسحاق، لولا كرامتك على الله عزّ وجلّ وعلى حججه ما عرضت عليك ابني هذا، إنّه سميّ رسول الله صلى الله عليه وآله وكنيُّه، الذي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما مُلئت جوراً وظلماً...». فقال أحمد بن إسحاق: يا مولاي، فهل من علامة يطمئنّ إليها قلبي؟ فنطق الغلام عليه السلام بلسان عربيّ فصيح، فقال:

«أنا بقيّة الله في أرضه، والمنتقم من أعدائه، فلا تطلب أثراً بعد عين يا أحمد بن إسحاق». فقال أحمد بن إسحاق: فخرجتُ مسروراً فرحاً»[3].

7-كيف هيّأ الإمام العسكريّ عليه السلام الشيعةَ للتعامل مع المعصوم الغائب بدرجة ترقى على الحضور؟

في المرحلة الثالثة من عمل أئمّة أهل البيت عليهم السلام، ولمّا زادت وطأة الإرهاب وتشديد الدولة الأمنيّة الإرهابيّة، صار من الصعب أن يحضر الإمام عليه السلام بين شيعته. وأدرك العباسيّون حينها أنّ اتّصال الإمام بشيعته يعطيه القوّة وينفخ روح القوّة في الشيعة أيضاً، لهذا، أطبقوا عليه الحصار، ورغم ذلك، ابتكر الإمام عليه السلام أساليب أمنيّة وسياسيّة تنظيميّة للتواصل، كنظام الوكالة والسفارة بعد ذلك، ونظام الاتّصال التنظيميّ. حتّى أنّ الإمامين الهادي والعسكريّ عليهما السلام ابتكرا (الاسم الجهاديّ)، وكانا أوّل من أطلق على الخوّاص أسماء جهاديّة في تاريخ العمل التنظيميّ والحركات الثوريّة. وما هذا كلّه إلّا دليل على عقل مبدع وعظيم؛ يهيّئ الشيعة للتعامل مع إمام يغيب بالتدريج عنهم.

● رابعاً: سمات المرحلة والآثار

8-ما هي أبرز الآثار التي وصلت إلينا من الإمام العسكريّ عليه السلام؟

أبرز الآثار التي وصلت إلينا من الإمام العسكريّ عليه السلام هي صاحب الأمر عجل الله فرجه، كما ترك عليه السلام أيضاً إرثاً حضارياً وتنظيمياً على صعيد الاتّصال وبناء الكتلة الشيعيّة وتوسّعها، وكذلك إرثاً أدبياً تشريعياً، كما هو الحال عند بقيّة أهل البيت عليهم السلام، ولكنّ الإمام العسكريّ عليه السلام اختصّ بالإرث التنظيميّ وإرث إعادة بناء الثقة بالمجتهدين والعلماء بهدف بناء بنيان الفقه والشريعة في عصر الغيبة الكبرى.

9-ختاماً: ما هو التوصيف الذي يمكن إطلاقه على مرحلة الإمام العسكريّ عليه السلام؟

إنّها مرحلة التصميم الإلهيّ، انطلاقاً من قول الله عزّ وجلّ: ﴿**لَأَغْلِبَنَّ أَنَا وَرُسُلِي**﴾(المجادلة: 21)؛ بمعنى لن يسمح الله للهزيمة أن تتسرّب إلى ساحته وساحة رسله. فقد تكرّست في حياة الإمام العسكريّ عليه السلام مرحلة تثبيت المشروع الإلهيّ، الذي سيتحقّق مع الإمام المهديّ عجل الله فرجه، انطلاقاً من قوله تعالى: ﴿**وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ**﴾ (القصص: 5).

الهوامش

(1) الشيخ الكلينيّ، الكافي، ج 1، ص 330.
(2) العلامة المجلسيّ، بحار الأنوار، ج 51، ص 359.
(3) الشيخ الصدوق، كمال الدين وتمام النعمة، ص 384 – 385.

"أيتـــام آل محمّـــد"

في المأثور عن الإمام العسكريّ عليه السلام

الشيخ حسن فوّاز

واجه الأئمّة عليهم السلام تضييق الحكّام العبّاسيّين وظلمهم بالاعتماد على الوكلاء وأجيال من العلماء لإدارة شؤون الإمامة وحفظ هذا الدين ونشره، حتّى ورد في حقّ بعضهم؛ أي زرارة، ومحمّد بن مسلم، وليث بن البختريّ، وبريد بن معاوية، قول الإمام الصادق عليه السلام: "أربعة نجباء أمناء الله على حلاله وحرامه، لولا هؤلاء انقطعت آثار النبوّة واندرست" [1].

وقد ورد عن الأئمّة عليهم السلام التأكيد على وظيفة العلماء بألسنة وتعابير مختلفة، ولكنّ التراث المنقول عن الإمام العسكريّ عليه السلام وما نقله هو عليه السلام عن آبائه الأطهار عليهم السلام اختصّ بمصطلح (أيتام آل محمّد)، أو ما يؤدّي معناه.

والبحث في هذه المقالة يتمحور حول جمع تلك الأحاديث، مع بيان الدلالات المستفادة من هذا المصطلح.

- **إرث الإمام العسكري عليه السلام**

ترك الإمام العسكري عليه السلام إرثاً روائياً وحديثياً وتشريعيّاً، كما هو حال كلّ أئمة أهل البيت عليهم السلام، ولكنّه اختصّ بالعمل على إعادة بناء

"إنّ علماء شيعتنا يحشرون، فيخلع عليهم من خلع الكرامات على قدر كثرة علومهم"
السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام

الثّقة بالمجتهدين والعلماء؛ لأنّه كان يمهّد مباشرةً لمرحلة غيبة الإمام المنتظر عجل الله فرجه من بعده؛ فلم يرَ شخص الإمام الحجة إلا خواص خواصه. ومن هنا، نلاحظ ترسيخ الإمام العسكريّ عليه السلام مصطلح (أيتام آل محمد) لأنّ انقطاع الشيعة عن إمامهم سيكون في عصر الغيبة قد بلغ أوجه. بالتالي عمل عليه السلام على بناء بنيان الفقه والشريعة على يد العلماء في عصر الغيبة الكبرى.

- **اليتم ودور العلماء**

جاء في التفسير المنسوب إلى الإمام العسكريّ عليه السلام في قوله تعالى: ﴿**وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ**﴾ (البقرة: 83) المقصود باليتيم هنا اليتيم الشرعيّ، وهو الصغير الذي فقد أباه. ولكن ثمّة جملة من الأخبار التي استُعمل فيها ذلك التوصيف في مقام حثّ العلماء على بذل العلم[2]، وهي:

1. ما نقله عليه السلام عن آبائه عن رسول الله صلى الله عليه وآله من قوله: "وأشدّ من يُتم هذا اليتيم، يتيمٌ ينقطع عن إمامه لا يقدر على الوصول إليه، ولا يدري كيف حكمه فيما يبتلى به من شرائع دينه. ألا فمن كان من شيعتنا عالماً بعلومنا، وهذا الجاهل بشريعتنا المنقطع عن مشاهدتنا يتيمٌ في حجره، ألا فمن هداه وأرشده وعلّمه شريعتنا كان معنا في الرّفيق الأعلى"[3].

2. ما نقله عليه السلام عن السيّدة فاطمة الزهراء عليها السلام من قولها: "إنّ علماء شيعتنا يحشرون، فيخلع[4] عليهم من خلع الكرامات على قدر كثرة علومهم وجِدّهم في إرشاد عباد الله، حتّى يخلع على الواحد منهم ألف ألف حلّة من نور. ثمّ ينادي منادي ربّنا عزّ وجلّ: أيّها الكافلون لأيتام آل محمّد صلى الله عليه وآله، الناعشون[5] لهم عند انقطاعهم عن آبائهم الذين هم أئمّتهم، هؤلاء تلامذتكم والأيتام الذين كفلتموهم ونعشتموهم فاخلعوا عليهم كما خلعتموهم خلع العلوم في الدنيا"[6].

3. ما نقله عليه السلام عن الإمام الحسن المجتبى عليه السلام من قوله: "فضل كافل يتيم آل محمّدٍ، المنقطع عن مواليه النّاشب في رتبة الجهل،

يُخرجه من جهله، ويوضح له ما اشتبه عليه على فضل كافل يتيمٍ يُطعمه ويَسقيه كفضل الشّمس على السهى"[7]؛ والسهى كوكب ضعيف النور، يفوقه نور الشمس بأضعاف مضاعفة. وفي هذا الحديث إشارة إلى تشبيه العلم بالطعام، نظير ما روي في تفسير قوله تعالى: ﴿فَلْيَنظُرِ الْإِنسَانُ إِلَى طَعَامِهِ﴾ (عبس: 24)، قولهم عليهم السلام أنّ المراد من الآية أن ينظر الإنسان إلى: "علمه الذي يأخذه عمّن يأخذه"[8].

4. ما نقله عليه السلام عن الإمام الحسين عليه السلام من قوله: "من كفل لنا يتيماً قطعته عنّا محنتُنا باستتارنا، فواساه من علومنا التي سقطت إليه حتّى أرشده وهداه، قال اللّه عزّ وجلّ (له): يا أيّها العبد الكريم المواسي، أنا أولى بالكرم منك، اجعلوا له يا ملائكتي في الجنان بعدد كلّ حرفٍ علّمه ألف ألف قصرٍ، وضمّوا إليها ما يليق بها من سائر النّعم"[9].

5. ما نقله عليه السلام عن الإمام الكاظم عليه السلام من قوله: "فقيه واحد ينقذ يتيماً من أيتامنا المنقطعين عنّا وعن مشاهدتنا بتعليم ما هو محتاج إليه، أشدّ على إبليس من ألف عابد؛ لأنّ العابد همّه ذات نفسه فقط، وهذا همّه مع ذات نفسه ذوات عباد الله وإمائه؛ لينقذهم من يد إبليس ومردته، فلذلك هو أفضل عند الله من ألف ألف عابد"[10]؛ وفي هذا الحديث توجيه إلى سبب تفضيل العالم على العابد من جهة النيّة، ويفهم منه أنّ الذي فُضّل على العابد هو خصوص العالم الباذل لعلمه.

6. ما نقله عليه السلام عن الإمام الرضا عليه السلام من: "ويقال للفقيه: يا أيّها الكافل لأيتام آل محمّد، الهادي لضعفاء محبّيهم ومواليهم، قف حتّى تشفع

"يأتي علماء شيعتنا القوّامون لضعفاء محبّينا وأهل ولايتنا يوم القيامة، والأنوار تسطع من تيجانهم"
الإمام العسكري عليه السلام

لكلّ من أخذ عنك أو تعلَّم منك"[11]، والمقصود من الضعف ليس إلّا القصور الذي وقع فيه عند الانقطاع عن مصدر العلم.

7. ما نقله عليه السلام عن الإمام الجواد عليه السلام من قوله: "إنّ من تكفّل بأيتام آل محمّد المنقطعين عن إمامهم، المتحيّرين في جهلهم، (الأسراء) في أيدي شياطينهم، وفي أيدي النواصب من أعدائنا، فاستنقذهم منهم، وأخرجهم من حيرتهم، وقهر الشياطين بردّ وساوسهم وقهر الناصبين بحجج ربّهم، ودليل أئمّتهم، ليفضّلون عند الله تعالى على (العابد) بأفضل المواقع بأكثر من فضل السماء على الأرض، والعرش والكرسيّ والحجب على السماء، وفضلهم على هذا العابد كفضل القمر ليلة البدر على أخفى كوكب في السماء"[12]؛ وتشبيه الجاهل بالأسير فيه إشارة إلى أنّ الجهل من قيود الذلّ والهوان.

8. ما روي عنه عليه السلام: "يأتي علماء شيعتنا القوّامون لضعفاء محبّينا وأهل ولايتنا يوم القيامة، والأنوار تسطع من تيجانهم، على رأس كلّ واحد منهم تاج بهاء، قد انبثت تلك الأنوار في عرصات القيامة ودورها مسيرة ثلاثمائة ألف سنة. فشعاع تيجانهم ينبث فيها كلّها، فلا يبقى هناك يتيم قد كفلوه، ومن ظلمة الجهل وحيرة التيه أخرجوه، إلّا تعلّق بشعبة من أنوارهم، فرفعتهم في العلوّ حتّى يحاذي بهم ربض غرف الجنان"[13]؛ وهنا، وُصف العالم أنّه مقوّم للضعفاء؛ أي يُقوّم صلبه، وهذا فيه تشبيهٌ للجهل بحالة من الانكسار.

- **المنقطع عن إمامه كاليتيم**

هذا ما وجدناه من أخبار ورد فيها مصطلح (اليتيم) في إشارة إلى المنقطع عن إمامه ومنها تعبيره عليه السلام بـ(لا يدري كيف حكمه) و(الناشب في تيه الجهل).

ووجه الشبه بمعناه العرفي إمّا من جهة تشبيه الإمام بالأب؛ باعتبار أنّ الإمام هو الكافل والقائم بأمور شيعته كما يقوم الأب بأمور أولاده، ففقده

يُتمٌ وهو ما يستفاد من الحديث الثاني المتقدّم الذكر، وإمّا من جهة تشبيه المنقطع عن إمامه كاليتيم في ضعفه بعد فقد كافله كما يمكن أن يستفاد من الأحاديث التي عبّرت بكلمة (لضعفاء محبّيه) كما في الحديث السادس و(لضعفاء محبّينا) كما في الحديث الثامن، ويمكن أن يكون الملاحظ كلتا الجهتين.

- **مسؤوليّة العلماء**

إنّ تشبيه حال الجاهل المنقطع عن إمامه باليتيم، مضافاً إلى أنّه بيان لواقع حاله، ففيه:

1- إلقاءٌ للمسؤوليّة على عاتق العلماء.

2- وحثٌّ لهم نحو بذل العلوم وإرشاد الجاهلين.

3- الكفالة، فقد بيّنت الأخبار السابق ذكرها، أنّ وظيفة العلماء هي الكفالة، وقد فُسّرت بأنّها كفالةٌ معنويّةٌ، يُراد بها إخراجه من جهله وإنقاذه منه (كما في الحديث الثالث والثامن).

4- ثمّة وظيفة أخرى للعلماء هي الإنعاش؛ فكأنّ ذلك المنقطع عن إمامه في طور الهلكة، وانتهاء رمق روحه، يُراد إنعاشه (وهو ما عُبّر عنه في الحديث الثاني).

- **يتمٌ معنويّ**

كما أنّ يتيم الأب منقطعٌ عن أبيه من جهة، وقد فَقَدَ كافله وراعي شؤونه من جهة أخرى، فالجاهل المنقطع عن إمامه يتيمٌ باليتم المعنويّ، وكلّ منهما (اليتيم الشرعي والمعنوي) بحاجة إلى كافل يتعامل معه برفق ورعاية. وهو ما عمل إمامنا العسكري عليه السلام على ترسيخه للشيعة في عصر الغيبة وولاية إمامنا الحجة عجل الله فرجه.

الهوامش

(1) الشيخ المنتظري، دراسات في ولاية الفقيه وفقه الدولة الإسلاميّة، ج 2، ص 95.
(2) الشيخ الطبرسيّ، الاحتجاج، ج1، ص 16.
(3) العلامة المجلسيّ، بحار الأنوار، ج 66، ص 344.
(4) الخلعة: المنحة والعطيّة.
(5) أي المتداركين لهم بعد الهلكة.
(6) العلامة المجلسيّ، مصدر سابق، ج 2، ص 3.
(7) المصدر نفسه، ج 2، ص 4.
(8) الشيخ الكلينيّ، الكافي، ج 1، ص 50.
(9) العلامة المجلسيّ، مصدر سابق، ج 2، ص 4.
(10) الشيخ الطبرسيّ، مصدر سابق، ج 1، ص 9.
(11) المصدر نفسه، ج 1، ص 9.
(12) الحرّ العامليّ، الفصول المهمّة في أصول الأئمّة عليهم السلام، ج 1، ص 603.
(13) العلّامة المجلسيّ، مصدر سابق، ج 7، ص 225. ومعنى انبثت: انتشرت.

سيّدتان من بيت الإمامة

كوثر الحسينيّ

سيّدتان عظيمتان من سيّدات هذا البيت الكريم الذي طهّره الله تطهيراً، عاصرتا الإمام العسكريّ عليه السلام، وكان لهما دورٌ في حياته عليه السلام، رغم أنّ ما نقله التاريخ عنهما كان شحيحاً، لكنّه يكفي ليصلنا عبقُ حياتهما المباركة. إنّهما السيّدة حكيمة والسيّدة نرجس عليهما السلام.

فمن هما هاتان السيّدتان الجليلتان؟ وما الدور الذي قامتا به في زمن الإمام الحسن العسكريّ عليه السلام؟

- **أوّلاً: السيّدة حكيمة عليها السلام**

هي حكيمة بنت الإمام محمّد بن عليّ الجواد عليه السلام، اسمها أمامة، ويُقال فاطمة[1]، وأمّها سمانة المغربيّة. لم تتعرّض المصادر لتأريخ ولادتها، ولكن حيث إنّ الإمام الجواد عليه السلام استشهد في سنة 220هـ[2]، يمكن القول إنّها ولدت في العقد الثاني من القرن الثالث الهجريّ، وقيل عام 215هـ في المدينة المنوّرة. وقيل إنّها توفّيت سنة 274هـ[3]، ودُفنت في حرم الإمامين العسكريّين عليهما السلام.

عاصرت أربعةً من الأئمّة عليهم السلام؛ وهم والدها الإمام الجواد عليه السلام، وأخوها الإمام الهادي عليه السلام، وابن أخيها الإمام العسكريّ عليه السلام، كما شهدت ولادة الإمام الحجة عجل الله فرجه، وكانت لها صلة قريبة به. اختصّت بـ:

1. **أوّل من شاهد الحجة عجل الله فرجه:** زارت ابن أخيها عليه السلام في ليلة ولادة الإمام المهديّ عجل الله فرجه، وطلب منها الإمام عليه السلام أن تبيت عنده وتحضر ولادة المهديّ عجل الله فرجه، فباتت تلك الليلة إلى أن وُلد عجل الله فرجه، ورأته أيضاً في اليوم الثالث من ولادته عجل الله فرجه[4]. وقد أخفى الإمام العسكريّ عليه السلام كلّ دلائل الحمل بالحجّة عجل الله فرجه وولادته، ولم يورد ذلك في أيّ وثيقة قانونيّة رسميّة، ولم يعلم بذلك أحد حتّى القريب من أهل بيته، إلاّ السيدة حكيمة

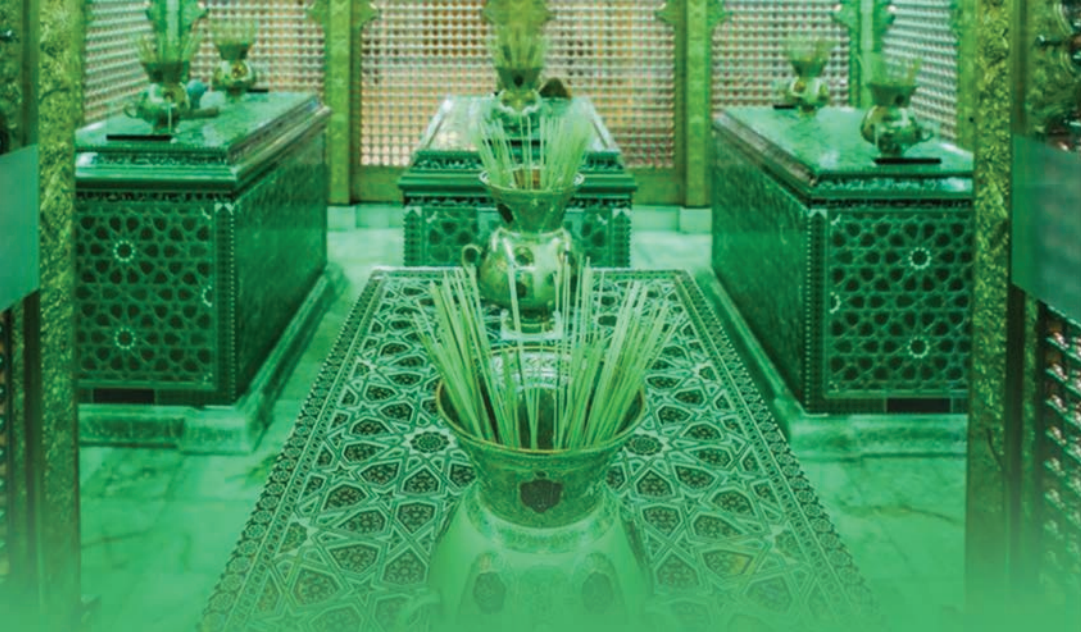

عليها السلام عمّته، التي أُعلمت بذلك في وقت متأخّر جدّاً[5]. وينقل الشيخ القمّيّ عنها: «كانت هذه المخدّرة أوّل من لثمه عجل الله فرجه، ثمّ احتضنته وذهبت به إلى أبيه عليه السلام، ثمّ عادت به إلى أمّه»[6].

2. **رعاية السيدة نرجس:** ينقل الشيخ القمّي: «اعلم أنّ حكيمة عليها السلام (...) تمتاز بين بنات الإمام الجواد عليه السلام بالفضائل والمناقب، أسند الإمام الهادي عليه السلام إليها تعليم المُكرّمة نرجس عليها السلام -والدة إمام العصر عجل الله فرجه- معالم الدين وأحكام الشرع، وتربيتها بالآداب الإلهيّة»[7].

3. **السفارة:** يتابع الشيخ القمّي: «بعد شهادة الإمام الحسن العسكريّ عليه السلام، تسلّمت منصب السفارة لإمام العصر عجل الله فرجه، وكانت توصل عرائض الناس إليه، كما توصل التوقيعات الصادرة عن تلك الناحية المقدّسة إلى الناس، وهي تفخر بقبالة صاحب الأمر عجل الله فرجه والتصدّي لشؤون ولادته. وقد صرّح بهذا العلّامة بحر العلوم -طاب ثراه- في كتاب (الرجال)»[8]. وقد تلقت وصيةً من الإمام العسكريّ عليه السلام بحفظ سرّ غيبته عجل الله فرجه عن الشيعة، يروى عنها: «فلمّا كان بعد ثلاث، اشتقت إلى وليّ الله، فصرت إليهم فبدأت بالحجرة التي كانت سوسن فيها (السيدة نرجس)، فلم أر أثراً ولا سمعت له ذكراً، فكرهت أن أسأل، فدخلت على أبي محمّد عليه السلام فاستحييت أن أبدأه بالسؤال، فبدأني فقال: يا عمّة، (هو) في كنف الله وحرزه وستره وعينه، حتّى يأذن الله له (بالخروج)، فإذا غيّب الله شخصي وتوفّاني ورأيت شيعتي قد اختلفوا، فأخبري الثقات منهم،

وليكن عندك وعندهم مكتوماً، فإنّ وليّ الله يغيّبه الله عن خلقه فلا يراه أحد حتّى يقدّم له جبرائيل عليه السلام فرسه؛ ليقضي الله أمراً كان مفعولاً»[9].

4. **زيارة ضريحها:** يذكر الشيخ القمّيّ (رضوان الله عليه) ضريحها وزيارتها قائلاً: «وقد صرّح العلماء باستحباب زيارتها، وقبرها الشريف في سامرّاء في قبّة العسكريّين إلى الأدنى ملاصق لضريحهما عليهما السلام، في ضريح على حدة، ولم ترد في كتب المزار زيارة خاصّة بها»[10].
وقال العلّامة المجلسيّ رحمه الله: «إنّ في القبّة الشريفة قبراً منسوباً إلى النجيبة الكريمة العالمة الفاضلة النقيّة الرضيّة حكيمة عليها السلام بنت أبي جعفر الجواد عليه السلام، ولا أدري لِمَ لَمْ يتعرّضوا لزيارتها مع ظهور فضلها وجلالتها، وأنّها كانت مخصوصة بالأئمّة عليهم السلام ومودعة أسرارهم، وكانت أمّ القائم عندها، وكانت حاضرة عند ولادته عجل الله فرجه، وكانت تراه حيناً بعد حين في حياة أبي محمّد العسكريّ عليه السلام، وكانت من السفراء والأبواب بعد وفاته، فينبغي زيارتها بما أجرى الله على اللسان ممّا يناسب فضلها وشأنها»[11].

● ثانياً: السيّدة نرجس عليها السلام

هي أمّ الإمام المنتظر عجل الله فرجه، ينتهي نسب أمّها إلى شمعون أحد أوصياء السيّد المسيح عليه السلام ومن حواريّيه. وكانت هذه السيّدة الزكيّة من سيّدات نساء المسلمين في عفّتها، وإيمانها، وطهارتها، ويكفيها سموّاً وفخراً أنّها أنجبت مخلّص العالمين عجل الله فرجه. ومن أسمائها: مليكة، وصقيل، وسوسن[12]، وريحانة، ومريم. ولمّا أُسرت، أسمَت نفسها نرجساً[13]، وهو أشهر أسمائها، وكنيتها أمّ محمّد.

1. **وصولها إلى بيت الإمامة:** روى ابن بابويه[14] عن موفد الإمام الهادي عليه السلام، الذي أرسله إلى السوق عندما سُبيت أسيرةً، وعُرضت للبيع جاريةً، حيث يقول إنّه عندما تسلّمها من الدلاّل، عرض عليها كتاب الإمام الهادي عليه السلام، فأخذت تلثمه وتمسح به وجهها، فقال متعجّباً: «تلثمين كتاباً لا تعرفين صاحبه؟!» فقالت: «أيّها العاجز الضعيف المعرفة بمحلّ أولاد الأنبياء عليهم السلام، أعرني سمعك وفرّغ لي قلبك، أنا مليكة بنت يشوعا بن قيصر ملك الروم، وأمّي من ولد الحواريّين تُنسب إلى وصيّ المسيح شمعون، أنبئك بالعجب؟ إنّ جدّي قيصر أراد أن

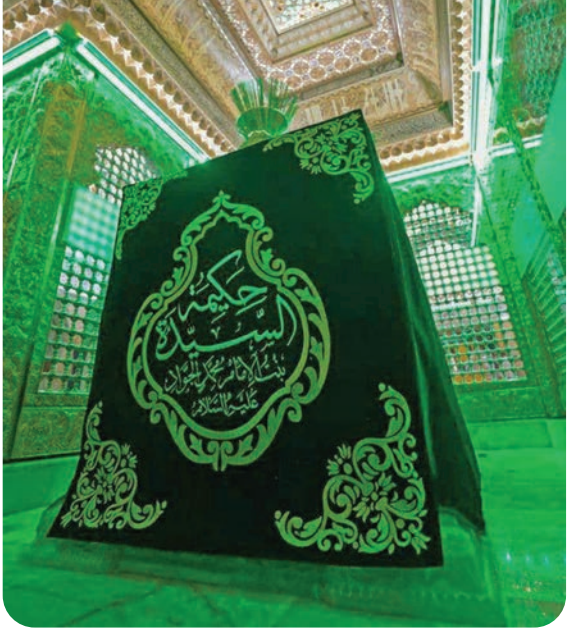

يزوّجني من ابن أخيه وأنا من بنات ثلاث عشرة سنة، فجمع في قصره من نسل الحواريّين والقسّيسين... وأبرز من بهيّ ملكه عرشاً مساغاً من أصناف الجوهر، ورفعه فوق أربعين مرقاة، فلمّا صعد ابن أخيه وأحدقت الصلب، وقامت الأساقفة عكفاً، ونشرت أسفار الإنجيل، تسافلت الصلب من الأعلى، فلصقت الأرض وتقوّضت أعمدة العرش، فانهارت إلى القرار، وخرّ الصاعد من العرش مغشيّاً عليه»[15]. ودلالة قولها هو يقينها بمشيئة الله في منع زواجها هناك، وسوقها إلى بيت النبوّة، وفيه إشارة إلى إسلامها قبل زواجها من الإمام عليه السلام.

2. **رؤيا الخطبة:** ذكرت السيّدة مليكة عليها السلام حلماً رأت فيه النبيّ محمّداً صلى الله عليه وآله ومراسم خطبتها: «فرأيت في تلك الليلة كأنّ المسيح عليه السلام وشمعون وعدّة من الحواريّين اجتمعوا في قصر جدّي... فدخل عليهم رسول الله محمّد صلى الله عليه وآله مع فتية وعدّة من بنيه، فقام إليه المسيح عليه السلام واعتنقه، فقال له صلى الله عليه وآله: يا روح الله، إنّي جئت خاطباً من وصيّك شمعون فتاته مليكة لابني هذا، (وأومأ) بيده إلى أبي محمّد عليه السلام، فنظر المسيح عليه السلام إلى شمعون، فقال: قد أتاك الشرف، فصل رحمك برحم رسول الله صلى الله عليه وآله، قال: قد فعلت»[16].

3. **حمل السيّدة نرجس** عليها السلام **وإنجابها:** تروي السيدة حكيمة عليها السلام: «بعث إليّ أبو محمّد الحسن بن عليّ عليه السلام فقال: يا عمّة، اجعلي إفطارك الليلة عندنا، فإنّها ليلة النصف من شعبان، فإنّ الله تبارك

كانت السيّدة نرجس من سيّدات نساء المسلمين في إيمانها، وطهارتها، ويكفيها سموّاً وفخراً أنّها أنجبت مخلّص العالمين عجل الله فرجه

وتعالى سيُظهر في هذه الليلة الحجّة وهو حجّته في أرضه، قالت: فقلت له: ومن أمّه؟ قال لي: نرجس. قلت له: والله جعلني الله فداك ما بها أثر؟ فقال عليه السلام: هو ما أقول لك»[17].

ثمّ قال لها عليه السلام: «إذا كان وقت الفجر يظهر بها الحبل؛ لأنّ مثلها مثل أمّ موسى، لم يظهر بها الحبل، ولم يعلم به أحد إلى وقت ولادتها، لأنّ فرعون كان يشقّ بطون الحبالى في طلب موسى عليه السلام، وهذا نظير موسى»[18].

4. **حياتها بعد الإمام العسكريّ** عليه السلام: ينقل التاريخ أنّ السلطة ألقت القبض عليها بعد شهادة الإمام العسكريّ عليه السلام بمدّة غير طويلة؛ نتيجة الوشاية بها في شهر ربيع الأوّل من عام 260هـ وبقيت تحت رقابة السلطة أكثر من عام، وقيل أكثر من عامين. لم يكن الهدف الأساسيّ من حجزها ومراقبتها البحث عن جنينها أو انتظار ولادتها، وإلّا كان يكفي التأكّد من ذلك بمجرّد أن تمضي أشهر عدّة فقط، إنّما كان المقصود اضطهادها وعزلها عن مجتمعها أوّلاً، واحتمال اتّصال ولدها بها خلال هذه المدّة ثانياً[19].

- **دورٌ لافت**

كان للسيّدة حكيمة عليها السلام الدور الأكبر في تربية السيّدة نرجس

عليها السلام وتزويجها وحضور ولادتها. كما كانت ترى الإمام المهديّ عجل الله فرجه الشريف بشكل مستمرّ طوال الغيبة الصغرى، وكانت ممّن يربط الشيعة به؛ حيث كانت تأخذ أسئلتهم إليه عجل الله فرجه الشريف، وتأتي إليهم بإجاباته. وقيل إنّه صدرت على يدها توقيعات من الناحية المقدّسة.

كما انتخب الله عزّ وجلّ السيّدة نرجساً عليها السلام لحمل خاتم الأئمّة عجل الله فرجه الشريف وبقيّة الله في الأرضين، وقد تميّزت بشدّة صبرها وتحمّلها المشقّة بعد شهادة الإمام العسكريّ عليه السلام والتضييق عليها من قِبل العباسيّين؛ لذلك، تعبق سيرتها برقيّ العبادة، والطاعة، وحفظ الوصيّة.

الهوامش

(1) الحائريّ، تراجم أعلام النساء، ج 2، ص 22.
(2) الشيخ المفيد، الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد، ج 2، ص 273.
(3) الحسينيّ، الإمام محمّد الجواد عليه السلام، ج1، ص 89.
(4) الطبسيّ، الإمام المهديّ عجل الله فرجه الشريف المصلح العالميّ المنتظر، ص 36.
(5) الطبسيّ، حياة الإمام العسكريّ عليه السلام، ص 235.
(6) الشيخ القمّي، منتهى الآمال، ج 2، ص 458.
(7) المصدر نفسه، ج 2، ص 458.
(8) المصدر نفسه، ج2، ص 458.
(9) العلّامة المجلسيّ، بحار الأنوار، ج 51، ص 18.
(10) الشيخ القمّي، مصدر سابق، ج 2، ص 458.
(11) العلّامة المجلسيّ، مصدر سابق، ج 29، ص 79.
(12) يراجع: الأعلميّ، ترجم أعلام النساء، ج 2، ص 218. (ذُكرت في هذا المرجع باسم سوسن ونرجس، ولم تُذكر باسم مليكة).
(13) القمّي، الأنوار البهيّة، ص 275.
(14) الشيخ القمّي، مصدر سابق، ج 2، ص 556.
(15) العلّامة المجلسيّ، مصدر سابق، ج 51، ص 8.
(16) السيّد النجفيّ، منتخب الأنوار المضيئة، ص 112.
(17) العلّامة المجلسيّ، مصدر سابق، ج 51، ص 2.
(18) الشيخ الطوسيّ، الثاقب في المناقب، ص 201.
(19) يراجع: الزبيديّ، مصدر سابق، ص 246.

سامراء حاضرة العتبة العسكريّة

تميّزت سامرّاء بكونها مدينة واسعة امتدّ العمران فيها ثمانية فراسخ (نحو ثلاثين كيلومتراً)، وتخلّل ذلك فراغات واسعة وميادين متعدّدة. وقام ازدهارها على إقامة ثمانية خلفاء فيها لثمان وخمسين سنة (221هـ- 279هـ). ويرجع بعض أسباب المكانة العظيمة التي احتفظت بها إلى أنّها تحتضن مرقديّ الإمام عليّ الهادي والإمام الحسن العسكريّ عليهما السلام.

● نظرة تاريخيّة إلى مدينة سامرّاء

شيّد المسلمون، منذ بداية تكوين دولتهم، مدناً وأمصاراً، لأغراض عدّة كان لها أثر في تنظيمها، منها: السكن، والترويح عن النفس، وليسكنها المقاتلون المسلمون؛ لتكون مراكز قوّاتهم العسكريّة العاملة في حفظ الأمن والإدارة، وصدّ غزوات الأعداء، والقيام بالحملات العسكريّة، وتوسيع الدولة[1]، كمدينة الكوفة، وبغداد، وسامراء.

وبعدما بويع المعتصم[2] للخلافة في سنة 218هـ أقام في بغداد

أدرجت منظّمة اليونسكو في اجتماعها الدوريّ الـ (31) المنعقد في نيوزلندا مدينة سامرّاء في لائحة التراث العالميّ

سنتين، ثمّ خرج منها سنة 220هـ، فنزل في موضع يُقال له القاطول[3]، وأمر ببناء مدينة سامراء (221هـ/ 736م) ضمن صحراء الطيرهان[4]، لتجنّب الأخطار الناجمة عن الاحتكاك بأهل بغداد، وما قد يؤدّي ذلك إلى تهديد خلافته؛ فكان غرضه دفاعيّاً بالدرجة الأولى. وذكرت بعض المصادر أنّه قام بنقل مقرّ إقامته من بغداد، بسبب اصطدامات متفرّقة حدثت بين جنده الأتراك وأهل بغداد الذين تأذّوا منهم[5]. وبعد الفراغ من بنائها انتقل إليها فنزلها[6]، وصارت حاضرة الخلافة العباسيّة، ومقرّ دواوين الدولة[7]، وعُرفت بُعيَد بنائها بـ (سرّ من رأى)، وقد سُمّيت بمدينة العسكر[8]؛ لكونها أصبحت مركز القوّات العسكريّة.

وفي عهد المتوكّل العباسيّ سنة 245هـ/ 859 م بنى مدينة المتوكّليّة، وقصر البركة، وشيّد الجامع الكبير، ومنارة مئذنته الشهيرة بـ«الملويّة»، التي تعدّ أحد المعالم الأثريّة والحضاريّة فيها[9]. وخلال فترة خلافة المعتمد (256هـ/ 870م)، شيّد قصر العاشق[10]. تعرّضت المدينة للتدمير أثناء الغزو المغوليّ للعالم الإسلاميّ في عام 656هـ/ 1258م، وكذلك الغزو الصفويّ، فهدّمت أسوارها ومبانيها. وبعد سيطرة العثمانيّين على العالم الإسلاميّ، شهدت المدينة نهضة عمرانيّة وحضاريّة. وفي سنة 1294هـ/ 1878م، بُنيت فيها أوّل مدرسة ابتدائيّة.

• موقع مدينة سامرّاء

تقع مدينة سامرّاء ضمن محافظة صلاح الدين حاليّاً، ولها قضاء خاصّ بها، وتبلغ مساحتها الحاليّة 4504 (كم^2)، وبلغ تعداد سكّانها في عام 2013م نحو 190 ألف نسمة، وتبعد عن العاصمة بغداد 125 كم^2 تقريباً.

أدرجت منظّمة اليونسكو في اجتماعها الدوريّ الـ(31) المنعقد في نيوزلندا مدينة سامرّاء في لائحة التراث العالميّ، التي تضمّ 851 موقعاً، بينها 600 موقع ثقافيّ، و166 موقعاً طبيعيّاً، و25 موقعاً مختلطاً[11].

• المراقد الشريفة في سامرّاء

1. **مرقد الإمامَين العسكريّين عليهما السلام:** حيث يتضّمن ضريح الإمام عليّ الهادي عليه السلام، وابنه الإمام العسكريّ عليه السلام، ويُطلق عليه في العصر الحديث بـ»العتبة العسكريّة المقدّسة».

2. **مرقد السيّدة حكيمة:** هي حكيمة بنت محمّد بن عليّ بن موسى بن جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام، وهي أخت الإمام عليّ الهاديّ عليه السلام، وعمّة الإمام الحسن العسكريّ عليه السلام، وكانت تعيش معهم في سرّ من رأى، وكانت عالمة[12]، نجيبة، كريمة، فاضلة، تقيّة، رضيّة[13]، وقد رأت القائم عجل الله فرجه ليلة مولده وبعد ذلك[14]، وتوفّيت في مدينة سامرّاء في فترة الغيبة الصغرى، ويُقال إنّها دُفنت في جوار مرقد الإمامَين العسكريّين عليهما السلام[15].

3. **مرقد السيّدة نرجس:** هي والدة الإمام الحجّة محمّد بن الحسن المهديّ عجل الله فرجه، وكانت عالمة بمصيرها وبزواجها من الإمام العسكريّ عليه السلام، وهي امرأة نجيبة كريمة[16]، وقبرها خلف قبر الإمام الحسن العسكريّ عليه السلام[17].

• عمارة العتبة العسكريّة المقدّسة[18]

- **العمارة الأولى:** سنة 289هـ/ 902م، كانت العمارة الأولى؛ فبعد موت المعتضد العباسيّ، نُصب شباك في جدار الدار يشرف منه المارّة في الشارع على تلك القبور داخلها.

- **العمارة الثانية:** سنة 332هـ/ 944-945م، كانت العمارة الثانية، عندما

قام ناصر الدولة الحمدانيّ الحسن بن أبي الهيجاء بتشييد الدار من جديد، ورفع قبرَي الإمامَين عليهما السلام وكلّلهما بالستور، وبنى عليهما قبّة صغيرة، وأحاط سرّ من رأى بسور.

أوّل قطع ذهبيّة تُهدى إلى مرقد الإمامَين عليهما السلام كانت على يد الأمير التركيّ أبو الحارث أرسلان بن عبد الله البساسيريّ

- **العمارة الثالثة:** سنة 337هـ /948–949م، كانت العمارة الثالثة، حيث شيّد معزّ الدولة البويهيّ أبو الحسن أحمد بن بويه عند دخوله سامرّاء أوّل عمارة على شكل مزار بعد أن أكمل عمارة الحمدانيّ، وغيّر في طرز البناء، فأسّس الدعائم، وعمّر القبّة التي تعلو الضريحَين وسرداب الدار، وأقام على القبرَين صندوقاً خشبيّاً، وجدّد بناء صحن الدار وسوره.

وسنة 368هـ/ 978–979م، قام عضد الدولة البويهي بزيارة سامرّاء، وأمر بوضع سياج من خشب الساج حول المرقدَين، ووسّع الصحن، وعمّر أروقته، وستر الضريحَين بالديباج، كما شيّد سوراً للمرقد.

- **العمارة الرابعة:** سنة 445هـ/ 1053م، حصلت العمارة الرابعة على يد الأمير التركيّ أبو الحارث أرسلان بن عبد الله البساسيريّ (451هـ/ 1060م)، حيث أمر بعمارة المرقد الشريف عمارة عالية تليق بالإمامَين العسكريّين عليهما السلام؛ فعمّر القبّة والضريحَين من جديد، وجهّز صندوقَين من الساج ووضعهما على القبرَين، وجعل رماناتهما من الذهب، فكانت هذه أوّل قطع ذهبيّة تُهدى إلى مرقد الإمامَين عليهما السلام.

- **العمارة الخامسة:** سنة 495هـ/ 1102م، حصلت العمارة الخامسة، حيث أمر الملك بركيا روق ابن ملك شاه السلجوقيّ (498هـ/ 1104م)، بإعادة بناء سور المرقد الشريف، وتجديد جميع أبواب الروضة العسكريّة من أغلى أنواع الخشب وأجوده، وترميم القبّة والرواق والصحن.

- **العمارة السادسة:** سنة 606هـ/ 1209–1210م، كانت العمارة السادسة، فقام أبو العبّاس الناصر لدين الله أحمد بن المستضيء بأمر الله الحسن بن المستنجد العباسيّ بتعمير القبّة فوق الضريحَين، وتزيين الروضة الشريفة من الداخل، وبناء مئذنتين، وتجديد بناء سرداب دار الإمام عليه السلام، وكتابة أسماء المعصومين عليهم السلام على باب خشبيّ لا يزال موجوداً إلى يومنا هذا.

في عهد الملك المؤيّد الشهيد أحمد خان الدنبليّ، روعي في ترتيب البناء أن يحاكي مرقد الإمام أمير المؤمنين عليه السلام

- **العمارة السابعة:** كانت العمارة السابعة سنة 640هـ/ 1243م بعد نشوب حريق داخل الروضة، حيث أمر المستنصر بالله العباسيّ منصور بن محمّد باستبدال الصندوقَين المحترقَين بصندوقَين من خشب الساج، وإعادة ترميم المرقد.

- **العمارة الثامنة:** سنة 750هـ/ 1349م، كانت العمارة الثامنة، حيث قام الأمير أبو أويس الشيخ حسن بزرك الجلائريّ بتزيين الضريح الساجيّ، وشيّد القبّة والدار من جديد، وأقام بهواً أمام المرقدَين.

- **العمارة التاسعة:** كانت العمارة التاسعة سنة 1106هـ/ 1694م–1695م، بعد وقوع حريق داخل الروضة، فأمر الشاه حسين بن سليمان الصفويّ بصنع صناديق في غاية التزيين والترصيع للقبور، وجهّز شباكاً فولاذيّاً ليوضع فوق الصناديق، ودعّم البناء، وزيّن الروضة من الداخل بخشب الساج، وفرش أرض المرقد بالرخام.

- **العمارة العاشرة:** كانت العمارة العاشرة سنة 1200هـ/ 1786م،

عندما تصدّى الملك المؤيّد الشهيد أحمد خان الدنبليّ لعمارة المشهد بالحجر الصوّان والرخام، وأدخل الكثير من التحسينات، وروعي في ترتيب البناء أن يحاكي مرقد الإمام أمير المؤمنين عليه السلام، وأضاف صحناً آخر، ورواقاً، واستُكملت أعمال الترميم والصيانة بعد مقتل أحمد خان على يد ابنه حسين قلي، فأكمل البهو والأبواب، وزيّن جامع السرداب بالنقوش، وكتب الآيات القرآنيّة على أركانه، كما زيّن القبّة بالقاشاني الأزرق المعرّق.

- **العمارة الحادية عشر:** سنة 1285هـ/ 1868م، حصلت العمارة الحادية عشر خلال حكم ناصر الدين شاه القاجاري؛ فقد أمر بتعمير الروضة المطهّرة وتجديد بنائها، ففُرشت أرضها بالرخام الأخضر، وجُدّد الشباك الفولاذيّ بآخر فضيّ مذهّب التاج، ورُخّمت أرضه، كما أعاد فرش أرض الرواق والبهو والصحن بالمرمر، وأبدل الأبواب، ورمّم السور الذي بناه الدنبليّ، وأصلح بعض جوانب الصحن المتصدّعة والمنهارة. ولأوّل مرّة، كُسيت القبّة المنوّرة وأطراف المنائر بالذهب، ونُصبت ساعة على السور فوق الباب الرئيس للصحن، وهي الساعة الموجودة حاليّاً.

- **العمارة الثانية عشرة:** سنة 1438هـ/2017م، حيث انتهت أعمال ترميم القبّة المشرّفة وأجزاء من المشهد الشريف، إثر تعرّضه في عامي 1426هـ/2006م و1427هـ/2007م، لتفجيرين إرهابيين على يد المجموعات الإرهابية المدعومة من أمريكا وبعض الدول الغربية والعربية.

الهوامش

(1) العليّ، سامرّاء: دراسة في النشأة والبنية السكانيّة، ص 57.

(2) المعتصم: أبو إسحاق محمّد بن هارون الرشيد، الخليفة الثامن، (179هـ – 227هـ) بويع سنة 218هـ بعد وفاة أخيه المأمون، وهو باني مدينة سامرّاء سنة 221هـ، وفاتح عموريّة سنة 223هـ، وهو أوّل من لُقّب باسم مضاف إلى اسم الله تعالى (الأعلام 7 / 351).

(3) راجع: ابن مسكويه، تجارب الأمم، ج 4، ص 184. القاطول: نهر كان في موضع سامرّاء قبل أن يعمر (مراصد الاطلاع).

(4) المسعوديّ، التنبيه والإشراف، ص 309.

(5) ابن مسكويه، تجارب الأمم، ج 4، ص 184.

(6) ابن أعثم الكوفيّ، الفتوح، ج 8، ص 437.

(7) السيّد الأمين، مستدركات أعيان الشيعة، ج3، ص 146.

(8) الشيخ المفيد، الإرشاد، ج 2، ص 360.

(9) العليّ، مصدر سابق، ص98، 127..

(10) المصدر نفسه، ص57.

(11) يراجع: وكالة أنباء براثا: http:// www. burathanews.com/arabic/news

(12) الشيخ الصدوق، كمال الدين وتمام النعمة، ص 424.

(13) العلاّمة المجلسي، بحار الأنوار، ج 99، ص 79.

(14) الشيخ المفيد، مصدر سابق، ج 2، ص 351.

(15) العلاّمة المجلسي، مصدر سابق، ج 99، ص 79.

(16) الشيخ الصدوق، مصدر سابق، ص 417.

(17) الشيخ النجفيّ، موسوعة أحاديث أهل البيت عليهم السلام، ج 5، ص 22.

(18) يراجع: موقع العتبة العسكريّة المقدّسة www.askarian.iq

الملائكةُ رسلُ اللّه

من احتجاجات الإمام العسكريّ عليه السلام

جاء رجلان إلى الإمام الحسن بن عليّ العسكريّ عليه السلام وقالا له: «إنّ قوماً عندنا يزعمون: أنّ هاروت وماروت ملكان اختارتهما الملائكة لمّا كثر عصيان بني آدم، وأنزلهما الله مع ثالث لهما إلى الدنيا، وأنّهما [...] شربا الخمر، وقتلا النفس المحرّمة، وأنّ الله يعذّبهما ببابل، وأنّ السحرة منهما يتعلّمون السحر[...]».

فقال الإمام عليه السلام: «معاذ الله من ذلك، إنّ ملائكة الله معصومون محفوظون من الكفر والقبايح، بألطاف الله، فقال عزّ وجلّ فيهم: ﴿**لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ**﴾ (التحريم:6)، وقال: ﴿**وله مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَنْ عِنْدَهُ**﴾ -أي الملائكة- ﴿**لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ**

﴿عِبَادَتِهِ وَلَا يَسْتَحْسِرُونَ* يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ﴾ (الأنبياء: 19-20)، وقال في الملائكة: ﴿بَلْ عِبَادٌ مُكْرَمُونَ لَا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَهُمْ بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ﴾ إلى قوله ﴿مُشْفِقُونَ﴾ (الأنبياء: 26-28). كان الله قد جعل هؤلاء الملائكة خلفاءه في الأرض، وكانوا كالأنبياء في الدنيا، وكالأئمّة، أفيكون من الأنبياء والأئمة قتل النفس والزنا وشرب الخمر؟!»

ثمّ قال عليه السلام: «أولست تعلم أنّ الله لم يخل الدنيا من نبيّ أو إمام من البشر؟

أوليس يقول: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ﴾-يعني إلى الخلق- ﴿إِلَّا رِجَالًا نُوحِي إِلَيْهِمْ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى﴾ (يوسف: 109)، فأخبر أنّه لم يبعث الملائكة إلى الأرض ليكونوا أئمّة وحكّاماً، وإنّما أرسلوا إلى أنبياء الله».

قالا: «قلنا له: فعلى هذا لم يكن إبليس ملكاً!».

فقال عليه السلام: «لا، بل كان من الجنّ! أما تسمعان الله تعالى يقول: ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ﴾ (الكهف:50)، فأخبر أنّه كان من الجنّ، وهو الذي قال: ﴿وَالْجَانَّ خَلَقْنَاهُ مِنْ قَبْلُ مِنْ نَارِ السَّمُومِ﴾ (الحجر:27)».

وقال الإمام عليه السلام: «حدّثني أبي، عن جدّي، عن الرضا، عن أبيه، عن آبائه، عن عليّ عليه السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنّ الله اختارنا معاشر آل محمّد، واختار النبيّين، واختار الملائكة المقرّبين، وما اختارهم إلّا على علم منه بهم أنّهم لا يواقعون ما يخرجون به عن ولايته، وينقطعون به من عصمته، وينضمّون به إلى المستحقّين لعذابه ونقمته».

قالا: «فقلنا: فقد روي لنا: أنّ علياً عليه السلام لمّا نصّ عليه رسول الله صلى الله عليه وآله بالإمامة، عرض الله ولايته على فيام وفيام[1] من الملائكة فأبوها، فمسخهم الله ضفادع».

فقال عليه السلام: «معاذ الله! هؤلاء المتكذّبون علينا، الملائكة هم رسل الله (كسائر) أنبياء الله إلى الخلق، أفيكون منهم الكفر بالله؟»

قلنا: «لا».

قال عليه السلام: «فكذلك الملائكة! إنّ شأن الملائكة عظيم وإنّ خطبهم لجليل»[2].

الهوامش

(1) الفيام: - بفتح الفاء وكسرها - الجماعة من الناس وغيرهم.

(2) الشيخ الطبرسي، الاحتجاج، ج 2، ص 265.

أثر المعاصي على البيئة(*)

آية الله الشيخ عبد الله جوادي الآمليّ

نظافة فناء الدار لها تأثير في نظافة جسم الإنسان وسلامة روحه، مضافاً إلى تأثيرها في زيادة رزقه؛ قال الإمام الحسن المجتبى عليه السلام: «تَرْكُ الزِّنَا وَكَنْسُ الفِنَاءِ وَغَسْلُ الإِنَاءِ مَجْلَبَةٌ للغَنا (الغنى)»[1]. وروي عن الإمام جعفر الصادق عليه السلام قوله: «غَسْلُ الإِنَاءِ وَكَسْحُ الفِنَاءِ مَجْلَبَةٌ للرِّزْق»[2]. وهو ما ورد أيضاً في حديث للإمام الرضا عليه السلام: «كَنْسُ الفِنَاءِ يَجلِبُ الرِّزْقَ»[3].

يشير الإمام المجتبى عليه السلام في حديثه إلى أثر النظافة الماديّة والمعنويّة في حفظ النعمة ووفرة الرزق.

يتناول هذا المقال، مسؤوليّة الإنسان تُجاه البيئة، فضلاً عن تأثير المعاصي فيها.

• وصايا في حفظ البيئة

ورد عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنّه نَهَى أن يَبُولَ أحدٌ تحت شجرةٍ مُثْمِرَةٍ أو على قارعةِ الطَّريق[4]؛ لذا، لا يليق بالمسلم، بعد الاستفادة من الأماكن العامّة، مثل الطرقات والمحطّات والحدائق والمساحات الخضراء، أن يخلّف أكوام النفايات في تلك الأماكن، ويلوّث البيئة.

إذا لم يهتمّ كلّ من الدولة والشعب، بتوسيع المساحات الخضراء السليمة والترفيهيّة، ولم يمنعا تلويثها، وعملا على تدمير نِعَم الطبيعة الإلهيّة، أو وقفا موقف المتفرّج من تلويثها، فإنّهما سيحصدان غضب الله وسخطه، كما جاء في حديث النبيّ الأكرم صلى الله عليه وآله: «ثَلاثٌ مَلْعُونٌ مَنْ فَعَلَهُنَّ: الْمُتَغَوِّطُ فِي ظِلِّ النُّزَّالِ [كالشوارع والأزقّة والظلال والحدائق ومحطّات استراحة المسافرين]، والْمَانِعُ الْمَاءَ الْمُنْتَابَ [أي لا يراعي نوبة الآخرين]، والسَّادُّ الطَّرِيقَ الْمَسْلُوكَ»[5].

وعن أمير المؤمنين عليه السلام أيضاً أنّه قال: «لا يَبُلْ عَلَى سَطْحٍ فِي الهَوَاءِ

وَلا في مَاءٍ جَارٍ، فَمَنْ فَعَلَ ذَلِكَ فَأَصَابَهُ شَيْءٌ فَلا يَلُومَنَّ إِلَّا نَفْسَهُ»[6].

لو أطاع الإنسان ربّه، وسلك طريق عبوديّته، فسيفتح الله عليه أبواب الرحمة والبركة الإلهيّة

● المعاصي تدمّر البيئة

إنّ وقائع العالم، إلى حدّ ما، هي نتيجة أفعال البشر؛ بمعنى لو أطاع الإنسان ربّه، وسلك طريق عبوديّته، فسيفتح الله عليه أبواب الرحمة والبركة الإلهيّة، أمّا إذا حاد عن طريق العبوديّة، وسلك وادي الانحراف والضلال، وتلوّث بالفكر الباطل والأهداف الفاسدة، فسيظهر الفساد في المجتمع ليشمل البرّ والبحر، ويسوق الأُمم نحو الهلاك بسبب الظلم والحروب وانعدام الأمن والشرور الأخرى؛ فكلّ مصيبة تصيب الإنسان هي نتيجةٌ طبيعيّةٌ لأفعاله: ﴿**وَمَا أَصَابَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُو عَن كَثِيرٍ**﴾ (الشورى: 30).

فالمصائب والكوارث المدمّرة، كالسيول والزلازل والصواعق، هي نتائج أفعال الإنسان، كما ورد في القرآن الكريم من أنّ السيل العَرِم (الأعاصير الشديدة)[7]، وطوفان نوح[8]، وصاعقة ثمود[9]، وصرصرِ عاد[10] من هذا القبيل من الكوارث[11].

● الأعمال الشريرة تجلب الكوارث

ورد ذكر تأثير الأعمال الشريرة في التسبّب بالكوارث والحوادث المدمّرة، وخاصّة في الطبيعة، في آيات القرآن الكريم وروايات المعصومين عليهم السلام كذلك.

يقول الإمام محمّد الباقر عليه السلام: «أَمَا إِنَّهُ لَيْسَتْ سَنَةٌ أَمْطَرَ مِنْ سَنَةٍ

علاوة على الطرق المعروفة في إطفاء الحرائق، حثّت الروايات على الاستعانة بالطرق الروحيّة والمعنويّة أيضاً

وَلَكِنْ يَصِفُهُ [يَضَعُهُ] حَيْثُ يَشَاءُ، إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ إِذَا عَمِلَ قَوْمٌ بِالْمَعَاصِي صَرَفَ عَنْهُمْ مَا كَانَ قَدَّرَ لَهُمْ مِنَ المَطَرِ فِي تِلْكَ السَّنَةِ إِلَى غَيْرِهَا مِنَ الفَيَافِي وَالبِحَارِ وَالجِبَالِ، وَإِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ لَيُعَذِّبُ الجُعَلَ فِي جُحْرِهَا، يَحْبِسُ المَطَرَ عَنِ الأَرْضِ لِخَطَأٍ مَنْ بِحَضْرَتَهِ، وَقَدْ جَعَلَ اللهُ لَهُ السَّبِيلَ وَالمُسْلَكَ إِلَى مَحَلِّ أَهْلِ الطَّاعَةِ». ثمّ تلا عليه السلام: «﴿**فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِي الْأَبْصَارِ**﴾ (الحشر: 2) وَالأَلْبَابِ». ثُمَّ قَالَ عليه السلام: «وَجَدْنَا فِي كِتَابِ أَمِيرِ المُؤْمِنِينَ عليه السلام قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وآله: إِذَا ظَهَرَ الزِّنَا كَثُرَ مَوْتُ الفَجْأَةِ، وَإِذَا طُفِّفَ المِكْيَالُ أَخَذَهُمُ اللهُ بِالسِّنِينَ وَالنَّقْصِ، وَإِذَا مَنَعُوا الزَّكَاةَ مَنَعَتِ الأَرْضُ بَرَكَتَهَا مِنَ الزَّرْعِ وَالثِّمَارِ وَالمَعَادِنِ، وَإِذَا جَارُوا فِي الأَحْكَامِ تَعَاوَنُوا عَلَى الظُّلْمِ وَالعُدْوَانِ، وَإِذَا نَقَضُوا العُهُودَ سَلَّطَ اللهُ عَلَيْهِمْ عَدُوَّهُمْ، وَإِذَا قَطَّعُوا الأَرْحَامَ جُعِلَتِ الأَمْوَالُ فِي أَيْدِي أَشْرَارِهِمْ، وَإِذَا لَمْ يَأْمُرُوا بِمَعْرُوفٍ وَلَمْ يَنْهَوْا عَنْ مُنْكَرٍ وَلَمْ يَتَّبِعُوا الأَخْيَارَ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي سَلَّطَ اللهُ عَلَيْهِمْ أَشْرَارَهُمْ فَيَدْعُو أَخْيَارَهُمْ فَلا يُسْتَجَابُ لَهُمْ»[12].

مضافاً إلى تأثير الأعمال الشرّيرة والمعاصي في استجلاب الكوارث والحوادث، فإنّ نيّة المعصية أيضاً ذات تأثير سيّئ، فقد روي عن الإمام جعفر الصادق عليه السلام قوله: «إِنَّ المُؤْمِنَ لَيَنْوِي الذَّنْبَ فَيُحْرَمُ رِزْقَه»[13].

- **إذا رأيتم الحريق.. فكبّروا**

إنّ منع إشعال الحرائق، وإطفاء النيران في الأبنية، والغابات، والمزارع، ووسائط النقل، وغيرها، فهي، مضافاً إلى كونها تصبّ في صالح أصحابها، إلّا أنّها من أسباب المحافظة على البيئة ونظافتها، وقد حظيت بثواب إلهيّ كما تذكر الروايات الخاصّة بالمحافظة على البيئة. فعلاوةً على الطرق المعروفة في إطفاء الحرائق، حثّت الروايات على الاستعانة بالطرق الروحيّة والمعنويّة أيضاً.

روى الإمام جعفر الصادق عليه السلام عن أجداده العظام عليهم السلام نقلاً عن جدّه

النبيّ الأكرم ﷺ قوله: «إِذَا رَأَيْتُمُ الحَرِيقَ فَكَبِّرُوا، فَإِنَّ اللهَ تَعَالَى يُطْفِئُه»[14]. وفقاً لهذا الحديث الشريف، فكما أنّ دعاء المضطرّ مستجابٌ، فإنّ دعاء الموحّد وصرخته أيضاً لها تأثير؛ كما حدث للنبيّ إبراهيم عليه السلام. وعندما احترقت دار الإمام جعفر الصادق عليه السلام بأمرٍ من المنصور الدوانيقيّ، خرج عليه السلام من بين ألسنة اللهب مردّداً: «أَنَا ابْنُ أَعْرَاقِ الثَّرَى، أَنَا ابنُ إِبراهِيمَ خَلِيلِ اللهِ عليه السلام»[15]، فلم تؤثّر النار فيه.

إنّ حديث الرسول الأعظم ﷺ: «إِذَا رَأَيْتُمُ الحَرِيقَ فَكَبِّرُوا، فَإِنَّ اللهَ تَعَالَى يُطْفِئُه» يحمل مضمونين، هما:

1- لا تقتصر إشارة الحديث على النار الماديّة الظاهريّة فحسب، وإنّما تصدق على الحرب المعنويّة المشتعلة في أعماق الإنسان أيضاً؛ فعندما يدرك الإنسان في أعماق نفسه كبرياء الحقّ تعالى ويعترف بذلّته، فإنّه بذلك يطفئ نار الشهوة والشيطنة. إذاً، فنداء «الله أكبر»، الذي ينطق به الموحّد الكامل، ويخرج من فم طاهر لم يدنّسه الشرك، يطفئ النار، سواء كانت نيران الظاهر أو الباطن. والفم المدنّس بالشرك لا يُكبّر الله؛ بينما يتحوّل تكبير الموحّدين إلى مظهر الفعل الإلهيّ: ﴿**كُلَّمَا أَوْقَدُواْ نَارًا لِّلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللهُ**﴾ (المائدة: 64). وهذا هو سرّ الانتصار الذي يتحقّق بفعل تكبير المجاهدين المسلمين في ميادين الجهاد.

2- ليس المراد من التكبير مجرّد النطق؛ بل أن تنطق شفتاك بتكبير الحقّ، ويتجلّى في قلبك كبرياء الحقّ فيفيض به، ويمتلئ وجودك بعظمة الله تعالى؛ حينئذٍ، أطلق التكبير من أعماق روحك لتطفئ بهذه الصرخة نيران الباطن؛ أي الشهوة والغضب، ونيران العدوّ الظاهريّ. وهذا نهجٌ علّمنا إيّاه الحبيب المصطفى خاتم الأنبياء ﷺ.

الهوامش

(*) من كتاب: مفاتيح الحياة- الباب الخامس: تعاطي الإنسان مع الخلقة البيئيّة- الفصل الأوّل- بتصرّف.
(1) العلامة المجلسيّ، بحار الأنوار، ج 73، ص 318.
(2) الشيخ الصدوق، الخصال، ص 54.
(3) العلامة المجلسيّ، مصدر سابق، ج 73، ص 177.
(4) الكاشاني، الوافي، ج 5، ص 1069.
(5) الشيخ الكلينيّ، الكافي، ج 2، ص 292.
(6) الحرّاني، تحف العقول عن آل الرسول ﷺ، ص 103.
(7) ﴿فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ الْعَرِمِ﴾ (سبأ: 16).
(8) ﴿فَأَخَذَهُمُ الطوفَانُ وَهُمْ ظَالِمُونَ﴾ (العنكبوت: 14).
(9) ﴿وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ فَاسْتَحَبُّوا الْعَمَى عَلَى الْهُدَى فَأَخَذَتْهُمْ صَاعِقَةُ الْعَذَابِ الْهُونِ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ (فصّلت: 17).
(10) ﴿وَأَمَّا عَادٌ فَأُهْلِكُوا بِرِيحٍ صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ﴾ (الحاقّة: 6). صَرصَرَ، هي الرّيحُ الشديدَة العَاتِيَة المصحوبة بالبرد القارس والحرارة اللاهبة، التي لا تأتي على شيء إلا دمّرته. (تسنيم، ج 15، ص 417).
(11) اسلام ومحيط زيست، ص 204.
(12) الشيخ الصدوق، ثواب الأعمال، ص 252.
(13) المصدر نفسه، ص 242.
(14) العلامة المجلسي، مصدر سابق، ج 92، ص 139.
(15) الشيخ الكليني، مصدر سابق، ج 1، ص 473.

يا أبا ذرّ، المتّقون سادة

من وصيّة الرسول الأكرم ﷺ لأبي ذرّ الغفاريّ:

«يا أبا ذرّ، كن في الدنيا كأنّك غريب وكعابر سبيل، وعدّ نفسَك في أهل القبور.

يا أبا ذرّ، إذا أصبحتَ فلا تحدّث نفسَك بالمساء، وإذا أمسيتَ فلا تحدّث نفسك بالصباح، وخذ من صحّتك قبل سقمك، ومن حياتك قبل موتك، فإنّك لا تدري ما اسمك غداً.

يا أبا ذرّ، كن على عمرك أشحّ منك على درهمك ودينارك.

يا أبا ذرّ، إنّ شرّ الناس عند الله (تعالى) يومَ القيامةِ عالِمٌ لا يُنتفع بعلمِه، ومن طلبَ علماً ليصرِفَ به وجوهَ الناس إليه، لم يجد ريحَ الجنّة.

يا أبا ذرّ، إذا سُئلت عن علمٍ لا تعلمُه فقل: لا أعلمه، تنجُ من تبِعَتِه، ولا تُفتِ الناسَ بما لا علم لك به، تنجُ من عذابِ يوم القيامة.

يا أبا ذرّ، يطّلعُ قومٌ من أهلِ الجنّة إلى قومٍ من أهلِ النّار فيقولون: ما أدخلَكم النار، وإنّما دخلنا الجنّة بفضل تأديبكم وتعليمكم! فيقولون: إنّا كنّا نأمركم بالخير ولا نفعله.

يا أبا ذرّ، إنّ حقوقَ الله أعظمُ من أن يقوم بها العباد، وإنّ نعم الله (عزّ وجلّ) أكثر من أن يُحصيها العباد، ولكن أمسوا تائبين وأصبحوا تائبين.

يا أبا ذرّ، إنّكم في ممرّ الليل والنهار في آجال منقوصة وأعمال محفوظة، والموتُ يأتي بغتةً، فمن يزرع خيراً يوشكُ أن يحصُدَ رغبة، ومن يزرع شرّاً يوشَكُ أن يحصُد ندامةً، ولكلّ زارعٍ ما زرع.

يا أبا ذرّ، المتّقون سادة، والفقهاء قادة، ومجالستُهم زيادة.

يا أبا ذرّ، إنّ المؤمن ليرى ذنبَه كأنّه تحت صخرةٍ يخافُ أن تقع عليه، والكافر يرى ذنبَه كأنّه ذبابٌ مرّ على أنفه»[1].

الهوامش

(1) الشيخ الطوسي، الأمالي، ص 527.

وجدته أعلم منّي(*)

كان تدريس الخارج في الفقه والأصول يُعدّ مرحلةً ممهدّةً ليحوز المُدرّس الاجتهاد، التي تعني انتقاله دفعةً واحدةً من الصفر إلى ما لا نهاية في مسيرته العلميّة، وهي مرحلة حسّاسة. كان السيّد الكوه كمريّ[1] في مثل هذه المرحلة، وكان مجتهداً ومشهوراً، ويُعدّ درسه من الدروس الأساسيّة في الحوزة العلميّة.

ذات يوم، كان السيّد عائداً من مكان ما، وكان يفصله عن موعد درسه نحو نصف ساعة، ففضّل أن يجلس في المسجد بانتظار موعد الدرس؛ لأنّ الوقت لا يتّسع ليذهب إلى منزله ويعود.

دخل المسجد، ولم يكن قد حضر أحدٌ من طلّابه بعد. لاحظ في زاوية المسجد شيخاً يتّسم مظهره بالبساطة والتواضع، لم يكن معروفاً، تحلّق حوله مجموعة طلّاب؛ ليدرّسهم. استمع المرحوم السيّد حسين إلى درسه، وقد أُعجب به، فاكتشف أنّ هذا الشيخ بسيط المظهر كان أستاذاً في التحقيق!

حمله ذلك على أن يأتي اليوم التالي مبكراً إلى المسجد؛ ليستمع إلى درسه مرّةً أخرى، فتأكّد له انطباعه الذي كوّنه عنه في اليوم الماضي. وكرّر ذلك لأيّام عدّة، فحصل للمرحوم السيّد حسين اليقين بأنّ هذا الشيخ أعلم منه، وأنّه إن حضر درسه فسيستفيد منه، بل وإنّ حضر تلامذته درس هذا الشيخ فسيستفيدون أكثر. هنا، رأى نفسه مخيّراً بين التسليم والعناد، بين الإيمان والكفر، بين الآخرة والدنيا.

في اليوم التالي، عندما اجتمع طلّابه، قال لهم: «أيّها الأحبّة، أريد اليوم أن أقول لكم شيئاً جديداً: هذا الشيخ الجالس في ذلك الجانب، أحقّ منّي بالتدريس، وأنا أستفيد منه، فلنلتحق كلّنا بدرسه».

وبالفعل، التحق السيّد حسين وتلامذته بحلقة درس ذلك الشيخ المستضعف، الذي كانت آثار التواضع والفقر باديةً عليه. هذا الشيخ الأستاذ هو الشيخ مرتضى الأنصاريّ الدزفوليّ الذي لُقّب فيما بعد بـأستاذ المتأخِّرين.

الهوامش

(*) مرگي درنور، ص 394- 395.

(1) هو من تلامذة صاحب الجواهر والشيخ الأنصاريّ.

لِمَ نحتاج إلى الدين في حياتنا؟

الشيخ محمود كرنيب

نحتاج إلى الدين في حياتنا لأسباب عدّة:

1- الدين، بما هو عقيدة وشريعة، هو حاجة وضرورة، كانت وما زالت مستمرّة في حياة الإنسان ومسيرته.

2- الدين يعالج مشكلة اللاانتماء، التي تعني الفراغ والضياع.

3- الدين يعالج مشكلة الانفعالات واللامسؤوليّة؛ لأنّ الإيمان بالله تعالى يضع الإنسان في موضع المسؤوليّة باعتباره خليفة الله على الأرض.

4- إنّ مسيرة الإنسان، على ضوء الدين الحقّ، هي كفاح مستمرّ ضدّ الجهل والضعف والعجز والفقر والظلم، باعتبار أنّ مسؤوليّة خلافة الله في الأرض، التي يترشّح عنها وظيفة تدريبيّة، تقتضي حمل المُثل العليا التي هي من صفات الله الثبوتيّة.

5- الدين ينظّم الشعور الداخليّ بالمسؤوليّة لدى الفرد تُجاه الحقوق والواجبات له وللآخرين، وإذا لم يشعر بذلك، لا يتحقّق الاستقرار والأمن التّام، ولعلّ قوله تعالى: ﴿**وَأَقِمِ الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنكَرِ**﴾ (العنكبوت: 45) يكشف سرّاً من أسرار الأمن بالعبادة. وهذه الواجبات العباديّة لا تصدر عن الإنسان إلّا نتيجة الشعور الداخليّ بوجود الله تعالى. وفي هذا تربية على العلاقة بالمطلق، والامتناع عن تجاوز الحقوق والإخلال بالواجبات.

كلّ أبنائي شهداء

تحقيق: فاطمة خشّاب درويش

أن يرتفع من بيتك شهيدٌ، لهو فخر، لكن أن يرتفع كلّ أبنائك شهداء، لهو اختبارٌ إلهي، وانتقاءٌ حكيم مصحوبٌ بكثير من الصبر والعزّة.

ثمّة لائحة طويلة من الأسر التي قدّمت ولدها الوحيد شهيداً، وأسرٌ قدّمت ولديها الوحيدين، وأسرٌ حظيت بثلاثة أبناء، ارتفعوا كلّهم شهداء.

نطلّ في هذا التحقيق على تجارب بعض هذه الأسر الشامخة، وذكرياتهم المفعمة بالشوق والحنين لفلذات أكبادهم... وهم يردّدون: «بكل طيب خاطر».

• الابن الوحيد

تزهر مسيرة المقاومة، التي ناهز عمرها الأربعين عاماً، بدماء الشهداء الذين تزاحموا لنيل شرف الشهادة. ولطالما كان ثمّة خصوصيّة للابن الوحيد عند والديه، ولذلك، تحرص قيادة المقاومة على اتّباع بعض الإجراءات حفاظاً منها على تلك الخصوصيّة. وعلى الرغم من ذلك، يسعى عددٌ من هؤلاء المجاهدين للوصول إلى المواقع الجهاديّة المتقدّمة بغية تحقيق حلم الشهادة، ولا يكون ذلك دون رضى الأهل، بل تجب موافقتهم خطيّاً على ذلك. وغالباً ما تُذيّل موافقة الأهل بعبارة «بكلّ طيب خاطر».

• ثلاثة أبناء وحفيد

في محضر الشهادة، تحضر بقوّة عائلة الشهيد عماد مغنيّة؛ حيث قدّم الوالدان الشهداء الثلاثة: القائد الجهاديّ الكبير الحاج عماد، والحاج فؤاد، والحاج جهاد، كما قدّما الحفيد الشهيد جهاد عماد مغنيّة. الوالدان مغنيّة شكّلا نموذجاً مشرّفاً من عوائل الشهداء، من الذين قدّموا كلّ أولادهم في سبيل نصرة الحقّ والمقاومة.

الشهيد محمّد تامر

شهدت الحاجة أمّ عماد مغنيّة، بكلّ عنفوانها وشموخها الذي يشبه شموخ الجبال، معارك المقاومة الإسلاميّة ضدّ العدوّ الصهيونيّ، فنأنس بصلابة موقفها المستمدّ من صلابة السيّدة زينب عليها السلام، وهي التي كانت في مقدّمَةِ النسوة اللّواتي اخترنَ منذُ شبابِهِنَّ العملَ في أنشطةِ العملِ

الإسلاميّ والدَعَويّ منذ انطلاقةِ الحالةِ الإسلاميّة في لبنان. غرست في قلوب أبنائها، وحتّى حفيدها الشهيد جهاد حبّ الأرض والوطن والتضحية من أجله والدفاع عنه.

الوالدان مغنيّة شكّلا نموذجاً مشرّفاً من عوائل الشهداء، من الذين قدّموا كلّ أولادهم في سبيل نصرة الحقّ والمقاومة

تبقى كلماتها التي لطالما ردّدتها عند سؤالها عن شهادة أبنائها: «أعزّي نفسي بأمّهات الشهداء والمجاهدين والجرحى، فصبرنا نحن الأمّهات، ودعاؤنا لهم مع كلّ تغريدة صباح وانتهاء يوم، هو أنسهم ومداد ذكراهم».

- **بين شهادتهما أربع سنوات**

وعلى المنوال نفسه، نستحضر شهيدين عزيزين، هما علي ومهدي ياغي، فيذكر والداهما أنّهما كانا يتسابقان إلى ميدان الشهادة؛ فنال مهديّ، وهو الأصغر، هذا الشرف، وهو لم ينهِ سنته الثانية في اختصاص computer science. أمّا علي، مهندس الميكانيك، فالتحق بركب الشهداء بعد أخيه الشهيد بأربع سنوات فقط.

يحار الوالد، الذي قدّم ولديه الوحيدين، ماذا يقول في هذا المجال

الشهيدان مهدي وعلي ياغي

والـــدة الـشـهـيـديـن الوحيدين ياغي، تجد في خـيـار الـشـهـادة لوليها مرتـبـة رفـيـعـة لا ينالها إلّا كـلّ ذي حـظّ عظيم

ومن أين يبدأ، فهو يعيش حالة اعتزاز وفخر بولديه اللذين قدّمهما على مذبح الشهادة، معتبراً أنّ «المعركة كانت ولا تزال بين الحقّ والباطل، فإمّا أن نكون مع الإمام الحسين عليه السلام أو لا نكون. يجب أن ننصر الحقّ ونزهق الباطل بدمائنا ودماء أولادنا، ونحن فداءٌ للمقاومة التي جاهدت في سبيل عزّة هذه الأمّة، وكلّ ما قدمناه قليل».

يعود أبو الشهيدين إلى ذاكرته، مستحضراً لحظة تلقّيه خبر شهادة ولديه في سوريا، فابنه الأصغر مهدي، استشهد في ليلة القدر الكبرى عام 2013م، أمّا علي، فاستشهد في 10 شهر رمضان في العام 2017م. لم يكن هذا الخبر مفاجئاً للأهل، يقول الوالد: «فمن ينخرط في العمل الجهاديّ، سيعود إمّا جريحاً أو شهيداً، ومن يسلك دروب المجاهدين الشرفاء، لا بدّ له من نيل هذا المقام الرفيع عند الله».

كان علي ومهدي شابّان محبّان للحياة، يعملان بكلّ نشاط وشغف، ويمتلكان شخصيّة محبّة لكلّ من حولها. أمّا عن علاقة الشهيدين ببعضهما بعضاً، فكانت مميّزة جدّاً. عندما استشهد مهدي، كان علي يتوق إلى ذلك اليوم الذي سيرقد فيه إلى جانب أخيه شهيداً. ولكن، هل تبدّلت قناعات الوالد مع استشهاد ولده الأصغر مهدي؟ وهل دفعته خسارته إلى التمسّك بولده علي الذي بات وحيده؟

في الحقيقة، لم يغيّر ذلك الواقع شيئاً من قناعاته الثابتة والراسخة

الشهيد محمّد علي تامر

حيال المقاومة، فبقي داعماً لولده الوحيد في خياره بأن يكمل مسيرة الجهاد في المقاومة الإسلاميّة، وعينه على الشهادة. أمّا والدة الشهيدين، المرأة المؤمنة الصابرة المحتسبة عند الله، والمحبّة لأهل البيت عليهم السلام، فتجد في خيار الشهادة لولديها مرتبةً رفيعةً لا ينالها إلّا كلّ ذي حظّ عظيم.

- **مواسي الحسين عليه السلام**

في لحظات العودة إلى الزمن الجميل، يحلو لوالدة الشهيد محمّد علي تامر الكلام المغمّس بعبق الشهادة وأريج العشق لوحيدها، فتتحدّث عن ولدها ابن الـ 21 عاماً، الذي استشهد في تدمر في العام 2017م، بعد أيّام قليلة من تخرّجه في اختصاص الهندسة. كان «تامر» عاشقاً للإمام الحسين عليه السلام منذ طفولته، فكان شعاره: «يا عدّتي في كربتي، بلّغ الحسين نصرتي»، وكان يقتني منذ صغره عصبة صغيرة حمراء مكتوب عليها «يا حسين» يُعصّب بها جبينه في عاشوراء. لذا، ترى والدته، أنّ توقيت شهادته في يوم العاشر من محرّم لم يكن صدفة.

تعود الوالدة بذاكرتها إلى طفولته في فترة العمل الكشفيّ في جمعيّة كشّافة الإمام المهديّ عجل الله فرجه، ومن ثمّ انتسابه إلى التعبئة التربويّة. ولأنّه كان وحيداً، لم يكن حينها منتسباً إلى العمل الجهاديّ، ولكنّ عينه كانت دوماً مصوّبة نحو الشهادة. تتحدّث والدة الشهيد تامر عن خوفها على ولدها الوحيد، فهي كانت تمانع ممارسته هواية الغطس في مياه ذات غور عميق، وتحرص على إبعاده عن كلّ مواطن الخطر أو الضرر المحتمل.

أتقن تامر فنّ تحديد الأهداف والوصول إليها، فدفع أهله، بحنكته وذكائه، إلى تقبّل فكرة الجهاد ومن ثمّ الشهادة. وعندما طلب تامر من والدته كتابة عبارة على الورقة تعبّر فيها عن موافقتها لكي يشارك في العمل الجهاديّ، استحضرت عبارة والدة الشهيد مهدي أبو حمدان «بكلّ

طيب خاطر»، عندها، استبشر تامر خيراً، فذهب وعاد مستشهداً.

قبل أيّام قليلة من مغادرته إلى تدمر، طلب تامر من والدته مشاهدة فيديو لأمّ شهيد تودّع جثمان شهيدها بالزغاريد والصلوات المحمّديّة، قائلاً لها: «بدّي هيك تودّعيني»؛ وهذا ما حصل يوم تشييعه، فقد وجدت والدته نفسها صلبة قويّة وأخذت تردّد عبارة: «أتُثكل الزهراء بولدها ولا أُثكل بولدي؟!»، وتبوح بشعور خاص؛ بأنّ كلّ ما تقدّمه قليل؛ فولدها لم يُترك وحيداً؛ لأنّه كان محاطاً بالمحبّين يوم تشييعه، أمّا الإمام عليه السلام، فقد كان وحيداً لا ناصر له ولا معين. تقول والدة الشهيد: «نحن لا نندم على قرابين قدّمناها للإمام الحسين عليه السلام، فهديّتنا الأغلى قدّمناها فداءً لهذا الخطّ، ولا نقبل أن نسترجعها. حتّى لو عاد الزمان بنا إلى الوراء، سنقدّمها فداءً للمقاومة ولسيّدها بكلّ طيب خاطر».

• وحيد والديه ومفقود الأثر

أمّا الشهيد رعد صالح وحيد والديه، أو «رائد» كما ينادونه، فتختلف قصّته عن غيره من الشهداء، فهو وحيد والديه وما زال مفقود الأثر، الأمر الذي زاد من حرقة قلب والدته؛ فهو لم يُدفن ولم يحتضنه نعش ولا قبر.

نجح «رائد»، بعد محاولات حثيثة وإصرار كبير، في الحضور في الصفوف القتاليّة الأماميّة. وقد هيّأ والدته لتقبّل فكرة الشهادة، إذ كان يقول لها: «إنّ الأجل إذا حان لا يمنعه أحد، فالشهادة هي المقام الذي يجب أن نسعى إليه»، فوافقت الوالدة «بكلّ طيب خاطر» على تحقيق أمنية ولدها الوحيد. كان الشهيد رائد محبّاً لأهل البيت عليهم السلام، وقد تمنّى أن يستشهد في البرد القارس وأن يكون مفقود الأثر مواساةً للسيّدة الزهراء عليها السلام، وقد أعطاه الله ما تمنّى في شهادته.

تسبقها الدمعة عند كلامها عن وحيدها وسندها في الحياة، فهو لا يزال يعيش معها كلّ لحظات حياتها رغم شهادته؛ إذ لم ينجح الوقت في التخفيف من حرارة الشوق لمن نذرت له حياتها. وعندما تشتاق إلى ولدها الوحيد، تفتح خزانته، تحتضن قميصه، وتشمّ رائحته.

رغم قساوة الفقد، تقول الحاجة أمّ رائد إنّ شهادة ولدها الوحيد جعلتها تواسي السيّدة الزهراء عليها السلام؛ فهي قدّمت أغلى ما تملك في سبيل الله.

تعيش اليوم الحاجة أم رائد مع الأثر الجميل الذي تركه ولدها في هذه الدنيا، مع أولاده الأربعة (فاطمة، وكوثر، وزهراء، ومحمّد). لقد عوّضها

الشهيد رعد صالح

الله بهم حتّى يخفّف عنها لوعة فراق وحيدها، وهي تعيش معهم تفاصيل حياتهم، وتربّيهم على خُطى والدهم الشهيد. وابنه محمّد لا ينفكّ يرتدي بزّة والده العسكريّة من حين إلى آخر، وينتظر بشوق أن يكبر حتّى يسير على خطّ والده الجهاديّ. تختم الحاجة أم رائد بالقول: «مسيرة المقاومة تستمرّ بدماء الشهداء، وقد قدّمت وحيدي فداء لها، ولن نبخل عليها أبداً؛ فلولا المقاومة لم نكن لنعيش في عزّة وإباء».

تمنّى الشهيد رعد أن يُستشهد في البرد القارس وأن يكون مفقود الأثر مواساةً للسيّدة الزهراء عليها السلام

• صلابة وعزم

يتوقّع المتحدّث مع أهالي الشهداء، خصوصاً من قدّم أبناءه الوحيدين، أن يجدهم ضعافاً برحيل فلذات أكبادهم، ولكنّ الحقيقة مغايرة تماماً؛ إذ يستمدّ منهم القوّة والصلابة والعزم، ويزداد قناعةً أنّ خيار الموافقة على إرسال أبنائهم إلى الخطوط الأماميّة لم يكن صدفة أو قراراً عشوائيّاً، إنّما هو نتاج قناعة راسخة وتربية ثابتة على مبادىء التضحية والإيثار في سبيل نصرة الحقّ ومقاومة العدوّ؛ فالأهل كانوا البوصلة لأبنائهم في درب الشهادة، فلا حسرة على الفقد، بل شوق كبير للقاء قريب مع الشهداء في جنّات الخلد إن شاء الله.

كتابات مع الطلقات الأولى (1)

تحقيق: ولاء حمّود

عندما دوّى صوت الطلقات الأولى في خلدة عام 1982م، وهي تصدّ هجمات الصهاينة وتتصدّى لاجتياحهم، ارتفع معها «صرير» أقلام جديدة، واكبت العمل المقاوم؛ فكتبت بالحبر ما كُتب بالدم.

في هذا التحقيق، نسعى للإضاءة على بدايات أدب الجهاد والشهادة، في محاولة لتلمّس بدايات الخُطى وخُطى البدايات، مع كتابات مقاومة طبعت ملامحها في الوجدان.

إليكم أيّها القرّاء الأعـزّاء، تجربةٌ من تجارب عديدة في أدب المقاومة، تحدّثنا عنها الكاتبة فاطمة برّي بدير.

• قبل البداية

بدأتُ تحقيقي مع أولى الكاتبات اللواتي نذرنَ قلمهنّ لهذه المسيرة. على صفحات أسبوعيّة العهد التقيتها، بعد أن كنت أنتظرها أسبوعيّاً. كان مقالها المضمخ بعبير الشهداء الأوائل، يجذبني كثيراً.

كـانـت أخـطـر الـمـعـوّقـات يومها أن تؤيّد الـمـقـاومـة بصمت، وتذهب إلى الـمسجد سـرّاً، وتـشـارك في يـوم القدس شـبـه مـتـنـكّـر

فاطمة برّي بدير، تقول عن ذكرياتها الأولى مع المقاومة قبل نطق القلم: «في نهاية الثمانينيّات، كنت تلميذة في المدرسة، والمقاومة في سنواتها الخصبة. أتذكّر حصار الإقليم وأحـداث الجنوب ومعركة ميدون في البقاع، وأيضاً مجزرة (فتح الله) في منطقة البسطا، والعمليّات النوعيّة في سجد وبئر كلّاب والحقبان. مصدر معلوماتنا الوحيد آنذاك كان جريدة العهد، التي كانت توزَّع في بيئة خاصّة وضيّقة جدّاً؛ لذلك وضعت حينها هدفاً

نُصب عينيّ، وهو أنّني سأكتب في هذه الصحيفة يوماً ما، وقد تحقّق ذلك فعلاً».

• صعوبات الطريق

تُعلن فاطمة أنّ تلك الأيام كانت الأصعب، تقول: «العائق الأكبر والأساس والأهمّ، والذي قد لا تفهمه أجيال اليوم، هو العمل السرّيّ؛ فالمقاومة كانت حالة غامضةً وجديدة على المجتمع اللبنانيّ، الذي عانى لسنوات من الحرب الأهليّة، فكان من الطبيعيّ أن يتحكّم الخوف في سلوك الأهل وتعاطيهم مع أبنائهم. فأنا على سبيل المثال، تعرّفت إلى الضاحية الجنوبيّة حينما بلغتُ 18 عاماً، وبقيتُ أتردّد إليها لأكثر من سنتين دون علم أهلي، وعندما علموا بذلك، مُنِعت من الذهاب إلى الجامعة لشهور عديدة. تلك كانت أخطر المعوّقات يومها: أن تؤيّد المقاومة بصمت، وتذهب إلى المسجد سرّاً، وتشارك في يوم القدس شبه متنكّر؛ كي لا يعرف أهلك أنّك تنتمي إلى بيئة المقاومة!».

• ذروة الصعوبات

تستحضر فاطمة تجارب الماضي إلى الحاضر، فتقول: «في بداية التسعينيّات، كنت قد أصبحت فرداً رسميّاً في جريدة العهد، وكنت الفتاة الوحيدة والأولى في هذا الميدان، كُلّفت بتحرير مادّة كاملة وكتابة

كلمات خجولة للملاك الذي ارتقى

موقع العهد الإخباري
alahednews.com.lo

النصوص الأدبيّة المتعلّقة بالنهج المقاوم، ولم أبلغ العشرين من عمري بعد. وما زلت أذكر أنّنا كتبنا عن المقاومة في فلسطين ومصر، مثلما كنّا نكتب عن المقاومة في لبنان. لقد كتبت نصوصاً عن خالد الإسلامبولي وسليمان خاطر وعطاف عليّان، الذين كانوا رموزاً للعمل المقاوم في مصر وفلسطين ضدّ الظلم. كما أنّنا عملنا على ملفّ بخصوص إصدار الإمام الخميني قدس سره فتواه الشهيرة ضدّ سلمان رشدي. لذلك، إذا أردتُ تقييم تلك التجربة الآن، أقول: إنّ ذلك كان عملاً جبّاراً؛ لأنّنا كنّا نعمل من دون مقوّماتٍ؛ فالإنترنت لم يكن جزءاً من حياتنا اليوميّة، ولم نكن نعرف (Google) ومحرّكات البحث العجائبيّة، ولم يكن الهاتف الخلويّ موجوداً، بل كنّا نجتاز مسافات بعيدة من أجل لقاء شخص يخبرنا معلومةً ولو بسيطة!

أطمح إلى أن يصل أدب المقاومة والجهاد والشهادة إلى حيث لم يصل بعد

أشعر بالفخر والتميّز والحظوة الإلهيّة الكبيرة؛ لأنّني خضتُ تلك التجربة في ظلّ تلك الظروف الصعبة».

- **النصوص الأولى**

بنظرة تحمل الشغف إلى الماضي، تستذكر فاطمة أول نصوصها، تقول:

«لا أستطيع تذكّر النصّ الأوّل تحديداً، بل أتذكّر كتابات أولى مجملة: عن الشيخ راغب حرب، وعن الاستشهاديّ الشيخ أسعد برّو الذي أجريت حواراً مطوّلاً مع زوجته، وعن الشيخ علي كريّم، وعن استشهاد السيّد عبّاس الموسويّ وزوجته وطفله (رضوان الله عليهم جميعاً)».

وتتدارك فاطمة ذكريات طفت فجأة من أعماق الزمن البعيد على صفحة الحاضر، فتقول: «تذكّرت! لقد كان نصّي الأوّل عن الحرّ العامليّ، يومها التقيتُ أخته وصهره، ففوجئت بقلّة المعلومات عن سيرته الجهاديّة، لكنّهما أرشداني إلى حقيبة ثيابه، فتحتها، فوجدت داخلها جواز سفر وملابس، قيل لي إنّه أوهم المقرّبين منه باستعداده للسفر، فلمعت أمامي فكرة القصّة؛ لقد كان سفراً إلى سماءٍ بلون الشهادة والفخر والإباء».

- **أدب المقاومة يستحق**

تجد فاطمة اليوم أنّ الكتابة على ضفاف الشهادة والشهداء، وعن ميادين الجهاد والمقاومة أصبحت «عملاً مقبولاً ومطلوباً، لا بل مدعوماً، بعكس تلك المرحلة السرّيّة التي قاسينا فيها ما قاسيناه. والأمر اليوم لم يُعد حكراً على الكتابة فقط؛ إذ تمتلئ حياتنا ببرامج تلفزيونيّة وأفلام وثائقيّة ومهرجانات عالميّة، تتحدّث جميعها عن المقاومة التي صارت اليوم محرّك العالم وملهمة الشعوب».

وعن طموحها حول أدب الجهاد والمقاومة، تؤكّد فاطمة: «أطمح إلى أن يصل أدب المقاومة والجهاد والشهادة إلى حيث لم يصل بعد، وأن يصبح مقروءاً ومعروفاً في المجتمعات الأخرى؛ لأنّنا إلى غاية اليوم، نتوجّه فقط إلى مجتمعاتنا ومناطقنا وأهلنا وأقاربنا ومعارفنا.

أطمح إلى أن يصبح أدب المقاومة الإسلاميّة في لبنان في مستوى موازٍ لأعمال غسّان كنفاني، أو نتاج يوسف السباعي، أو توفيق عوّاد، أو سحر خليفة، التي كتبت عن تاريخ كامل من سنوات المقاومة في فلسطين، وغيرهم الكثير».

قلم فاطمة ما زال يحمل شغف البدايات، وحلم المستقبل، كما أقلام كثيرة واكبت قصة المقاومة منذ الطلقة الأولى. نتابع قلماً آخر منها في العدد القادم، إن شاء الله.

"في المنفى"

عن أحداث اعتقال سماحة الإمام الخامنئي دام ظله

د. حوراء حمدان

يمكن تَلمّس أبعاد شخصيّة الإمام القائد السيّد عليّ الخامنئيّ دام ظله بشكلٍ جليّ من خلال العودة إلى فترة ما قبل انتصار الثورة ودوره الأساسيّ في ترشيد أحداثها.

"في المنفى" هي إحدى الروايات التي تُخبر عن تلك الفترة الزمنيّة، وتُبيّن مقدار التأثير الاجتماعيّ والنهضويّ الذي بلوره سلوك ذلك العالِم المنفيّ. يعود الجزء الرئيس من الرواية إلى مقابلة أجريت مع سماحته، بيَّن خلالها ما جرى في فترة نفيه إلى مدينتَي «إيرانشهر» و«جيرفت»[1].

• حادثة الاعتقال[2]

خريف 1977م، ساد إيران حالة من التوتّر إثر الرحيل المشبوه للسيّد مصطفى الخميني. فُجع القائد ذو الثمانية والثلاثين عاماً بهذا المصاب، إذ كانت تربطه به علاقة وطيدة، إلّا أنّ حالة الألم العميق التي اجتاحت مشاعر الناس، سرعان ما تحوّلت إلى اعتراض على السلطة. اتّخذ السيّد القائد المواقف اللازمة من "مشهد"، فأقام عدداً من الأنشطة، وأرسل برقيات تعزية ضمّت عبارات تحدٍّ للسلطة.

هاجم السافاك بيته في إحدى ليالي ذلك العام. كسروا زجاج الباب ودخلوا، وشرعوا بضربه بعنفٍ وقسوة، فجُرحت قدماه بشدّة، بحيث لم يتمكّن من المشي الطبيعيّ ما يقرب شهرين. في تلك الساعات، كان السيّد القائد متّجهاً بوجوده كلّه إلى الله، "وفي ذلك الشعور لذّة ما بعدها لذّة"، كما يُخبر سماحته.

• النفي إلى "إيرانشهر"

كان النفي وسيلة النظام لكبح نشاطات السيّد القائد دام ظله، حيث لم تُحجم الاعتقالات والسجن والتعذيب من أنشطته، بل صنعت منه مناضلاً

يمارس نضاله بطريقة لا يُمكّن النظام من العثور على وثيقة ضدّه. اتُّخذ القرار، مكان النفي والإقامة الجبريّة لمدّة ثلاثة أعوام في "إيرانشهر"، وهي منطقة حارّة وطقسها جافّ، وغالبيّة أهلها من أبناء السنّة. وُصف الإمام الخامنئيّ دام ظله في نصّ القرار بأنّه أحد رجال الدين المتطرّفين، تحريضه ضارّ ويمهّد الأرضيّة للإخلال بالنظام. حينما شاهد سماحته ورقة القرار، كتب أسفل الصفحة: معترض على الرأي الصادر (17\12\1977م)[3].

- **أوّل الاهتمامات: إحياء المسجد والوحدة الإسلاميّة**

أول اهتماماته في "إيران شهر" كان إحياء مسجد آل الرسول عليهم السلام، وهو المسجد الوحيد للشيعة الذي كان مهجوراً طوال السنة. كان السيّد القائد دام ظله يذهب من منزله إلى مسجد آل الرسول عليهم السلام مشياً برفقة جمع من السادة والشباب، بما يُشبه مظاهرة صامتة اتّسمت بالهيبة، ممّا أدخل الرعب في قلوب السافاك. بدأ السيّد القائد إقامة الجماعة في المسجد بالتعاون مع الشيخ راشد يزدي الذي تجمعه به علاقة أنس، وبعد الصلاة، كانت تُبثّ المحاضرة التي يُلقيها القائد عبر مُكبّر الصوت، وكانت هذه المحاضرات وصوته الحَسَن والنافذ عاملاً جاذباً لأبناء السنّة.

نشأت علاقة طيّبة بين الإمام القائد وعلماء الطائفة السنيّة، الذين كان أبناؤها يقيمون العزاء في شهر محرّم. فكّر الإمام دام ظله في عددٍ من الأنشطة التي من شأنها إزالة الحواجز النفسيّة بين الطائفتَين، من قبيل إقامة مهرجان مشترك في مولد الرسول صلى الله عليه وآله من 12 إلى 17 ربيع الأول. وفي يوم المهرجان، حصل فيضان لأحد السيول، وسُمِع صوت انهدام البيوت واستغاثة الناس. ألقى

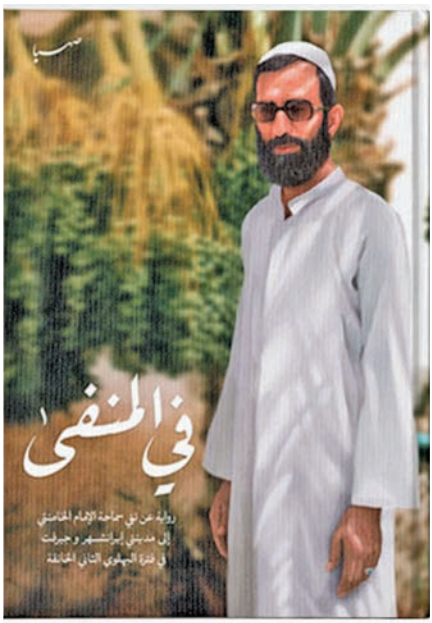

السيّد القائد تربة سيّد الشهداء في السيول، وما هي إلّا لحظات حتّى توقّف السيل، وهبّ سماحته لنجدة الناس.

رفع دام ظله شعار "أنقذوا المدينة الجائعة"، وأعدّ مسجد آل الرسول عليهم السلام كي يكون مركزاً للإغاثة، فاتّجهت الأنظار كلّها إليه. استمرّت عمليّات الإغاثة نحو خمسين يوماً، عاين السيّد خلالها آلام الناس وتلمّسها عن قرب، ممّا زاده عزيمةً على مقارعة حكومة الطاغوت.

• معارف المنفى

تعرّف الإمام القائد دام ظله على العديد من الأفاضل الذين جاؤوا لزيارته من المناطق المختلفة، كالشهيد كريم بور، والحاج علي شمقدري، والشيخ محمّد صدوقي، والشهيد عبد الحسين برونسي. وكان عدد الزائرين يزداد كلّ يوم، ممّا ضاعف حساسيّة منظّمة أمن الشرطة، فوضعوا الجواسيس في أماكن مختلفة، وفي كثير من الأحيان، كان الزائر يتعرّض للاعتقال والملاحقة. وبعد مجزرتَي "قم" و"تبريز"، ازدادت المظاهرات المواجهة للنظام، واعتُقل الشيخ راشد يزدي ونُفي إلى "إيرانشهر"، فكانت تلك فرصة ليتعرّف القائد على أهالي "يزد" بعد أن توافدوا جماعاتٍ إلى "إيرانشهر".

• الرسائل والمحاضرات

حاولت التيّارات اليساريّة الحدّ من توزيع رسائل السيد الخامنئيّ إلى الناس، والحيلولة دون انتشار الأيديولوجيا الإسلاميّة الصحيحة. وكانت أغلب الرسائل تُركّز على موضوع الحكومة الإسلاميّة، ومسألة تدخّل العلماء في الشؤون السياسيّة وإدارة البلد.

أمّا محاضرات المسجد، فكان يكشف فيها للناس الكثير من الحقائق، ويعلّمهم الشعور بالمسؤوليّة تُجاه ما يجري في أطراف العالم، وما يُحاك

من مؤامرات، الأمر الذي أثار قلق السافاك، وأشعرهم بالخطر، دون أن يتمكّنوا من وضع حدّ لنشاطاته.

ألقى السيّد القائد تربة سيّد الشهداء في السيول، وما هي إلّا لحظات حتّى توقّف السيل، وهبّ سماحته لنجدة الناس

● الانتقال إلى المنفى الجديد[4]

أُخبر السيّد الخامنئيّ دام ظله أنّ المنفيّين سيتوزّعون على مدن ثلاث، وسيغادرون ليلاً بسبب خشية الشرطة من ردّ فعل أهالي المدينة، وذلك بعد أن اتُخذ القرار بإبعادهم عن "إيرانشهر".

تتكشّف من خلال كلمات الإمام الخامنئيّ دام ظله الذائقة الجماليّة لديه، حيث لا يخلو حديثه من تبيان تجلّي الجمال الإلهيّ في كلّ ما يراه. يقول عن "جيرفت"، وهي المدينة الثانية التي نُفي إليها: "يُخيَّل إليك حين تراها أنّها كانت في الأصل بستاناً ثمّ بُنيت فيها البيوت وشُيّدت المحلات".

كان السيّد دام ظله المنفيّ الثاني إلى "جيرفت" بعد الشيخ الربّانيّ الأملشي. بلغ عدد المنفيّين تسعة، فقد اقتضت سياسة النظام جمعهم في عدد قليل من المدن كي لا ينتشر نشاطهم. إلّا أنّ محاولات النظام كلّها باءت بالفشل؛ لأنّهم بدأوا بإقامة جلسات في المسجد يتقدّمهم شيخ المنفيّين سنا الربّانيّ الشيرازي، وكانوا يذهبون إلى المسجد بصورة جماعيّة، ممّا شكّل تظاهرة تلهب عواطف الأهالي.

● أخبار مفرحة

وصلت أخبار قم إلى "جيرفت"، وكان الحدث الأبرز هو عزل رئيس الحكومة، ممّا دفع الأمور إلى الانفلات، وخفّت الضغوط بالتوالي.

لم يترك القائد "جيرفت"؛ لأنّه لم يُرِد أن يُلقى القبض عليه فارّاً، إلّا أنّ خبر إطلاق سراحه جاء سريعاً. خشي السيّد أن يكون في المسألة مؤامرة تستهدف حياته، فقرّر الخروج ليلاً دون علم السلطة. كانت سفرة العودة ممتعة مليئة بذكريات جميلة، سمعوا خلالها خبر توجّه الإمام الخمينيّ قدس سره إلى باريس.

الهوامش

(1) «في المنفى»، رواية عن نفي سماحة الإمام الخامنئي دام ظله إلى مدينتي إيرانشهر وجيرفت في فترة ما قبل الثورة الإسلامية، ترجمة سيد مقداد الحيدري، مؤسسة صهبا، قم 2018م.

(2) المصدر نفسه، ص 59/ 18/ 47.

(3) المصدر نفسه، ص 51.

(4) المصدر نفسه، ص 33/ 37/ 39/ 154.

بسم الله الرحمن الرحيم

مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا

(الأحزاب: 23)

مؤسسة الشهيد

اسم الأمّ: آمال أبو طعام.

محلّ الولادة وتاريخها: جويّا- 1988/4/20م.

الوضع الاجتماعيّ: عازب.

مكان الاستشهاد وتاريخه: زيتا – 2013/2/16م.

شهيد الدفاع عن المقدّسات

حيدر محمّد صوفان (ذو الفقار)

نسرين إدريس قازان

أشياءُ كثيرة تكشّفت بعد رحيله، زادت أهله ثقةً أنّه كان صاحب مشروع واضح. ولم يكن ذلك الصمت الذي اشتهر به، والكتمان الذي وضعه أساساً في حياته، إلّا شرنقة إخلاص حاكها حول روحه التي أحبّت التحليق في فضاء العشق قرب النور الأعظم.

• الابن المسؤول

"حيدر"، وهو الابن البكر لوالديه، حمل منذ طفولته همّ رعاية الآخرين، ونصّب نفسه مسؤولاً عنهم. ولأنّه كان جديراً بالثقة، كان والـداه دوماً يتركان إخوته الصغار الثلاثة معه؛ لتعامله المسؤول معهم، وخوفه الدائم عليهم. فمثلاً: في أحد الأيّام، لمّا عادا من زيارة اجتماعيّة، لاحظت أمّه اختفاء علب الكبريت من المطبخ، فأخبرها أنّه خبّأها خوفاً من أن يمسّها أخوه الصغير.

بـدأ الـعمـل في فـتـرة الـصـيـف بغية ادّخـار المال وتأمين القسط الـدراسـيّ المطلوب، ولـتـخـفـيـف الأعـبـاء الـمـاليّـة عـن والـده.

هذا الحسّ بالمسؤوليّة، مع الحنان الفائض، كبرا معه، فطعّمهما بالوعي؛ إذ إنّ حيدر، لم يكن شخصاً يسلكُ طريقاً في الحياة دون التفكّر في معانيه، ولم يخطُ خطوة إلّا وكان مدركاً لمرادها، وهذا ما خفّف عن والديه الكثير من أعباء التربية، فهو أدرك باكراً مسؤوليّته تُجاه إخوته، فواكبهم وأرشدهم دينيّاً وثقافيّاً وأخلاقيّاً، كما عمل على تدريسهم ومتابعتهم للنجاح في المدرسة.

• مجدّ ومجتهد

لم تحل الظروف الماديّة الصعبة بينه وبين طموحه، بل على العكس، فقد استغلّ الفقر لنحت شخصيّته؛ فهذا الفتى الذي تربّى في حيّ السلّم، والتحق بمدرسة خاصّة، لم يتبدّل إصراره على تحصيل علامات عالية. وقد تميّز بذكائه في المواد العلميّة، وقدرته على الحفظ السريع، مضافاً إلى جدّيّته في كلّ سنة دراسيّة، حتّى التحق بمعهد فنيّ لدراسة المحاسبة والمعلوماتيّة، فنجح بجدارة، وكان من بين الأوائل في محافظة جبل لبنان، ثمّ خطّط لاستكمال مرحلة الـ LT في السنة ذاتها التي استشهد فيها، ولأجل ذلك بدأ العمل في فترة الصيف بغية ادّخار المال وتأمين القسط الدراسيّ المطلوب، ولتخفيف الأعباء الماليّة عن والده.

وكان حيدر قد بدأ العمل مع والده وهو في التاسعة من عمره، ثمّ عمل في مجال الألمينيوم، وبعدها في تركيب البرادي، ولم يرَ يوماً أنّ العطلة للراحة، فهي بالنسبة إليه فرصة للجدّ والعمل.

• المقاومة.. الحلم

التحق، وهو في سنّ الثالثة عشر، بأولى دوراته العسكريّة، حيث شجّعه والده على ذلك، وواكبه، فكان بين المتدرّبين فتىً

صلباً شجاعاً، استطاع رغم صغر سنّه إصابة الأهداف بدقّة، ما عزّز ثقته بنفسه. وبعد أن أنهى الدورات الثقافيّة وترفّع إلى التعبئة العامّة، بدا التغيّر واضحاً في فهمه للأمور وتحليله وقراءته لها؛ فقد كان يغذّي معلوماته بشكلٍ مستمرّ، ويرفع مستوى ثقافته. حتى ظهرت عليه علامات الوعي والإدراك وأصبح أكثر معرفة بحقيقة المقاومة، التي أصبحت بالنسبة إليه ذات قيمة كبرى، وقد ترجم ذلك بفكره وسلوكه من خلال التحاقه بالدورات العسكريّة.

- **عمل وتطوير مستمرَّين**

سار حيدر في حياته وفق قاعدة الحديث القائل: "اعمل لدنياك كأنّك تعيش أبداً، واعمل لآخرتك كأنّك تموت غداً"؛ فكان يدرس بجدّ ويلتحق بالدورات التأهيليّة الخاصّة باختصاص المحاسبة، ويسعى إلى تأمين وظيفة. وكان في الوقت نفسه يعيش حياةً طيّبة ومرحة مع أهله وأقاربه، ويخرج مع أصدقائه في نزهات، ويهتمّ بأمور الجميع، ويصل رحمه. ومع كلّ اهتماماته ونشاطاته، كان حريصاً على الالتحاق بالدورات العسكريّة في فترات العطلة.

- **كتمان وحرص**

لم يستطع أحد أن يعرف أيّ تفصيل عن عمله الجهاديّ؛ فقد عمل جاهداً على أن يكون عمله مكلّلاً بالإخلاص والكتمان. ففي إحدى المرّات، التحق أخوه الصغير بدورة لمدة خمسة أيّام، فشعرت والدته بالقلق إزاء ذلك، ومع علم الشهيد بتأثر والدته لغياب أخيه، إلا أنّه لم يفصح لها أنّه يراه، وأنّه مدرّب في تلك الدورة.

لم يستطع أحد أن يعرف أيّ تفصيل عن عمله الجهاديّ؛ فقد عمل جاهداً على أن يكون عمله مكلّلاً بالإخلاص

• مدرّس ناجح

مدرّبٌ عسكريّ، وأستاذٌ في المعهد، هذا ما عرفه عنه أهله بعد استشهاده؛ إذ كان قد بدأ بتعليم رفاقه، الذين يحتاجون إلى دعم دراسيّ، لتجاوز الامتحانات الرسميّة في المعهد، وذلك بطلبٍ من أفراد الإدارة. فهو إلى جانب اجتهاده، امتلك أسلوباً تعليميّاً تميّز بالسلاسة والمرونة في إيصال المعلومة وترسيخها في ذهن الطالب. لقد كانت نباهته وسرعة بديهته دافعاً لاجتياز سنوات في بناء شخصيّته.

• تميّز دائم

وإذا كان الجميع يغبطُ والديه عليه، كان هو بدوره يحفظ جميلهما، ولا يعصي لهما أمراً، بل كان مطيعاً إلى حدّ لا يتصوّره أحد. وكان من عادته في ما يخصّ علاقته بالآخرين، أنّه إذا خاض نقاشاً محتدماً مع أحدهم، ينسحب مباشرةً لمدّة معيّنة، حتّى يمنح نفسه ويمنح الآخر فرصةً للتروّي والهدوء، منعاً لوقوع نزاع ما بينهما.

في الشهر الأخير له قبل شهادته، تغيّر حيدر بشكلٍ لافت؛ إذ ازداد هدوؤه هدوءاً، وأصبح معظم الوقت صامتاً شارد الذهن. ولم يدرك أحد سرّ هذا التغيير إلّا حينما زفّه رفاقه شهيداً، وقالوا لذويه: "لقد كان حيدر شهيداً قبل أن يستشهد"؛ فما رأوه منه في الجبهة كان لافتاً جدّاً.

• المهمّة الأولى والأخيرة

إنّها المهمّة العسكريّة الأولى والأخيرة له. كان قد التحق حيدر بالمرابطة في بلدة زيتا الحدوديّة، حيث كانت جبهة النصرة قد عاثت فيها وبأهلها فساداً وتنكيلاً، فشارك في تحريرها، واستشهد أثناء الهجوم.

• وتحقّقت الرؤيا

لمّا وقفت أمّه- وهي قارئة عزاء- أمام جثمانه، تذكّرت رؤيا رأتها لمّا كان حيدر في الثامنة من عمره، وهي أنّ جثمان أخيها الشهيد حسين أبو طعّام، الذي استشهد في العام 1990م، قد وُضع في كيسٍ ومعه حيدر، حينها أدركت أنّ حيدر سيمشي على نهج خاله. وبالفعل، سنوات مضت وكأنّما الرؤيا قد تحقّقت.

الجرحى AL-JARHA
مستمرون رغم الجراح

شهقةٌ أعادتني إلى الحياة..

لقاء مع الجريح المجاهد حيدر محمّد إبراهيم (كفيل زينب)

حنان الموسويّ

وصلنا مدينة حلب. وقد وضعنا نصب أعيننا تحريرها، والسيطرة على الأنفاق المثخنة بالدواعش الموجودين فيها. كنّا سبع سرايا يجمعنا هدف مشترك، وقُسّمنا إلى مجموعات: الأولى لمهاجمة التلّة الصفراء، والثانية لمهاجمة حرج الصنوبر، والثالثة لمهاجمة تلّة «السيرياتيل». كنت ضمن المجموعة الثالثة. حيث أنزلتنا آليّة PMB بالقرب من الساتر، فاتّخذ كلٌّ منّا مكاناً خاصّاً به.

- **بزوغ شمس الجهاد**

بزغت محبّة القتال في فؤادي منذ الصغر. لم تكن البيئة التي نشأتُ فيها بعيدةً عن خطّ الجهاد؛ لذا كان الانخراط ضمن صفوف التعبئة سهلاً ومتوقّعاً، حيث خضعتُ لدورات ثقافيّة وجهاديّة. تعاقدتُ بشكلٍ منتظم، وانتقلت سريّتنا إلى القلمون في العام 2016م. مرّت خمسة أشهر وتغيّرت وُجهتنا نحو حلب. حتّم علينا الوضع هناك تحريرها ممّن أبدعوا في حياكة الموت للأبرياء؛ لذا، جاء الأمر بالهجوم على تلّة «السيرياتيل» لتحريرها وتحرير الأنفاق التي تعلوها.

- **معارك ضارية**

كانت المعارك في أوجها، مع الكثير من الصبر والبصيرة، بدأ القتال. حمم القذائف تساقطت علينا من كلّ اتّجاه. كانت المسافة بيننا وبين الدواعش لا تتعدّى مئتي متر. الأرض جرداء، ما خلا منزلٍ شبه مهدّمٍ اتّخذوه ساتراً ليتفنّنوا في اصطيادنا. فائض الأسلحة لديهم من كلّ الأشكال والأنواع،

حوّل السماء إلى بركان يقذف النار اعتباطاً في كـلّ مكان. صرنا نتفقّد بعضنا بين الحين والآخر. وعندما تقع القذيفة بيننا، تعلو النداءات، إلى أن شاهدتُ بعينيّ دماغ صديقي «كربلاء» تناثر أمامي، بعد أن أصابته طلقة «شـتـايـر» من قنّاصٍ حاقد، فانفجر رأسه!

- **إصابة كأنّها الموت**

مـع نـفـاد آخـر قذيفة B7 بحوزتي، واصـلـتُ الـنـزال برشّاشي، إلى أن هوت قربي قذيفة هـاون، فتحوّل الكون فجأةً إلى كتلة نور، وترافق ذلك مع طلقات قنّاص ثلاث، خرقت إحداها خوذة رأسي فكسرت جمجمتي، وثانية أصابت صدري فمزّقته، وثالثة استقرّت في قدمي اليمنى.

شعرتُ بأيدٍ تلقّتني لأستلقي أرضاً، رأيتُ تكفيريَّين اثنين يتّجهان نحوي، فوضع أحدهما قدمه على صدري، والآخر شحذ سكّينه لذبحي، فصرختُ بهما، وربما أرادا أن يتّخذا منّي كميناً للمجاهدين. نداءات «يا زهراء» و«يا صاحب الزمان» ظلّت ترافقني. تعذّر على المجاهدين سحبي مباشرةً، فتلك المعركة كانت الأعنف، حسب وصف سماحة السيّد حسن نصر الله (حفظه الله) بعد معركة القصير؛ لذا، بقيتُ مكوّماً على بعضي أنزف حتّى الفجر.

لم يجد المسعفون نبضاً أو نفَساً يسكنني، فوضعوني مع الشهداء. نمتُ على صمتٍ قطعته شهقة عالية، وتقيّؤ لكمّيّة من الدم في أثناء نقل الجثامين الشريفة، فانتبه المسعف أنّ بـي بعضاً مـن حياة، فنُقِلتُ إلى المستشفى الميدانيّ في مدينة حلب، وخضعتُ لثلاث جـراحـات فـي الـرأس والصدر والفخذ الأيمن، وقد مكثتُ فيها مدّة أسبوع. وبعدها، نُقِلتُ إلى مستشفى الرسول الأعظم ﷺ، ومنها إلى مستشفى السان جورج فـي بـيـروت، وبقيتُ فيها ثلاثة أشهر نتيجةً للغيبوبة التي دخلتُ فيها إثر النزيف الحادّ الذي تعرّضتُ له.

• ردّة فعل الأهل

كان صديقي أوّل الزائرين لمنزلنا، بعد أن تردّدت أخبار المعركة وضراوتها على ألسنة الناس. أخبر والدتي، التي لجّت في السؤال عنّي، أنّي أُصبتُ إصابةً طفيفة، ولكنّ قلبها لم يقتنع بخبر إصابتي. وافتني إلى مستشفى الرسول الأعظم ﷺ، ولازمتني طيلة فترة إصابتي. قدِم والدي من السفر حين علم بإصابتي، فاجتمع كلّ الأهل والأحبّة قربي في المستشفى، ولم يتركوني مطلقاً. توسّل والـدتـي بالله والتضرّع

نداءات «يا زهراء» و«يا صاحب الزمان» ظلّت ترافقني، بقيتُ مكوّماً على بعضي أنزف حتّى الفجر

الدائمَين اختصرا عذاب الوقت، فاستقرّ اليقين بأنّ رحمة الله ستحتضنني، رغم تنبؤات الأطبّاء بإصابتي بتلفٍ دماغيٍّ سيؤدّي إلى الشلل أو فقدان النطق أو البصر إن استعدتُ وعيي. وبالفعل، استعدتُ الوعي فجأةً، مع الحفاظ على جميع حواسي.

- **رحلة العلاج**

عانيتُ من شللٍ نصفيٍّ في بادئ الأمر، فخضعتُ لعلاج فيزيائيٍّ لخمسة أشهر في مؤسّسة الجرحى، وبعدها عدتُ إلى المنزل متابعاً علاجي في مركز العبّاس التابع للمؤسّسة في بعلبك.

منعتني بعض الشظايا الماكثة في دماغي وصدري، ونسبة إصابتي التي تخطّت الثمانين في المئة، من الحضور في سوح الجهاد مجدّداً، إلّا أنّني ما زلت متأهّباً في كلّ لحظة للالتحاق بالعمل الجهاديّ. كما أنّ التفاف الأصدقاء حولي بعد إصابتي، يصقل مزاجي ويؤجّج دائماً الحنين داخلي للعودة إلى المعارك.

علاجي الدائم هدفه الحفاظ على صحّتي وعدم تحرّك الشظيّة في دماغي. تصيبني نوبات صرع مرّة كلّ سنة في ذكرى الإصابة، فتذكّرني أنّ

الحرب لا تبكي ضحاياها، وأنّ العزيمة هي من تصنع المجد، وأنّ الله لا يختار جنوده عشوائيّاً، إنّما يكون الاختيار لكلّ ذي حظٍّ عظيم.

- **لطفٌ من الله**

لم أرَ في إصابتي إلّا الخير ولطف الله. كلّما نضب الكلام تضافرت الحروف لتلوّن الدنيا في عينيّ؛ لا وصف لحنان والـديّ عليّ ومشهد اجتماعهما حولي. على باب المودّة الصافية أقف لأدعو لهما بدوام الصحّة والعافية والعمر المديد. جراحي زادتني عزماً وإرادةً؛ إذ لا مكان لليأس أو الاستسلام في تفكيري.

- **رحيق الكلام**

لسماحة السيّد حسن نصر الله (حفظه الله) أقول: يا سيّدنا، قد مضينا قُدماً منذ الصغر في هذا الطريق، لنحفظ مسيرة أهل البيت عليهم السلام ونصون نهجهم. عذاباتنا لا تقارن بعذاباتهم، خاصّةً في كربلاء، فكلّ الأوجاع تتلاشى مقابل أوجاع السبايا والأطفال. وجراحنا مواساة للكفيل عليه السلام، الذي لم يتردّد لحظة في نصرة إمام زمانه عليه السلام رغم احتشاد جيوش الكفر حوله. وإنّ ما نقدّمه ليس إلّا القليل أمام فيض إيثاره، وكلّ ذلك تمهيد للظهور العظيم لإمام الزمان عجل الله فرجه.

يا سيّدي، كيف يشيخ من يحياك عشقاً، ويدعو الله دوماً أن يطيل في عمرك المبارك؟ أنا، يا مولاي وقائدي، طوع أمرك، تلبيتي دائمة للنداء أيّان أطلقته، وإنّي لك الفداء.

للجرحى المضحّين أقول: اصبروا يا إخوتي، وليبقَ إيمانكم بالله كبيراً رغم الجراح والآلام، وتجهّزوا لتقديم كلّ غالٍ لنصرة الحقّ، فربّكم يشهد أنّ قائدكم لم يتوانَ عن تقديم فلذة كبده قربان ليحميكم.

الاسم الجهاديّ: كفيل زينب.
تاريخ الولادة: 1997/10/3م.
مكان الإصابة وتاريخها: حلب، 2016/10/15م.
نوع الإصابة: في الرأس والصدر والقدم اليمنى.

المضادات الحيويّة: أسئلة شائعة

تحقيق: نانسي عمر

حينما وضعت يدها على جبين ابنها الصغير اكتشفت أنّ درجة حرارته مرتفعة قليلاً، فلجأت إلى جارتها، التي تظنّ أنّها "تعرف كلّ الأدويّة"، ونصحتها بمضاد حيويّ وصفه الطبيب لابنها مرةً، سألتها الأم، كون جارتها قدمت لها النصيحة نفسها الأسبوع المنصرم: "ألن يصيبه ذلك بمكروه؟!" وبثقة "الطبيب" أجابت الجارة: "لن يحدث أي سوء، إن لم يفده، لن يضره".

مشهدٌ يتكرر في حياتنا حول المضادات الحيويّة، فما هي الكيفيّة الصحيحة لاستخدامها في العلاج؟ وما هي الآثار المحتملة لتناولها دون وصفة طبيب؟ وإلى أيّ مدى يصحّ ما يقوم به بعض الناس من تناول بضع حبّات من الدواء ثمّ التوقّف عنه فجأةً عند الشعور بالتعافي؟ هذه الأسئلة وغيرها طرحناها على الدكتورة ندى شمس الدين، المتخصّصة في الأمراض الجرثوميّة، وعدنا بالمعلومات الآتية:

- **انتشار الأوبئة ليس مبرّراً**

كثرت في أيّامنا هذه الفيروسات والأمـراض، وأخـذت تنتشر بقوّة بين الناس، وكثر معها الحديث عن أسماء لمضادات حيويّة وأنواع لها، أو ما يُعرف باللغة الشائعة بـ "أدوية الالتهابات"،

والتي يتناولها الناس، في كثير من الأحيان، دون وصفة طبّيّة. إلّا أنّ فيروس كورونا، الذي انتشر في السنتين الأخيرتين، حمل معه تحذيرات الأطبّاء من خطورة تناول المضادات الحيويّة للمصابين بالفيروس دون استشارة الطبيب المتخصّص، ما دفع معظم الناس ليفكرّوا مليّاً قبل أن يتناولوا هذا الدواء عند الإصابة بفيروس أو بمرض معيّن.

- **ما هي المضادات الحيويّة؟**

المضادات الحيويّة (antibiotics) عبارة عن أدويـة مختصّة بفئة معيّنة من الأمـراض الجرثوميّة التي تسبّبها الميكروبات، والتي تنقسم إلى أنواع عدّة، منها: البكتيريا، والفيروس، والطفيليّات، وسواها. ولكلّ فئةٍ أدوية خاصّة بها تقع كلّها تحت عنوان "المضادات الحيويّة".

يتمّ إنتاج المضادات الحيويّة من خلال استخدام الميكروبات مثل البكتيريا المنتجة للبنسلين، أو عن طريق استخلاصها من النباتات. وفـي حـالات أخـرى، يتمّ إنتاجها صناعيّاً بشكلٍ كامل. وهي تُستخدم بشكلٍ عام لمنع نموّ الميكروبات، أو لإبطاء نموّها وتكاثرها.

- **طريقة العلاج**

عادةً، تؤخذ المضادات الحيويّة عن طريق الفم، أو عن طريق الحقن في بعض الأحيان، حيث تبدأ فعاليّتها في غضون ساعات قليلة بعد تناولها.

تؤكّد الدكتورة شمس الدين أنّـه لا

المضادات الحيويّة(antibiotics) عبارة عن أدوية مختصّة بفئة معيّنة من الأمراض الجرثوميّة التي تسبّبها الميكروبات

يوجد بروتوكول موحّد لعلاج الأمراض الجرثوميّة بمختلف حالاتها، لذلك، يختلف استعمال أدويـة الالتهابات وتحديد النوع المناسب بحسب نوع الجرثومة المسبّبة للمرض، وبحسب المرض الالتهابيّ الموجود؛ بمعنى أنّ الجرثومة نفسها المسبّبة للمرض، قد تختلف طريقة علاجها وفقاً لموضع الالتهاب في الجسم ومدى قوّته، مضافاً إلى الظروف الصحّيّة المحيطة بالالتهاب.

كذلك، يختلف أسلوب العلاج بالمضادات الحيويّة بلحاظ مسائل عدّة، منها: عمر المريض، وإذا كان يعاني من أمراض أخرى، أو يتناول أدوية معيّنة، أو إذا كان ثمّة حالات عضويّة في موضع الالتهاب، وغير ذلك من الظروف. لذا، يصعب تحديد نوع الدواء الخاصّ بكلّ مرض من دون استشارة الطبيب.

- **المضاعفات والآثار الجانبيّة**

ككلّ الأدوية الموجودة في الأسواق، يمكن أن تؤدّي المضادات الحيويّة إلى آثار جانبيّة ومضاعفات معيّنة، منها: الإسهال، والتعب، والالتهابات الفطريّة في الفم والجهاز الهضميّ. وفي حالات نادرة، قد يؤدّي استعمال المضاد الحيويّ إلى التهاب القولون، وتشكّل الحصى في الكلى، وتخثّر الدم، خاصّة عند كبار السن، أو عندما يترافق استعماله مع أنواع معيّنة من الأدوية.

ويحذّر الأطبّاء من تناول جرعات زائدة من المضاد الحيويّ لما قد يسبّبه من:

1. **بعض حالات التسمّم:** ينتج عنه التقيّؤ، الغثيان، الإسهال، تقلّصات المعدة.
2. **الحساسيّة:** يعاني بعض مرضى الحساسيّة من بعض العوارض في حال تناولهم المضاد الحيويّ بجرعة مفرطة، أو دون استشارة الطبيب المختصّ، وعوارض الحساسيّة مثل: الطفح الجلديّ، السعال، ضيق التنفس.

3. **تقليل فعّاليّة العلاج:** تجعل الجرعات المفرطة الدواء أقلّ فعاليّة في مقاومة المرض.

4. **قتل البكتيريا المفيدة في الجسم:** بما أنّ ثمّة أنواعاً من البكتيريا المفيدة في الجسم، والتي تساعده على العمل بشكلٍ طبيعيّ، فإنّ تناول المضادات الحيويّة بشكلٍ زائد يؤدّي إلى قتل هذه البكتيريا المفيدة مع البكتيريا الضارّة، ما يسبّب اختلالاً في توازن الجسم. كما أنّ تناول الدواء من دون أيّ داع، أو عدم الالتزام بالمدّة الزمنيّة المطلوبة للعلاج، تزيد من تلك المضاعفات وحدّتها.

5. **وضع جراثيم الجسم في حالة مقاومة دائمة:** تهيّئ الجرعات المفرطة من المضادات الجراثيم الموجودة في الجسم بشكلٍ طبيعيّ؛ لتصبح في حالة مقاومة دائمة، فتسبّب أمراضاً جرثوميّة والتهابيّة صعبة العلاج، في وقت تضعف قوّة الجهاز المناعي للجسم بسبب تفاعل المضادات معه. وفي هذا الصدد، تحذّر منظّمة الصحّة العالميّة، بشكلٍ دائم، من وجود مثل هذه الجراثيم والبكتيريا والفيروسات المقاومة للمضادات الحيويّة وتكاثرها بشكلٍ كبير ومخيف، وتنبّه إلى أنّ ذلك قد يحصد في العام 2050م أكبر نسبة وفيّات، ما قد يفوق نسبة الوفيّات التي تسبّبها كلّ الأمراض الأخرى المنتشرة في العالم، ومنها أمراض السرطان. أمّا سبب ذلك، فيعود إلى الاستعمال الخاطئ وغير الموجّه للمضادات

الحيويّة، كتناول الدواء من دون وصفة طبّيّة، أو تناول بعض الحبّات أو جزء من الجرعة المحدّدة.

تُحذّر الدكتورة شمس الدين من استسهال تناول المضادات الحيويّة، وتؤكّد ضرورة إشراف الطبيب المتخصّص على ذلك

- **ضرورة إتمام الدواء**

كثيراً ما يعمد بعض المرضى إلى التوقّف عن استخدام الدواء، بعد تناول جزء منه، وبمجرّد شعورهم بالارتياح والتحسّن. ولكن ما هو سبب هذا الشعور؟

في هذه الحالة، يشعر المريض بالتحسّن بسبب ضعف البكيتريا وليس موتها بشكلٍ نهائيّ، ولكنّها قد تستردّ قوّتها من جديد وتهاجم أجزاء المضاد الحيويّ. لذا، فإنّ هذا الخطأ الشائع، بالتوقّف عن تناول الدواء قبل إتمام الجرعة المطلوبة، يجب تجنّبه بشكلٍ نهائيّ للحدّ من انتشار الفيروسات والجراثيم المقاومة للمضادات الحيويّة، وحتّى يبقى الدواء يمارس دوره بالفعاليّة المطلوبة في مواجهة الجرثومة أو الفيروس المخصّص لعلاجه.

- **الالتزام بتعليمات الطبيب**

هنا، تُحذّر الدكتورة شمس الدين من التساهل في تناول المضادات الحيويّة ضد الالتهابات، وتؤكّد ضرورة إشراف الطبيب المتخصّص على العلاج بالمضاد الحيويّ؛ لأنّه لا يمكن لأيّ طبيب أن يشخّص الحالة المرضيّة إلّا إذا كان متخصّصاً بنوع معيّن من الأمراض.

والأهمّ من ذلك كلّه، بحسب الدكتورة شمس الدين، هو عدم السماح بوصف هذه الأدوية من قِبل أيّ شخص غير الطبيب، حتّى لو كان هذا الشخص هو الصيدليّ، لأنّ الطبيب وحده المخوّل لتحديد نوع العلاج المطلوب، والجرعة المناسبة، والمدّة الزمنيّة المطلوبة، بعد أن يقوم بفحص المريض وتشخيص حالته المرضيّة. وما على المريض سوى أن يلتزم بتعليمات الطبيب بشكلٍ كامل حتّى يحصل على النتيجة المرجوة، دون مضاعفات محتملة.

النفايات الصلبة والبدائل الصحيّة

د. فاطمة ياسين

نعيش في ظلّ أزمات مختلفة تتغاير عمّا كان عليه أجدادنا، خاصّة في ما يتعلّق بالطبيعة والبيئيّة. ولا يقتصر ذلك على بلد معيّن ومحدّد، إنّما هي أزمات تشمل العالم كلّه وتهدّد مصير الأرض وحياة الجنس البشريّ.

وإنّ أزمة البيئة في لبنان تشغل حاليّاً حيّزاً كبيراً من اهتمام الإعلام ووسائل التواصل الاجتماعيّ؛ إذ يكفي الخروج للتنزّه في أحد الشوارع، خاصّة شوارع المدن الأساسيّة، حتى يرى المرء أحياناً أكواماً من النفايات. هذا المشهد الذي بات مألوفاً، ويتكرّر بين الفينة والأخرى، أصبح مشهداً مألوفاً للعين، وقد لا يشعر الناظر بأنّه رأى شيئاً غريباً!

في هذا المقال، سنتطرّق إلى مشكلة حادّة تعاني منها الربوع اللبنانيّة بأجمعها: النفايات الصلبة. وما يهمّنا هو إظهار دور الفرد في إدارة «نفاياته الصلبة»، والمساهمة في أزمة النفايات، من خلال إيجاد البدائل الصحيحة.

• البدائل الصحيحة: خطوة أولى

من الضروريّ إيجاد البدائل الصحيحة لبعض المنتجات التي تعتبر غير صديقة للصحّة البيئيّة والصحّة البشريّة. ولا يتمّ ذلك إلّا عبر تحصيل التوعية بعيداً عن الأمور الشائعة التي يتمّ تداولها حالياً في السوق البيئيّ، الذي بات يضجّ بالناشطين مع اختلاف خلفيّاتهم العلميّة والثقافيّة. والأمثلة حول ذلك كثيرة، نذكر منها:

عندما نجد في المتجر علبة صلصة كرتونيّة وأخرى زجاجيّة، يجب أن نختار الزجاجيّة؛ لأنّها قابلة لإعادة الاستعمال

1- **أكياس بلاستيكيّة بمظهر قماشيّ:** يتمّ التشجيع على استعمال بعض الأنواع من الأكياس في المراكز التجاريّة الكبرى على أنّها قماشيّة، في إطار التشجيع على عدم استعمال البلاستيك. وفي الواقع، إنّ هذا الكيس بلاستيكيّ ولو كان يعطي مظهراً قماشيّاً. والرسالة الخاطئة هذه ستتأصّل في الأجيال جيلاً بعد جيل، ومن لديه القدرة بعد ذلك أن يقنع مجموعة ليست بقليلة أنّ هذا الكيس ليس مصنوعاً من القماش، بل من البلاستيك؟!

ب- **استعمال بقايا الأقمشة في صناعة الأكياس:** نجد نماذج من أكياس الكتّان المصنّعة من قماش قطنيّ جميل. فهل من الحكمة إتلاف أثواب قماشيّة جديدة لتصنيع أكياس، أم الأجدى استعمال ما يتبقّى من أقمشة في المعامل ومصانع الأثاث (لأنّها تصنَّف ضمن العوادم التي لا يُعاد تدويرها)؟ هكذا نكون قد أعدنا استعمال النفايات وحوّلناها لما فيه فائدة ودون دفع كلفة موادّ أوّليّة.

ج- **الزجاج أفضل من الكرتون:** عندما نجد في المتجر علبة صلصة كرتونيّة مثلاً وأخرى زجاجيّة، يجب أن نختار الزجاجيّة؛ ذلك أنّها قابلة لإعادة الاستعمال، وتقلّل من حجم النفايات التي لا حلّ لها، أمّا الكرتونيّة، فهي من العوادم (ألمنيوم وبلاستيك من الداخل، مثل علب العصير وغيرها)، ولا يُعاد تدويرها.

د- **العوادم التي تخلّفها مشتريات الأطفال:** إنّ مشتريات الأطفال وغيرها أيضاً، المضرّة صحيّاً وسلوكيّاً للطفل، تخلّف الكثير من العوادم (معظم مواد تغليف هذا النوع من العوادم لا يُعاد تدويره).

وهكذا، إنّ ترشيد الاستهلاك هو باب لإدارة النفايات المنزليّة، التي يأتي التقليل منها في المرتبة الأولى من حيث الأهميّة، تليه إعادة الاستعمال، ثمّ إعادة التدوير، وذلك من خلال حصر عدد المنتجات المستهلكة، واختيار البدائل السليمة، لما في ذلك من تقليل حجم النفايات وإعادة استعمالها.

- **الفرق بين إعادة التدوير وإعادة الاستعمال**

ضمن هذا السياق، يجب التمييز بين إعادة الاستعمال وإعادة التدوير. فإعادة التدوير هي تفكيك الموادّ إلى أجزاء أو إعادتها إلى حالتها الأوّليّة ثمّ إعادة تصنيعها. أمّا إعادة الاستعمال، فهي عبارة عن توجيه الموادّ إلى استعمالات تختلف عن استعمالها الأساسيّ. ومن هذا المنطلق، ومع علمنا بأنواع النفايات المنزليّة، سيمكننا اختيار ما يمكن إعادة استعماله أو إعادة تدويره من مخلّفات المنتجات التي نستهلكها، فنخفّف من وطأة أثر النفايات على بيئتنا وحياتنا مباشرة.

ثمّة بعض الخطوات التي يمكن الالتزام بها في مجال السلوك الفرديّ لإدارة النفايات الصلبة:

أ- يجب الالتفات بدايةً إلى أنّنا الأكثر تأثيراً، وأنّ جزءاً كبيراً من إدارة النفايات الصلبة يقع على عاتقنا؛ فنحن من ينتجها ويوضّبها ويرميها في المستوعب. ونحن بالأساس نفهم جيّداً مبدأ الفرز والتصنيف في نواحي حياتنا كلّها، فلماذا نتوقّف عن تطبيقه أمام سلّة النفايات؟

ب- فلنتوقّف عن استخدام منتجات أحاديّة الاستعمال، ولنحصر استهلاكنا للبلاستيك بالأصناف الآمنة صحيّاً، المتعدّدة الاستعمالات.

ج- فلنفصل ما هو قابل لإعادة التدوير، كالكرتون والزجاج والمعادن، عن البقايا العضويّة التي يمكن استخدامها لتغذية بعض الدواجن، كالدجاج.

د- فلنقم بالتقليص من كميّة العوادم المنتجة، غير القابلة لإعادة التدوير والتي ينتهي الأمر بها حاليّاً إلى الطمر أو الحرق.

- **فلنحافظ على كوكبنا**

هذه الخطوات وغيرها من الخطوات البيئيّة لم تعد خياراً، بل باتت ضرورة وحاجة ملحّة؛ فالأرض ليست لنا وحدنا، وإنّما ستكون لأجيال ترثها من بعدنا، فإن لم نُحسن استغلالها بالشكل المناسب، ماذا سنترك للأجيال القادمة؟! سؤال برسم كلّ فردٍ يعيش على هذا الكوكب.

توليد الكهرباء بالدرّاجات الناريّة

شارك عشرات البولنديّين في نشاط لتوليد الطّاقة الكهربائيّة بدرّاجاتهم الناريّة، مع ارتفاع أسعار الطاقة، لمشاهدة أحد الأفلام. واصطفّت الدرّاجات خلف مقاعد أمام شاشة كبيرة في العاصمة البولنديّة، وتمّ توصيلها بمولّد يوفّر ما لا يقلّ عن 50% من الطاقة المطلوبة لعرض الفيلم. (النشرة)

طائرة الحرب النوويّة

هي طائرة تمتلكها فقط روسيا والولايات المتّحدة الأمريكيّة، وهي محصّنة ضدّ الهجوم النوويّ والنيازك وأيّ قوّة جويّة أخرى. صُنعت لرؤساء الدول والضبّاط الكبار في حال اندلاع حرب نوويّة، ولذلك أُطلق عليها اسم طائرة يوم القيامة Doomsday Plane. تتكوّن هذه الطائرة من ثلاث طبقات، ويمكنها أن تقلّ 112 شخصاً، والتحليق لمدّة سبعة أيّام متواصلة من دون توقّف، ويمكن إعادة تزويدها بالوقود وهي في الجوّ. (الميادين)

سفينة الشهيد الجنرال سليماني

تمكّنت الجمهوريّة الإسلاميّة الإيرانيّة من تصنيع أوّل سفينة دفاع قادرة على إطلاق صواريخ دفاع جوّيّ، أطلق عليها اسم الشهيد قاسم سليماني. وهي تستطيع التخفّي عن الرادار، والمناورة في نصف قطر دوران، وحمل الطائرات المروحيّة البحريّة، وانتشال الزوارق السريعة. وهي مزوّدة بأحدث منظومات الكشف والاتّصالات والتنصّت الراداريّ.

رصاص أسرع من الصوت

طوّر خبراء في الجيش الصينيّ رصاصاً فولاذيّاً جديداً بمميّزات خطيرة يستطيع أن يقتل دون اختراق جسم الإنسان، وهو يحمل قوّة هائلة عند الانطلاق، ثمّ يذوب ويتحطّم في درجة حرارة عالية، إذ تصل سرعة الرصاص إلى 4000 متر في الثانية. أمّا موجة صدمته السريعة، فتسبّب ضرراً كبيراً، بما في ذلك كسر العظام ونزيف الأمعاء والرئة والدماغ. فتأثير الرصاصة أشبه بفوهة بركان كبيرة! (العربيّة)

أوّل قطار معلّق في الهواء

الأمراض غير المعدية وارتفاع عدد الوفيّات

ذكرت منظّمة الصحّة العالميّة، أنّ الأمراض غير المعدية، كتلك المرتبطة بالقلب والسرطان والسكّريّ، مسؤولة عن 74% من الوفيّات في مختلف أنحاء العالم، أي ما يعادل41 مليون شخص سنويّاً، بمن فيهم 17 مليوناً دون سنّ السبعين. في حين أنّ اتّخاذ إجراءات حاسمة لمواجهة العوامل المعزّزة للإصابة بها قد ينقذ عشرات الملايين. (النشرة)

احتجاجاً على عيوب سيّارات «تسلا» نرويجيّون يُضربون عن الطعام

أعلن بعض مالكي سيّارات تسلا في النرويج إضراباً عن الطعام مدّة 24 ساعة لتنبيه الرئيس التنفيذيّ لشركة تسلا الملياردير إيلون ماسك إلى استيائهم من الأعطال الكثيرة التي تصيب سيّاراتهم. وقد ردّ ماسك في تغريدة له على تويتر بقوله: «بناءً على نصيحة صديق عزيز، هذا جيّد، فأنا أصوم بشكلٍ دوريّ، وأشعر أنّني في صحّة أفضل»! (الجزيرة)

آخر جملة على اللّوح

رقيّة كريمي

فتح مدير الثانويّة باب الصفّ. كان التلامذة ينتظرون مدرّس التاريخ. قال المدير بكلّ حزن وبصوت مرتعد:

- «ابتداءً من الغد، سيعلّمكم معلّمٌ جديد. معلّمكم لن يأتي. لقد استشهد منذ يومين في الجبهة، ليكتب صفحةً جديدةً للتاريخ».

فتح المعلّم باب الصفّ. كانت الكراسي خالية، نظر في ساعة يده، لقد جاء في موعده. خرج من الصفّ ونظر إلى رقمه. كلّ شيء كان صحيحاً، والصفوف الأخرى تمتلئ بالتلاميذ. دخل الصفّ مرّة أخرى، نظر إلى اللّوح، وقرأ بعينين دامعتين وبصوت مرتعد جملةً مكتوبةً بالطّبشور الأبيض:

- «تلاميذ هذا الصفّ ذهبوا جميعاً إلى الجبهة؛ ليكتبوا صفحةً جديدةً للتاريخ»!

فتح المدير باب الصفّ. لم يكن ثمّة أحدٌ فيه، لا التلاميذ ولا معلّمهم. نظر في ساعة يده، تأخّر التلاميذ، والمعلّم أيضاً. وقعت عيناه على اللّوح. فوجد أنّ معلّم التاريخ كتب جملةً تحت جملة التلاميذ. قرأ جملته بصوت مرتعد وبعينين باكيتين:

- «معلّم تاريخ هذا الصفّ، كما تلامذته، يشارك في الجبهة؛ ليكتبوا معاً صفحةً جديدةً للتاريخ».

آخر مهلة لتسلُّم أجوبة المسابقة: الأوَّل من كانون الأول 2022م

أسماء الفائزين في قرعة مسابقة العدد 372

الجائزة الأولى: محمد جعفر محمود شعيتو 600,000 ل.ل

الجائزة الثانية: ديب عباس عقيل 500,000 ل.ل.

12 جائزة، قيمة كل منها 350,000 ل.ل. لكل من:

- حسين سعادة خازم.
- علي الرضا حسان أيوب.
- نرجس أحمد جوني.
- محمد علي داود جابر.
- علي الهادي حسن فحص.
- محمد ربيع مكي.
- مريم إيهاب دغمان.
- محمد علي سامي خازم.
- جواد عباس ناصر.
- حسين محمود قازان.
- سلام علي شعيتو.
- مهدي عصام الأتات.

- أسئلة المسابقة يُعتمد في الإجابة عنها على ما ورد في العدد الحالي.
- يُنتخب الفائزون شهرياً بالقرعة من بين الذين يجيبون إجابات صحيحة عن أسئلة المسابقة كلّها وتكون الجوائز على الشكل الآتي:

  الأول: 600 ألف ليرة لبنانية

  الثاني: 500 ألف ليرة لبنانية

  مضافاً إلى 12 جائزة قيمة كل واحدة منها 350 ألف ليرة.
- كلّ من يشارك في اثني عشر عدداً ويقدّم إجابات صحيحة ولم يوفَّق في القرعة، يعتبر مشاركاً في قرعة الجائزة السنوية.
- يُعلن عن الأسماء الفائزة بالمسابقة الشهرية في العدد ثلاث مئة وستة وسبعين الصادر في الأوّل من شهر كانون الثاني 2023م بمشيئة اللّه.
- يصل العديد من القسائم إلى المجلة بعد سحب القرعة ما يؤدي إلى حرمانها من الاشتراك في السحب، لذا يرجى الالتزام بالمهلة المحددة أعلاه.
- تُرسل الأجوبة عبر صندوق البريد (بيروت، ص.ب: 24/53)، أو إلى جمعية المعارف الإسلامية الثقافية المعمورة، أو إلى معرض دار المعارف الإسلامية الثقافية دوّار كفرجوز 100 متر باتجاه تول.
- كلّ قسيمة لا تحتوي على الاسم الثلاثي ومكان السجل ورقمه، تُعتبر لاغية.
- يحذف الاسم المتكرّر في قسائم الاشتراك.
- لا يتكرّر اسم الفائز في عددَين متتاليَين.
- يُشترط لقبول المسابقة وضع الرقم الخاصّ بالمشارك.
- لا تُسلَّم قيمة الجائزة بالوكالة، إلّا بعد التنسيق مع إدارة المجلة.
- يُشترط لتسلُّم الجائزة إحضار الهويّة الأصليّة.
- مهلة تَسلُّم الجائزة ثلاثة أشهر من تاريخ إعلانها في المجلة، وإلّا فتعتبر ملغاة.

أسئلة مسابقة العدد 374

جديدنا: يمكنكم حلّ المسابقة الكترونياً عبر مسح QRCODE

أو عبر الرابط التالي: https://baqiatollah.net/competitions/

1 صح أم خطأ؟

أ- إذا لم تكن النباتات مزروعةً في أراضٍ هي ملك شخصيّ، فلا إشكال في اقتلاعها.

☐ صح ☐ خطأ

ب- خريف 1977م، ساد إيران حالة من التوتّر إثر الرحيل المشبوه للسيّد مصطفى الخمينيّ.

☐ صح ☐ خطأ

ج- أقيمت مدينة سامرّاء (أو مدينة العسكر) في عهد المعتصم.

☐ صح ☐ خطأ

2 املأ الفراغ:

أ- "يأتي (...) شيعتنا القوّامون لضعفاء محبّينا وأهل ولايتنا يوم القيامة".

☐ علماء ☐ رجال ☐ نخبة

ب- تولّى (...) الخلافة، ولم يختلف حاله عن أخيه في عدم قدرته في السيطرة على الحكم.

☐ المأمون ☐ المعتصم ☐ المهتدي

ج-في عهد (...) في سنة 245هـ/ 859م بنى مدينة المتوكّليّة.

☐ المعتصم ☐ المهتدي ☐ المتوكّل العباسيّ

3 مَن القائل؟

أ- «معاذ الله من ذلك، إنّ ملائكة الله معصومون محفوظون من الكفر والقبايح».

☐ الإمام العسكريّ عليه السلام ☐ الإمام الباقر عليه السلام ☐ الإمام الصادق عليه السلام

ب- «فرأيت في تلك الليلة كأنّ المسيح عليه السلام وشمعون وعدّة من الحواريّين اجتمعوا في قصر جدّي...».

☐ الإمام العسكريّ عليه السلام ☐ السيّدة حكيمة عليها السلام ☐ السيدة مليكة عليها السلام

ج- «لا يركع عبد لله ركوعاً على الحقيقة إلّا زيّنه الله بنور بهائه».

☐ الإمام الحسن عليه السلام ☐ الإمام الباقر عليه السلام ☐ الإمام الهادي عليه السلام

4 صحّح الخطأ حسبما ورد في العدد:

أ- من المهمّ جدّاً أن نُبرز أسماء هؤلاء العلماء، الذين يبعثون على الفخر.

☐ القادة ☐ الشباب ☐ الشهداء

ب- سيرافق هذا العصر تطوّر صناعيّ وتكنولوجيّ بسيط.

☐ جديد ☐ خارق للعادة ☐ كبير

ج- كلّ مصيبة تصيب الإنسان هي نتيجةٌ طبيعيّةٌ لأفكاره.

☐ لأفعاله ☐ لتخيّلاته ☐ لنظراته

5 من/ ما المقصود؟

أ- التحق، وهو في سنّ الثالثة عشر، بأولى دوراته العسكريّة، حيث شجّعه والده على ذلك.

☐ الشهيد عبّاس شومان ☐ الشهيد حيدر صوفان ☐ الشهيد يوسف المقداد

ب- رأيتُ تكفيريَّين اثنَين يتّجهان نحوي، فوضع أحدهما قدمه على صدري، والآخر شحذ سكّينه لذبحي.

☐ الجريح حسين حسن الموسويّ ☐ الجريح يوسف حسين شكر ☐ الجريح حيدر محمّد إبراهيم

ج- كان مجتهداً ومشهوراً، ويُعدّ درسه من الدروس الأساسيّة في الحوزة العلميّة.

☐ السيّد الكوه كمريّ ☐ الشيخ الأنصاريّ ☐ المحدّث القمّيّ

6 أيّ سورة مباركة تذكر أنّ بني إسرائيل «كلّما عادوا إلى طغيانهم وانحرافهم، فإنّ الله سيعود إلى تأديبهم وتعذيبهم»؟

☐ أ- سورة المائدة ☐ ب- سورة الأعراف ☐ ج- سورة الإسراء

7 تحت أيّ عنوان تندرج هذه العبارات: بعض حالات التسمّم- الحساسيّة- تقليل فعاليّة العلاج؟

☐ أ- المضاعفات والآثار الجانبيّة ☐ ب- ضرورة إتمام الدواء ☐ ج-الالتزام بتعليمات الطبيب

8 للحيلولة دون حدوث الأمراض النفسيّة، يجب التداوي بالأدوية التي ذكّر بها:

☐ أ- القرآن المجيد ☐ ب- العلماء ☐ ج- الطبّ

9 هي تفكيك الموادّ إلى أجزاء أو إعادتها إلى حالتها الأوّليّة ثمّ إعادة تصنيعها. ماذا تسمّى هذه العمليّة؟

☐ أ- إعادة التدوير ☐ ب- إعـادة الاستعمال ☐ ج- العوادم

10 في أيّ موضوع وردت هذه الجملة؟ الدين يعالج مشكلة اللا انتماء، التي تعني الفراغ والضياع.

☐ أ- عقيدتنا: لِمَ نحتاج إلى الدين في حياتنا؟ ☐ ب-نـور روح الله: من أدب الركوع والسجود ☐ ج- مع الإمام الخامنئي: رسـائـل الـشـهـداء

بِحِمَى اللهِ لم تَزَلْ

مهداة إلى السيّد الإمام الخامنئيّ دام ظله

أيُّـهـا الـسـيِّـدُ الأَجَـلْ ... أيُّـهـا الـقـائـدُ الـبَـطَـلْ
نـورُ وجْـهِـكَ الـجـمـيـلْ ... قـمـرٌ لـو يُـسْـتَـهَـلْ
طـابَ غَـرْسُـكَ الـكـريـمْ ... مَـنْ كـأجـدادِكَ الأوَلْ
قـلـبُـكَ الـسَّـاحِـرُ الأَبـيّْ ... مِـنْ حُـسـيـنٍ قـد نَـهَـلْ
أيُّـهـا الـمـرشِـدُ الـحَـبـيـبْ ... أنـتَ أعْـطَـيْـتَـنـا الأمَـلْ
قُـلْـتَ حَـيَّ عـلـى الـجِـهـادْ ... قُـلْـتَ حَـيَّ عـلـى الـعَـمَـلْ
لَـمْ تَـكُـنْ لِـتَـسْـتَـكـيـنْ ... أنـتَ لا تَـعْـرِفُ الـكَـلَـلْ
أنْـتَ مَـنْ أشْـرَبَ الـعُـداة ... كـأسَ ذُلٍّ وقَـتَـلْ
أنـتَ مَـنْ رَدَّ للطَّامعينَ ... كُـلَّ كَـيْـدٍ ومـا حَـصَـلْ
عـادَ كُـلٌّ مـحـمَّـلاً ... ذَيْـلَ خُـسْـرٍ مـن فَـشَـلْ
عـادَ كُـلٌّ مُـجَـرْجَـراً ... ثَـوْبَ شُـؤمٍ وثـوبَ ذُلٍّ
أيُّ طـاغٍ ومُـعْـتَـدٍ ... غـيـرَهُ الـذُّلَّ لَـمْ يَـنَـلْ
أيُّـهـا الـسَّـيِّـدُ الـوَلـيُّ ... مَـنْ لأحـلامِـنـا حَـمَـلْ
مَـنْ لِـقُـرآنِـنـا حَـمَـى ... بِـحِـمَـى الـلـهِ لَـمْ تَـزَلْ

المحامي فؤاد الموسويّ

أئمّتي..
ولايتهم غايتي

خُلقٌ ارتقى لدى محمّدٍ فاكتملْ ... خَلقٌ ما رأى مُشابهاً منهُ العِدا

الصلاةُ للرسولِ نغمةٌ لَمُطربةْ ... الصلاةُ زاكيةٌ معْطرةٌ لأحمدا

لذكرٍ مُتسامٍ تـأذّى واحتملْ ... أضحى نموذجاً جليلاً مُخلّدا

فاطمةٌ ببيت طه سيّدةٌ مطهّرةْ ... وذو الفقار خيرُ من قد جاهدا

وسِبطا أحمد إمامانِ للهُدى ... فيهما الأمـرُ إن قامَا أو قُعدا

حيا حـزنُ كربلا دعـاءً فانتشر ... عليٌّ زيـنُ العابدين لما غدا

وبعده محمّدٌ بن عليٍّ معلمَ ... وجعفرٌ إذا تحدّث لصدقه محدّدا

وموسى لما نال كظيماً مُصابراً ... ورضا في مقامِ منْ به يُهتدى

يا جـواداً نُوديت باباً للمراد ... رُبّ هـاديـاً من هـداهُ اتّقى

خلفٌ بعده عسكريٌّ صبيحٌ كالندى ... وإمامي مهديّ سيبني بلادنا قائدا

أئمّتي وغايتي ولايتهم وسادتي ... فأشهدتكم الله وهو عليَّ شاهدا

ظافر شما- سوريا

● **8 ربيع الآخر عام 232 للهجرة: ولادة الإمام الحسن العسكريّ عليه السلام**

لقد بشّر الإمام عليّ الهادي عليه السلام بولادة ابنه الإمام الحسن العسكريّ عليه السلام قائلاً ليزيد بن الحسين بن موسى: «يُولَد لي غلام أسميه حسناً، وأرى منه ما أحبّ...»[1].

وقد وصف ملامحَه عليه السلام أحمدُ بن عبيد اللّه بن خاقان بقوله: «إنّه أسمر، أعيَن[2]، حسن القامة، جميل الوجه، جيّد البدن، له جلالة وهيبة». وقيل إنّه كان بين السمرة والبياض[3].

● **10 ربيع الآخر عام 201 للهجرة: وفاة السيّدة المعصومة عليها السلام**

يقول الإمام الخامنئيّ دام ظله في حقّ السيّدة فاطمة المعصومة عليها السلام: «هذه السيّدة الجليلة، وهذه الفتاة التي ترعرعت في حضن أهل بيت عليهم السلام، بحركتها بين الأتباع والأصحاب والمحبّين للأئمّة عليهم السلام، ومسيرها بين المدُن المختلفة، ونثر بذور المعرفة والولاية بين الناس على امتداد هذا المسير، وبعد وصولها إلى هذه المنطقة ونزولها في قم، تمكّنت من جعل هذه المدينة تسطع كمركزٍ أساس لمعارف أهل البيت عليهم السلام في ذلك العصر المظلم والحالك لحكومة المتجبّرين، وتتحوّل إلى قاعدة تشعّ منها أنوار العلم وأنوار معارف أهل البيت عليهم السلام على أطراف العالم الإسلاميّ بشرقه وغربه»[4].

- **11 تشرين الثاني 1982م: ذكرى شهادة الاستشهاديّ أحمد قصير ويوم شهيد حزب الله**

يقول سماحة السيّد حسن نصر الله (حفظه الله): «هذه المناسبة تعود ذكراها إلى 11-11-1982م؛ أي بعد الاجتياح الإسرائيليّ للبنان بأشهر قليلة، عندما قام فاتح عصر العمل الاستشهاديّ في لبنان وأمير الاستشهاديّين أحمد قصير، الشابّ الذي لم يَبلغ العشرين من العمر، باقتحام مقرّ الحاكم العسكريّ الإسرائيليّ في مدينة صور، والذي أدّى إلى تدمير هذا المقرّ بالكامل، وأَسقط ما يَزيد على مئة ضابط وجنديّ إسرائيليّ في أقوى ضربة عسكريّة تَلقّاها العدوّ من حركة مقاومة منذ قيام هذا الكيان». ويضيف: «نحن نرى في الشهداء ثروة روحيّة ومعنويّة وعاطفيّة هائلة لنا. ببركة هؤلاء الشهداء في بيوتنا، ومدننا، وقرانا، وأحيائنا، وعائلاتنا، وعشائرنا، ومناطقنا كلّها، يوجد عاطفة، وحنين، وحبّ، وعشق، وآثار نفسيّة. ثمّة روح لا تموت، وعيون تذرف الدموع، وقلوب تخفق بالحبّ وبالشوق لهؤلاء الأحبّة الذين غادرونا. هؤلاء أيضاً ثروة ثقافيّة وفكريّة لنا، لذلك، اقرؤوا وصاياهم، ولا تستصغروا أعمارهم»[5].

الهوامش

(1) الخصيبيّ، الهداية الكبرى، ص 317.
(2) الأعين: الواسع العين.
(3) أعلام الهداية، المجمع العالميّ لأهل البيت عليهم السلام، ج 13، ص 41.
(4) من كلام له دام ظله في تاريخ 2010/10/21م.
(5) من كلام له (حفظه الله) في تاريخ 2021/11/11م.

روائع اللغة العربيّة

أقصر كلمة عربيّة: (قِ)، التي يمكن استخدامها ككلمةٍ متكاملةٍ، وذلك لأَمِر شخص بالوقاية، مثلاً: «قِ نفسك من المرض».

من أحكام مواقع التواصل الاجتماعيّ

لا يجوز التشهير بالمؤمنين أو نشر خصوصيّاتهم بما يسبّب أذيّتهم أو هتكهم أو إهانتهم.

(من كتاب الأحكام المنتخبة من فقه الوليّ)

أخطاء شائعة

- **لا تقل:** ألقى خِطبة (بكسر الخاء)، بل قل: خُطبة (بضمّ الخاء)؛ لأنّ (الخِطبة) تُستخدم للدلالة على طلب الزواج.
- **لا تقل:** مغْ (بسكون العين)، بل قل: معَ (بفتح العين).
- **لا تقل:** نحمُدُ (بضمّ الميم) الله تعالى، بل قل: نحمَدُ (بفتح الميم)، والماضي: حَمِدَ.

نصيحة تربويّة إلى أمّ

من المهمّ جدّاً أن تحذّري طفلك من مغبّة تصرّفاته غير اللائقة. قولي له مثلاً: «إذا رميتَ الملعقة بعد الآن على الأرض، ستقوم عن المائدة من دون حلوى»، ونفّذي ما تقولين.

اختبر معلوماتك القرآنيّة

1- هو فعل شنيع يحيّر العقول، وهو أن تقول في الشيء ما ليس فيه. ما هو؟

2- ما هي الكلمة التي تعني قاتل نفسك ومهلكها؟

3- ما هي الكلمة التي تعني الكواكب العظام؟

لغز قرآنيّ

ما هو اسم النبيّ الذي كان مكتوباً في الإنجيل، وبشّر به المسيح عيسى بن مريم عليه السلام؟

• الناصح

س: ماذا يفعل شخص لدفع الحسد من أشخاص يحسدونه ويؤذونه؟

ج: ليقرأ المعوذتين كثيراً، وليقرأ القلاقل الأربعة كثيراً وقت النوم، وإن أمكنه أن يحصّل حرز الإمام الجواد عليه السلام ويربطه في يده (أو ليضعه جنبه).

(من كتاب الناصح للشيخ محمّد تقي البهجة قدس سره)

• كلمات خالدة

«نقول لكم: اصبروا قليلاً، لأنّ عدوّكم سينهار، إذ لولا صبركم في أيّام الاحتلال، لبقيت إسرائيل على أرضكم، ولفكّرت بمناطق أخرى، فاصبروا قليلاً، وستخرج إسرائيل بإذن الله، وإذا صبرتم أكثر، فسوف تحرَّر قدسكم الشريفة، وتزول إسرائيل من الوجود».

من كتاب الكلمات القصار: منتخبات من كلام سيّد شهداء المقاومة السيّد عبّاس الموسويّ (رضوان الله عليه)

• إجابة اللغز القرآنيّ

هو أحمد، وورد في قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُم مُّصَدِّقاً لِّمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَاةِ وَمُبَشِّراً بِرَسُولٍ يَأْتِي مِن بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ﴾، (الصف: 14).

• إجابات الأسئلة القرآنيّة

1- البهتان 2- باخع 3- بروج

سودوكو (Sudoku)

شروط اللعبة: هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرّر الرقم في كلّ مربع كبير وفي كل خط أفقي أو عمودي.

			2	1			7	4
			8			9		
7		4			9			
5		7		8			6	3
1			5			7	8	2
3		6		4			9	
	6	5				1		
8			1					5
		3	6					

الكلمات المتقاطعة

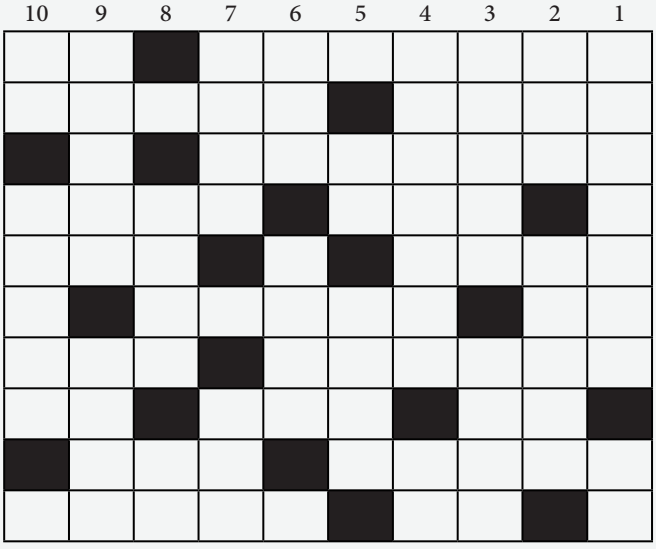

أفقياً:

1 - وَهَذَا كِتَابٌ ..... مُبَارَكٌ مُصَدِّقُ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ - وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ ..... أُولِي الْأَلْبَابِ.

2 - وَإِذَا ..... الضُّرُّ فِي الْبَحْرِ ضَلَّ مَنْ تَدْعُونَ إِلَّا إِيَّاهُ - كُلُّ حِزْبٍ بِمَا ..... فَرِحُونَ.

3 - إِنَّا آمَنَّا بِرَبِّنَا لِيَغْفِرَ لَنَا خَطَايَانَا وَمَا ..... عَلَيْهِ مِنَ السِّحْرِ.

4 – يجمع - فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ ..... الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ.

5 - الَّذِي ..... حِينَ تَقُومُ – وَكَذَلِكَ ..... إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ.

6 – نصف كلمة منهج - فَغُلِبُوا ..... وَانْقَلَبُوا صَاغِرِينَ .

7 - إِلَّا عَلَى أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ ..... - فَانْفَجَرَتْ ..... اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا.

8 – وقلنا ..... آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ - كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ قَرْنٍ فَنَادَوْا وَ..... حِينَ مَنَاصٍ - وَبِالْآخِرَةِ ..... يُوقِنُونَ.

9 - فَسَوْفَ يَأْتِيهِمْ ..... مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ - وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِي الْكِتَابِ ..... شِقَاقٍ بَعِيدٍ.

10 - وَقَالُوا ..... يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ كَانَ هُودًا أَوْ نَصَارَى - انتحبتم.

عمودياً:

1 - تِلْكَ ..... قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ - فَلَا تَقُلْ لَهُمَا ..... وَلَا تَنْهَرْهُمَا.

2 - فَفِدْيَةٌ مِنْ صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ ..... - رِجَالِكُمْ فَإِنْ لَمْ يَكُونَا ..... فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ.

3 - زَكَرِيَّا كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا ..... الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقًا - فَأَصَابَهُ ..... فَتَرَكَهُ صَلْدًا.

4 - وَجَعَلْنَا ..... مَوْعِدًا -..... اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.

5 – اكتمل - وَلَا يَنَالُونَ مِنْ عَدُوٍّ ..... إِلَّا كُتِبَ لَهُمْ بِهِ عَمَلٌ صَالِحٌ.

6 - إِذْ تَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ ..... يَكْفِيَكُمْ أَنْ يُمِدَّكُمْ رَبُّكُمْ بِثَلَاثَةِ آلَافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُنْزَلِينَ - الرُّسُلُ وَأُمُّهُ صِدِّيقَةٌ ..... يَأْكُلَانِ الطَّعَامَ.

7 - فَمَنْ تَبِعَ ..... فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ - ..... حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَقْرَبُوهَا.

8 - ثُمَّ عَفَوْنَا ..... مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ - وَلَا تُفْسِدُوا ..... الْأَرْضِ.

9 - وَمَنْ ..... فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَجِدْ فِي الْأَرْضِ مُرَاغَمًا كَثِيرًا وَسَعَةً - قُلْ إِنِّي ..... أَنْ أَعْبُدَ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ.

10 - إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنْذَرْتَهُمْ ..... لَمْ تُنْذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ - فَاللَّهُ يَحْكُمُ ..... يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ.

حلّ الكلمات المتقاطعة الصادرة في العدد 373

10	9	8	7	6	5	4	3	2	1	
م	■	ة	ك	ا	ا	ل	م	ل	ا	1
ت	ي	ل	■	ا	ل	و	ع	ف	م	2
ي	■	م	ت	ن	س	ح	ا	■	ن	3
ن	ا	■	م	ت	م	■	د	ا	و	4
■	ن	و	د	م	ا	س	■	م	ا	5
ت	م	د	ن	■	و	ع	د	ا	■	6
ن	ا	و	■	ن	ا	ي	س	ن	ي	7
س	■	ا	ن	ق	ت	ن	■	ي	ا	8
و	ل	■	ب	ت	■	ا	ذ	ه	ب	9
ن	ي	م	ا	ل	ا	■	و	م	س	10

أجوبة مسابقة العدد 372

1- صح أم خطأ؟

أ- خطأ

ب- صح

ج- خطأ

2- املأ الفراغ:

أ- قداسة

ب- الأربعينيّ

ج- ملغى

3- مَن القائل؟

أ- الجريح علي مشهور أبو زيد

ب- الإمام الباقر عليه السلام

ج- النبيّ الأكرم صلى الله عليه وآله

4- صحّح الخطأ حسبما ورد في العدد:

أ- محيبيب

ب- السابعة

ج- الكوادر

5- من/ ما المقصود؟

أ- بيئة المقاومة وجمهورها

ب- الشهيد يوسف غازي المقداد

ج- فنّ العمارة الإسلاميّة

6. قداسة المقسوم به

7. أسئلة زوجيّة مزعجة

8. الحياة المترفة

9. وزارة السياحة

10. أوّل الكلام.

حلّ شبكة Sudoku الصادرة في العدد 373

6	9	1	2	7	8	5	4	3
3	4	5	9	6	1	2	8	7
7	8	2	4	5	3	1	6	9
1	3	8	5	9	4	6	7	2
2	5	9	6	3	7	4	1	8
4	6	7	1	8	2	9	3	5
5	7	4	8	2	6	3	9	1
9	1	3	7	4	5	8	2	6
8	2	6	3	1	9	7	5	4

في الملكوت الأعلى

نهى عبد الله

11-11-1982م: شعرت "أمّ موسى" أنّ ابنها أحمد يطيل النظر إليها على غير عادته، بينما كانت تغسل الصحون، استرقت نظرةً إليه وسألته: "ماذا تشتهي أن تأكل اليوم؟"، لم يكن مُتطلّباً: "أيّ شيء من يديك"، لاحظت أنّه أصيب بنزلة برد، فبادرته: "سأُعدّ لك حساء العدس؛ ليقوّيك على برد تشرين"، حرّك رأسه موافقاً، ونظر إليها بشوقٍ وشفقة: "سأتناوله إذا عُدت من الدكّان".

انقضى ذلك اليوم، وأحمد لم يعد. أنبأها قلبُها أنّ غيبته هذه المرّة لا تشبه غيباته الأخرى، أخذت الاحتمالات تتلاطم في فكرها، أيعقل أن يأسره المُحتلّ؟ أو أن يسافر دون وداع؟ قلقت بشدّة، وراحت تبحث عنه في كلّ مكان، فلا هي وجدت أحمد، ولا أحمد عاد...

11-11-2006م: جلست "أمّ موسى" كعادتها عصر كلّ يوم، تتلو آيات القرآن الكريم وشيئاً من الدعاء، أمام ضريح عريض، تعلوه صورة تضمّ أحمد وشابّين آخرين: بكرها "موسى"، و"ربيعاً" الذي زفّته عريساً قبل أسابيع من شهادته في حرب تمّوز.

بات يوم شهيدها أحمد يوم لقائها بأمّهات الشهداء، يوم يتبادلن التهاني والتبريكات والذكريات الجميلة، يُضئن الشموع، ويرفعن أكفّهنّ بالدعاء. ولأمّ موسى دعاؤها الخاصّ من قلب نزف جروحاً ثلاث، نحت الصبر جسدها، وكتم شوقُها إلى لقاء أحبّتها صوتَها، وقطع مرضُها تذكرة السفر إلى لقائهم برضى الصابرين وتسليمهم.

11-11-2022م: سيأتي المباركون اليوم؛ لتستقبلهم صورةٌ كبيرةٌ لـ"أمّ موسى" بابتسامة مطمئنة، تتوسّط غرفة الاستقبال، بين صور شهدائها الثلاث.

لكنّ لقاءً أرقى، انعقد في الملكوت الأعلى، حين استقبلها الشهداء، فعيد شهيدها اليوم في محضره.. هنيئاً.

قسيمة مسابقة العدد 374

الإســم الثلاثــي: .....
مكان ورقم السجل: .....
هـــــاتـــف: .....

1	أ	ب	ج	6
2	أ	ب	ج	7
3	أ	ب	ج	8
4	أ	ب	ج	9
5	أ	ب	ج	10

قسيمة الاشتراك في مجلّة

الاسم والشهرة: ..... **اسم الأب:** .....

العمر: ..... **الجنس:** ☐ ذكر ☐ أنثى

الوضع الاجتماعي: ☐ متأهل ☐ أعزب

المستوى العلمي: ☐ متوسط ☐ ثانوي ☐ جامعي

أتقدم بطلب تسجيل اشتراك في المجلة من العدد: ..... **إلى العدد** .....

وإيصاله إلى العنوان التالي:

إلى القرّاء الأعزاء

ترحب إدارة المجلة بأي اقتراح أو نقد، أو حتى مشاركة في إطار السياسة العامة للمجلة ويمكن للقراء الأعزاء إرسال إقتراحاتهم إلى المجلة في رسالة أو في خانة الملاحظات أدناه:

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

البلد: ..... المدينة: ..... القرية: .....

الحي: ..... الشارع: ..... البناية: .....

قرب: ..... الطابق: .....

البريد الالكتروني: ..... صندوق البريد: .....

الهاتف الثابت/الفاكس: ..... الهاتف المحمول: .....

المهنة: .....

قيمة الاشتراك السنوي: 12 $.

تخفيض خاصّ عند المراجعة

لتأكيد الاشتراك وإيصال قيمته المالية، الرجاء الاتصال على العنوان التالي:

لبنان - الضاحية الجنوبية - المعمورة - الشارع العام - مبنى جمعية المعارف الإسلامية - ط:

تلفاكس: - للتواصل مع المجلة: - للاشتراك: ص.ب:

لبنان - معرض دار المعارف الإسلامية الثقافية - دوّار كفرجوز متر باتجاه تول.

هاتف نقال:

أو عبر حوالة إلى مؤسسة القرض الحسن - فرع بئر العبد - رقم الحساب:

العدد
374
بقية الله
Baqiatollah
السنة الثانية والثلاثون
شهر تشرين الثاني 2022م/ ربيع الثاني 1444هـ
شهرية - إسلامية - ثقافية - جامعة

الإمام العسكريّ عليه السلام
وتثبيت المشروع الإلهي

اقرأ في هذا العدد:

- العمران في الدولة المهدويّة
- أثر المعاصي على البيئة
- الحسد وليد الغفلة
- تحقيق: كل أبنائي شهداء

بقية الله - العدد 374، شهر تشرين الثاني 2022م/ ربيع الثاني 1444هـ

11/11
يوم شهيد حزب الله

ذكرى عملية فاتح عهد الاستشهاديين
الشهيد أحمد قصير

أيّها الشهداء، إنكم شهود صدق والمذكورون بالعزم والإرادة الثابتة الفولاذية لخير عباد الله المخلصين، الذي سجلوا بدمائهم وأرواحهم أصدق وأسمى مراتب العبودية والانقياد إلى المقام الأقدس للحقّ جلّ وعلا

الإمام الخمينيّ قدس سره

9005174

من اجل إشراك عموم الناس في المساهمة بحفظ أمانة الشهداء، وضعت المؤسسة برامج تتناسب مع إمكانيات المتبرعين والمتكفلين الكرام :

التكفل العام لأيتام الشهداء:

- اشتراك شهري أو سنوي محدد بقيمة مالية على نوعين ، كفالة شاملة أو جزئية.

- إشتراك شهري غير محدد القيمة افساحاً لأوسع مشاركة في المساهمة .

الحقوق الشرعية

المؤسسة مجازة باستلام الحقوق الشرعية .

التبرع العام

تستقبل المؤسسة مختلف التبرعات العامة، والتي تصرف في تغطية حاجات العوائل والمؤسسة.

11 يوم الشهيد
إسبوع تكفل أيتام الشهداء

حين حملوا جعبتهم ومشوا في طريق الشرف والعزة ..
انتظرتهم الشهادة في ساحات النزال .. فتركوا أكبادهم
أمانة بين أيدينا لنكمل معهم الطريق .. إننا لأمانتهم لحافظون ..

للتبرّع و تكفّل أيتام الشهداء
00961 70 129 100

صدر حديثاً

تعليق سماحة الإمام الخامنئي على كتاب ابكي وحدكِ

بشوق وتعطّش قرأتُ هذا الكتاب المذهل، وغسلت عينيّ والفؤاد. كلّ ما في هذا الكتاب رائع. الرواية رائعة.الكتابة رائعة. ذوق التحرير رائع. الشهيد وعناية سيّد الشهداء به وبأمّه، في منتهى العلوّ والرفعة. لا ثروة معنويّة للبلاد والشعب والثورة أهمّ من هؤلاء. ثروة هامّة أخرى؛ هي القدرة على الكتابة والسرد اللطيف والبليغ اللازمين لقصّة العشق والأمومة هذه. يجب أن تُشكر الكاتبة كثيراً.

العاشر من إسفند ـ 1399هـ. ش.
28 ـ 02 ـ 2021م

احجز نسختك على الأرقام التالية

تجدونه في دار المعارف الإسلامية الثقافية.
خدمة التوصيل متوفّرة على جميع الأراضي اللبنانية.

دار المعارف الإسلامية الثقافية

للحصول على أي إصدارات دار المعارف الثقافية يمكنكم التواصل على الأرقام التالية:

@daralmaaref دار المعارف الإسلامية الثقافية +00961 03 470011 +00961 1 559976